أنباء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ١٦ (٢٦٤)
السبت ٢٠ ابريل (نيسان) ١٩٧٤

يا شعوب العالم !
ضاعفوا الجهود فى النضال من اجل اقامة سلام وطيد حصين لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط وتصفية اثار العدوان الاسرائيلى تصفية تامة .
ولتتعزز وتتطور الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية !

(من نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بمناسبة عيد اول (مايو) ايار عام ١٩٧٤) .

زيارة تاريخية
للوفد الحزبي الحكومي السوري برئاسة حافظ الأسد للاتحاد السوفييتي



ليونيد بريجنيف وحافظ الاسد ولقاء الاصدقاء

«لينين والشرق العربى» للباحثة السوفييتية المعروفة البروفيسورة لوتسكايا .	النص الكامل لخطاب الدريه غروميكو فى دورة هيئة الامم المتحدة لمناقشة موارد المواد الخام .	حول زيارة وفد لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية للاتحاد السوفييتى .	سيبيريا بلاد المنافي القيصرية تتحول الى احد اهم المراكز الاقتصادية والثقافية فى البلاد ..	الاختصاصى المعروف بالتاريخ المصرى والحائز على جائزة ناصر البروفيسور افدييف يتحدث عن حياته .

الانطلاقة الأولى

زار دار التحرير قبل ايام لاعبا الجمباز من الجزائر المعلم وبسح العابد والطالب زيد رضوان اللذان اشتركا فى المباريات برياضة الجمباز على جائزة جريدتنا .

وادلى ربح العابد بانطباعاته فقال :

انتهز الفرصة المتاحة لى لكى اشكر من كل قلبى اللجنة التحضيرية لجريدة «موسكو نيوز» الاسبوعية وكذلك اتحاد الجمباز للاتحاد السوفييتى على اتاحة الفرصة لى للمشاركة فى المباريات الدولية فى موسكو وريغا وعلى حسن الاستقبال . واى استقبال غير ذلك يتوقعه المرء من شعب تقاليده العريقة معروفة للعالم كله تقاليد الكرم والضيافة والتقاليد الرياضية التى لا تقل عن تلك متانة .

هذه اول مرة نشترك فى المباريات وقد صادفت هذه المشاركة استعدادنا لالعاب البحر الابيض المتوسط لسنة ١٩٧٥ والتى ستجرى عندنا فى الجزائر ومن الناحية الرياضية حققنا اهدافنا لحد ما . ولكنيا يجب الاعتراف باننا فى موسكو كنا «مكبوحين» بعض الشيء لهذا الامر بضعة اسباب منها سمة المباريات المنظمة بشكل ممتاز والتى لا تقل ابدا عن الالعاب الاولمبية ولا سيما براعة المشتركين فيها .

ان فريقنا كما تعرفون فتى جدا يفتقر الى خبرة ابطال الاولمبياد وغيرها من العاب البطولة والذين برزوا الى جانبنا فى الحلبة . ولكن من وجهة نظر الجمباز تعلمنا هنا فى موسكو امورا كثيرة ونحن نعود الى البلاد وقد اغتنينا . واننا سنكرر فى التطبيق حتما كل ما تعلمناه . وان بلادنا فتية ويعتمد تطورها بما فى ذلك مجال التربية البدنية على اسس متينة . فكيف نستطيع اغناء منجزاتنا اذا لم نخالط الاقوياء . ولقد كانت مباريات موسكو بالنسبة لنا فرصة موفقة تماما من هذه الناحية .

وقد ادهشنا الجمبازيون السوفييت بلياقتهم المبهجة وبتشكيلات حركاتهم الجديدة . واظن ان الفتيات يلغن حد الكمال . ويحدث ان تظهر نجوم جمباز جديدة فى كل دورة او كل مباريات بطولة . والان ايضا احتلت فروزدوفا بافضل شكل محل كوربوت . وتظل مدرسة الجمباز السوفييتية ولا سيما النسائية متفوقة لا تضاهى . اما بخصوص اليابانيين فان الراى كان بالاجماع انهم لم يظهروا اقصى حد من امكانياتهم فى مباريات موسكو وريغا . ولكن اليابانيين مع ذلك يظلون اساتذة تكنيك الاداء وبرزوا بحذاقتهم المعروفة على البارضة .

ولا شك فى ان مباريات بطولة العالم فى فارنا ستعد لنا مفاجآت لان لاعبى الجمباز السوفييت لا ينوون التنازل بسهولة عن لواء الاولوية .

يصعب ان ابين كل انطباعاتى لان الكلمات لا تكفى احيانا لكى يعبر المرء عن اعجابه بكل ماشاهد . واننا نأمل المشاركة فى مبارياتكم للسنة القادمة

اثناء المباريات على جائزة «موسكو نيوز»

معسكر بامير الدولي

سيتم فى ١٠ يوليو افتتاح معسكر «بامير» الدولى الذى ينظمه اتحاد متسلقى الجبال فى الاتحاد السوفييتى وسيقام هذا المعسكر اسفل الجبل الجليدى العملاق-قمة لينين .

لقد ابدى اكثر من ١٤٠ رياضيا من هواة تسلق الجبال ينتمون الى عشرة بلدان رغبتهم فى الاشتراك فى هذا المعسكر . وقد وصلت اكثر طلبات الاشتراك من النمسا التى ورد منها خمسون طلبا . وتنوى اليابان ارسال خمسة عشر لاعبا رياضيا من هواة تسلق الجبال وسترسل ايطاليا عشرين رياضيا وسترسل فرنسا ١٤ رياضيا وانجلترا-خمسة رياضيين وجمهورية المانيا الاتحادية ١٢ رياضيا . كما وصلت رسائل للحجز من سويسرا وهولندا ومن بلدان اخرى .

ان قمة لينين/٧١٣٤ مترا/تتمتع بشعبية كبيرة بين القمم السوفييتية الاخرى الاربع التى يزيد ارتفاع كل منها عن سبعة الاف متر . وقد تسلقها ١٤٧٠ رياضى من هواة تسلق الجبال من بينهم ٩٣ امرأة ويعد الرقم الاخير اكبر بكثير من عدد الاشخاص الذين تسلقوا جبال العالم الاخرى التى يزيد ارتفاعها عن سبعة الاف متر خلال تاريخ رياضة تسلق الجبال عموما .

لقد استطاع متسلقو الجبال السوفييت الاوائل ليتالى ابالاكوف وايفان لوكين وكاسيان تشيرنوخا تسلق قمة لينين فى سبتمبر عام ١٩٣٤ من الشمال من سهل الاى وكنت فى عام ١٩٢٧ من بين المشتركين فى رحلة الصعود الثالثة لقمة لينين وقد التقطت الصورة الفوتوغرافية الاولى لهذه القمة .

ان الصعود الى قمة لينين يتطلب اعدادا جسمانيا جادا وتأقلما جيدا حتى فى حالة توافر الطقس الملائم .

وسيتم انشاء معسكر «بامير» الدولى لتسلق الجبال وسط سهل الاى المعروف فى اتشيك-تاش على ارتفاع ٣٨٠٠ متر وسط مروج نبات رجل الاسد وعلى شواطىء البحيرات العميقة الزرقاء وسيتم هنا خلال ٦-٨ ايام اختبار الكثير من طرق تسلق قمة لينين : من الطرق البسيطة تكنيكيا الى طرق التسلق عن طريق الجدران وتسلق القمم المجاورة التى يصل ارتفاع كل منها الى ستة الاف متر .

وستستغرق الرحلة من موسكو حيث سيتجمع المشتركون حتى سفح القمة لفترة تقل عن يومين بينما تستمر زيارة الاتحاد السوفييتى ٣٥ يوما/من ١٠ يوليو حتى ١٥ اغسطس/من بينها خمسة ايام للسفر ولمشاهدة موسكو و ٣٠ يوما للتسلق .

وسيعيش متسلقو الجبال فى خيام المعسكر التى تتسع كل خيمة منها لشخصين وسيحصلون على ثلاث وجبات ساخنة من مقصف متنقل وستتوافر امامهم اثناء التسلق امكانية اختيار مجموعة مختلفة من المواد الغذائية وسيكون هناك فى المعسكر طبيب ومستشارون يعرفون منطقة قمة لينين على رأسهم اول متسلقى هذه القمة وهو استاذ الالعاب الرياضية ومتسلق الجبال السوفييتى البارز ليتالى ابالاكوف الذى حضر الى هنا ثلاث مرات .

ومن الضرورى توافر المعدات والمواد اللازمة لعمليات تسلق المرتفعات بما فى ذلك المطابخ الخاصة العاملة بالبنزين وبالغاز ومعدات المعسكرات الخلوية والاكياس المخصصة للنوم والاشياء الاخرى مع اعضاء المعسكر/فيما عدا البنزين الذى يقدمه المعسكر/ . وفيما يتعلق بثمن الرحلة الى موسكو وبالعكس فان المشتركين سيقومون بدفعه فى بلادهم كما ان كل فرد سيدفع اجر بقية الخدمات بما فى ذلك تكاليف الرحلة الجوية حتى بامير مع امتعة لا يزيد وزنها عن ٨٠ كيلوجراما وتكاليف الاقامة والغذاء فى موسكو واوش وفى المعسكر على حساب هيئة «سبوبز سبورت او يسبتشينيا» ويصل المبلغ الى ٧٥٠ دولارا امريكيا .

وينبغى على كل من يرغب فى السفر خلال هذا الصيف الى بامير عند سفح قمة لينين ان يقوم بارسال خطاب للحجز على العنوان التالى موسكو ١٢١٠٦٩ شارع سكاتيرتنى رقم ١٥ الهيئة الاتحادية العامة «سويوز سبورت اويسبتشينيا» القسم التجارى .

ولسوف يشعر متسلقو الجبال السوفييت بالسعادة وهم يستقبلون زملاءهم الاجانب القادمين من البلدان الاخرى .

ا . بولياكوف
استاذ رياضة التسلق فى الاتحاد السوفييتى

رياضة تسلق الجبال

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع فوزكى
تلفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى موادمن جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا» ريفو ليوتسى» وطبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طلع ١٩٧٤/٤/٩
ايندكس ٥٠٦٩٠

«Анба Москва» («Московские новости» на арабском языке) № 15 (263), 13 апреля 1974 г.

Цена 10 коп. Индекс 50690.

هل ترغب فى قضاء أسبوعين بموسكو؟

مسابقة مجانا ٧٤

أنباء موسكو

ستجرى مسابقتنا التقليدية تحت شعار :

«الاتحاد السوفييتى والعالم المعاصر»

الجائـزة الاولى–سفرة مجانيـة الى الاتحاد السوفييتى لمدة اسبوعين ، وستمنح اربع جوائز من هذا النوع .
واكثر من مئة جائزة قيمة .
وسيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارات الجريدة.

الســـــؤال السابـــــــع

متى واين عقد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام ؟ كم منظمـة مثلت فيه ؟ اذكر الوثائق الاساسيـة التى صدرت عنه .

يجب ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد المعين ، وان آخر مدة لارسال الاجوبة ١٥ يوليو (حزيران) ، وسيؤخذ الختم البريدى بنظر الاعتبار .
وتتيح لكم القراءة الدائمة لجريدتنا ان تجيبوا بشكل صائب على كافة اسئلة المسابقة .
اشتركوا فى مسابقتنا !

كوبون رقم ٧

الاسم ________
العنوان ________
المهنة ________

الرجـــاء كتابـــة العنـوان بخط واضح باللغـــة العربيـــة واحدى اللغات الاجنبية

فى العدد القادم

* نتائج دورة اللجنة الاستشارية السياسية لبلدان معاهدة وارصو .
* ابحاث ومواد بمناسبـــة العيد ١٠٤ على ميلاد فلاديميـر ايليتش لينين .
* ريبورتاج عن المؤتمر السابع عشر للكومسمول اللينينى.
* وغير ذلك من الابحاث فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنـا الملون .

سؤال.. وجواب عن الاتحادات النقابية السوفييتية

نقدم هنا ثلاث اجابات قمنا باعدادها للقارىء عبد السميع النبيل من جمهورية مصر العربية .

اشتراك العضوية–١٪

لايتعدى الاشتراك الشهرى المدفوع للعضوية فى الاتحـاد النقابى نسبـة ١٪ من الـرواتب بينمـــا تقل كثيـرا بالنسبة للعمال والموظفين والدارسين ذوى الرواتب الصغيرة . ويصل حجم الاشتراك بالنسبـــة للمتقاعدين الى خمسة كوبيكات .

ميزانيـة الاتحادات النقابية

تشكل اشتراكات اعضاء الاتحادات النقابية حوالى ٦٥٪ من مجموع دخول هيئات الاتحادات النقابية .

ويرد الى الميزانية ايضا مبلغ من المؤسسات الثقافية والرياضيـة ومن مطبوعات الاتحادات النقابية . وفيما عدا ذلك تشمل الميزانية ايضا الاموال التى تقدمها ادارات المؤسسات لاشباع المتطلبات الثقافية والرياضية لاعضـاء الاتحاد النقابى . وقد حددت الدولـة حجـــم هذا المبلـــغ بحيث يصل الى ١٥و٠٪ من الحجم العام للرواتب التى يتقاضاها العاملون .

استغلال المصادر المالية

يتم استغلال اموال المنظمات النقابية فى المنظمات الاولية اساسا فى مجال الخدمات المعيشية والثقافيـــة للعمال والموظفين .

يتم صرف الميزانيـة النقابيـة على وجه العموم على النحو التالى :

– فى النشاطات الثقافية الجماهيرية ولتوفير الخدمـات للاطفال ولتعليم الاعضاء النقابيين النشطـاء–١٩–٢٠٪
– فى مجالات التربيـــة البدنيـة والالعاب الرياضيـــة ولانشـــاء المؤسسات الرياضية–٢١–٢٢٪
– لتقديـــم المساعدة القانونيـة للكادحين ولاعطـــاء الاعانات المالية لاعضاء الاتحاد النقابى–١٣–١٤٪

يتم صرف الجزء الباقى من اموال الاتحـــادات النقابيـــة فى الاغراض الاتحادية العامة .

عقد المؤتمرات والاجتماعات الموسعة واللقاءات الخاصـــة بتبـادل الخبرة المكتسبة اثنـاء العمل وفى الاغراض الاخرى اى لصالح جميع اعضاء الاتحاد النقابى .

تتمتع الاجهزة النقابية المنتخبة بحق التصرف فى اموال الاتحادات النقابية .

اجابات قصيرة

يسال القارىء السورى وليد مسوح من حلب عن طبيعة التسهيلات المادية التى يتمتع بها الاطفال اثناء تنقلاتهم بالسكك الحديدية . ونجيب على سؤاله باختصار :

يتنقل الطفل فى الاتحاد السوفييتى حتى بلوغـه خمس سنوات بالسكك الحديدية بالمجان .

ويصل ثمن التذكرة بالنسبة للاطفال الذين يتراوح اعمارهم ما بين ٥–١٠ سنوات الى ٢٥٪ من ثمنهـا الاجمالى ويتمتع التلاميذ الذين تزيد اعمارهم عن عشر سنـوات بتخفيض يصل الى ٥٠٪ من اجر السفر من اليوم الاول لشهر اكتوبر وحتى ١٥ مايو .

اجـــازات الطـــلاب الدارسيـن بالمراسلة .

يستفسر القارىء عدنان النجار من البصرة بالعـــراق عن مدى احقيـــة الكادحين الدارسين بالمراسلـــة فى الحصول على اجازات لاداء الامتحانات.

* * *

يحصـل الطلاب والدارسون الذيـن يتلقون العلم بنجاح بالمراسلـــة فى المعاهد العالية وفى المعاهد المتوسطة الخاصة على اجازات سنوية تصل الى ٣٠ يوما لطلاب الصفين الاول والثانى و٤٠ يومـــا لطـــلاب الصف الثالث والصفوف التاليـــة لاداء المراسلات العملية ولاداء الامتحانات والاختبارات كمـــا يحصل الطـــلاب الذين يؤدون الامتحانات العامة على اجازة تصل الى ٣٠ يوما .

ويحصل طلاب معاهد المراسلة على اجازة تمتد لاربعة شهور وذلك لاعداد الدبلوم ولمناقشته . كمـــا يحصل تلاميذ المعاهد التعليمية المتوسطة الخاصة التى يتم فيها التعليم عن طريق المراسلة على اجازة تصل الى شهرين .

الاهتمام بالكتب

يسال القارىء المصرى احمد ابو ... الذى قام بزيارة موسكـو مؤخرا عن مجموع ماباعته متاجر بيع الكتب فى موسكو خلال عام ١٩٧٣ .

* * *

باعت متاجر موسكـــو خلال عام ١٩٧٣ حوالى ١٠٠ مليون الكتاب .

بأقلام القراء

باسم الصداقة الاممية

خاضت امتنا العربية ولم تزل نضالا عسيرا وصعبا وبطوليا ، وقدمت فى سبيله المهج والارواح ... وارخصت التضحيـــات ... فى سبيل حقوقهـــا المشروعة وارضهـــا السليبة ... فى سبيـــل الحريـــة والديمقراطيـــة والاشتراكية ...

فى سبيل غد تنمحى فيه المظالـم ويزول فيه الاستغلال ... فى سبيل وطننا العربى العريق ، وشعبنا الذى ساهم فى بناء الحضارة العالمية .

باسم هذا النضال، وباسم الصداقة الامميـــة بين شعبينـــــا السورى والسوفييتى ابعث الى الحزب الشيوعى وقادته فى الاتحاد السوفييتى باخلص تحياتى واطيب تمنياتى ازاء المواقف النبيلة التى وقفها ولم يزل الاتحـاد السوفييتى صديقنا الكبير والوفى–كما قـــال الرفيق خالد بكداش–تجـــاه قضايانا المصيرية . نحن معكم مدى الدهر ، وليس هناك قوة فى العالـم تستطيع تخريب صداقتنا المخلصة .

الحاج عون الحلبى
(الجمهورية العربية السورية)

تحية من اعماق القلب

انى من اصدقاء الاتحاد السوفييتى واطلع دائما على جريدة «انباء موسكو» ومجلة «المدار» واستمـع الى راديـو موسكو باللغـة العربيـة . ومن خلال مطالعاتى العامة اقتنعت بان اى تقدم يحرزه الشعب السوفييتـى وشعـوب الاسرة الاشتراكية ، هو تقدم لشعوب العالم الثالث المتحررة منها والتى لم تزل تخوض النضال فى سبيل تحررها ان حركة التحرر الوطنى تكون فعالة اكثر ومثمرة اكثر اذا نسقت النضال مع بلدان المنظومة الاشتراكيـة واذا دعمت الصداقة مع الاتحاد السوفييتى صديق الشعوب العربية الوفى .

قاسم سلموط
(الجمهورية الجزائرية)

خطوة هامة

اعلن الرئيس احمد حسن البكـر رئيس الجمهورية العراقية فى بيان هام الى الشعب قانون الحكم الذاتى لشعبنا الكردى فى العراق .

وقد جاءت هذه الخطوة انطلاقا من الوعد الذى قطعته السلطات العراقية الى الشعب بتنفيذ التزاماتها فى هذا الموضوع . وذلك يعتبر خطوة هامة فى طريق التقدم الذى يسير عليـــه العراق الان .

وكـــان من احداث الشهر الماضى الهامة ايضا زيارة الرفيق غريتشكـو وزير الدفاع السوفييتى ، هذه الزيارة التى جاءت تعزيزا للعلاقات السوفييتية العراقية وتمثيلا للاخوة التى تربط بين الشعبين السوفييت والعراقى .

عادل سرحان الكاظمى
(الجمهورية العراقية)

موسكو ... هل تفتحت براعم الربيع ؟

عشت فى احضانك فترة رائعة من حياتى لقد تعلمت فى جامعة موسكو ، وتعرفت على معالمك وزرت متـــاحفك و .. و .. و ..

احبك يا موسكو .. فى هذا الفصل تتفتح براعم الربيع... ربيع الناس... والطبيعة ... والشباب .

احمد ماحول
(المغرب)

وصلنى الكتاب

قبل مدة ارسلت لكم رسالة رجوتكم فيها ارسال كتاب قصة حيـاة مفجر ثـورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى لينين ... ولكن الحقيقة طال الانتظار .
لـم ما هـو الكتاب قد وصل ... فشكرا والف شكـــر ، واود بهـــذه المناسبة ايضا ان اشكركم على التقويم الجميـل الذى ارسلتموه مـــع الكتاب والواقـــع اننى اعتبر جريدة «انبـــاء موسكو» جريدتى المفضلة اذ ان صلتى بهـــا تمتد الى اربع سنوات وستستمر شكرا على اهتمامكم بطلبات القراء .

صديقكم محسن الخالدى
(الاردن)

بمناسبة عيد الجـلاء عـن سوريـا

بمناسبة العيد الثامن والعشرين لجلاء الجيوش الاجنبية عن الاراضى السورية ارسل السكرتير العام للحـــزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف ، ورئيس هيئة الرئاسة لمجلس السوفييت الاعلى نيكولاى بودغورنى ، ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى اليكسى كوسيغين ، برقيتين الى الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السوريـة حافظ الاسد والى رئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية السورية محمود الايوبى ، يهنئون فيهما بحرارة ، الشعب العربى فى سوريا الذى يسير فى طريق بناء حياة جديدة ، ويتمنون لـــه النجاح فى تحقيق التحولات الديموقراطية التقدمية والاقتصادية الاجتماعية ، وفى نضالـــه فى سبيل تحرير الاراضى التى يحتلها المعتدون الاسرائيليون ، وفى سبيل اقامـــة سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .
وتعبر البرقيتان عن الثقة فى ان علاقـــات الصداقة والتعاون المتعدد الجوانب القائمة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية ستتطور بنجاح لخير شعبى البلدين وقضية السلم والتقدم .

افكار لينين فى التطبيق

اثناء المباحثات

على ضفاف نهر الفولغا الرائعة تقع مدينة اوليانوفسك وفى هذه المدينة فى ٢٢ ابريل عام ١٨٧٠ ولد فلاديمير اليتش لينين القائـــــد العظيـــم للبروليتاريا والذى سيظل اسمـــه وافكاره الوضاءة خالدين الى الابد .

ان اسم لينين مرتبط بثـــورة اكتوبر التى وضعت بداية لعهد جديد فى حياة البشرية عهد الانتقال مـــن الراسمالية الى الاشتراكية ، وغيرت روسيا تغييرا جذريا . لقد تنبأ لينين بان جمهوريتنا الاشتراكية السوفييتية ستقف بمثابة كشعلة للاشتراكيـــة العالميـــة وكمثال لجميـــع الجماهير العاملة .

فلنقلب صفحات تاريـــخ البـــلاد السوفييتية ولنر كيف يحقق الشعـب السوفييتى افكار لينين الخالدة .

لقد كان مرسوم السلام الذى وقعه لينين اول عمل تشريعى قامت بـــه السلطة السوفييتيـة وكان ذلك فى نوفمبر عام ١٩١٧ . ومنذ ذلك الوقت يعارض الاتحاد السوفييتى السياسـة العدوانية الامبريالية بسياسة الدفاع عن السلام ودعم الامن الدولى .

ولقد صاغ لينين مهام بناء المجتمع الجديد الذى اصبح فيه كل شىء ملكا للشعب الكادح . وكتب لينين يقول ان الصناعة الالية الكبيرة القـــادرة على اعادة تنظيم الزراعة ايضـــا ، هى وحدها التى تستطيع ان تكون قاعدة مادية للاشتراكية .

وتحقيقا للمشروع اللينينى لكهربة البلاد وتنفيـــذا لواجبـــات الخطط الخمسية الاولى تحولت بلادنـــا الى دولة صناعية جبارة . فتنتج المصانع والمعامل السوفييتية الان خلال ٥ ايام من المصنوعات ما يزيد عما كانـت تنتجه صناعة روسيا القيصرية خلال عام كامل .

وتظهر على خريطة البلاد مـــدن وبلدات ومعامل ومصانع جديدة ويمكن مقارنة الاتحاد السوفييتى بمنشـــأة جبارة ففى كل يوم تدخل مؤسســـة صناعية كبيرة حيز العمل ويتم بناء اكثر من ستة الاف شقة . لقد قال لينين ان المزارع الصغيرة لاتستطيع الخلاص من الفقر . وقد اصبح مشروع لينين لنشر التعاونيـــة بين الفلاحين اساسا لاعادة بناء الزراعة . ونتيجة ذلك اقيم فى الاتحاد السوفييتى انتاج زراعى اشتراكى ضخم . وقد ضمنت الكولخوزات والسوفخـــوزات المزودة بالالات الزراعية المعاصرة استصـــلاح عشرات الملايين من هكتارات الارض البكر . وقد جمع زراع الحبـــوب فى العام الماضى اكبر محصول من الغلال فى تاريخ البلاد .

غير ان زيادة الانتاج الصنـــاعى وجمع المحاصيل الوفيرة ليسا هدفـــا بحد ذاته لعملنا . بل انهما وسيلـــة لرفع مستوى معيشة السوفييـــــت فالعناية بخير الكادحين وتطوير الفـرد من جميع النواحى هو المعنى السامى لنشاط الحزب الشيوعى . وهذه هى الاشتراكية التى يريد كل فـــرد فى ظلها تحسين وضعه ويريد الجميع ان يستمتعوا بخيرات الحيـــاة . ويستغل الان حوالى ثلاثة ارباع الدخل القومى الســـــوفييتى لاغراض استهـــــلاك المواطنين مباشرة .

وقد ارتفعت فى الاونة الاخيـــرة اجور العاملين فى الصناعة والمعلمين والاطباء . وشملت تلـــك الاجراءات ثلث العمال والمستخدمين تقريبا .

وازدادت رواتب التقاعد ويخصص مزيد من الامـــــوال للمــــــدارس والمستشفيات ونال ٣٤ مليون شخص فى الاعوام الثلاثة الاخيرة شققـــــا مريحة .

لقد تعودنا على تسميتنا بانـنا اكثر شعوب العالم تثقيفا وقراءة فيـــدرس فى بلادنـــا حوالى ٨٠ مليـــون شخص اى ثلث سكان البلاد . وهذه ثمـار الثورة الثقافية التى تحققت بتوصيات لينين .

لقد اصبحت انجـــازات العلـــم والتكنيك والفنون فى بلادنـــا ملكا للشعب كله . وقد توفرت جميـــــع الظروف لاشراك الجمـــاهير الشعبيـــة بالسياسة وتزويدهم بالمعرفة والقيم الجمالية .

ويشهد الان كل منا انتصار سياسة لينين القومية . كم ابدى من الحكمـة والصبر والحـــــب لتوحيـد عشرات الشعوب الناطقة بمختلف اللغات فى اسرة واحـــدة . وهـــذه الاسرة هى الاتحاد السوفييتى . وتقوم الدولـــة السوفييتية المتعددة القوميـــات التى بناها لينين على اساس التكافؤ بين جميع المواطنين والاحترام المتبادل .

مولتشانوف

المؤتمر السابع عشر للكومسومول

بقلم : غينادى يليسييف
سكرتير اللجنة المركزية للكومسومول

ان يوم الثالث والعشرين من ابريل الحالى ، يوم هام فى حياة الكومسومول السوفييتى ففى هذا اليوم يفتتـــح المؤتمر السابع عشر لاتحاد الشبيبـــة الشيوعى الذى تحضره نخبة تمثـــل ثلاثة وثلاثين مليون عضو تضمهم هذه المنظمة . وهؤلاء هم عمال وكولخوزيون وطلبة وكتاب وفنانـــون ومعلمون واطبـــاء . ان اعضاء الكومسومول استجابة لثقة الحزب فيهم وادراكـــا لمسئوليتهم امام الوطن يشتركون فى حل مسائل البناء الشيوعى . ويمكـن القول باعتزاز ان اكثر من ١٩ مليون عامل شاب نفذوا واجباتهم فى العام الحاسم من الخطة الخمسية الحاليـــة بنجاح . كذلك بدأ اكثر من عشرة الاف عامل شاب و٣٠٠ فريق مسن اعضاء الكومسومول والشباب العمل فى بداية عام ١٩٧٤ لتحقيق واجبـــات الخطة الخمسية المقبلة .. ومنـــح فريق كبير من العمال والكولخوزيين ميداليات واوسمة الاتحاد السوفييتى تقديـــرا لنجاحاتهم فى المسابقـــة الاشتراكية عـــام ١٩٧٣ وسيشترك كثير منهم فى المؤتمر السابع عشر لاتحاد الشبيبة الشيوعية .

ان اهتماما كبيرا يوجه الى الشباب فى الاتحاد السوفييتى وذلك امـــر طبيعـــى لان الشباب يمثل مستقبل البلاد ، ولان الشباب الذى لايتجاوز الثلاثين يؤلف اكثر من نصف سكان بلادنا ، كما يشكل الغالبية العاملين فى المؤسسات الصناعية والمنشآت، وحوالى ثلث العاملين فى الزراعـــة وهذه قوة بناءة جبارة . ويتم تمثيل الشبـــاب وطليعته مـــن اعضاء الكومسومول بشكل لائق فى جميـــع مجالات الحياة الاقتصادية والثقافيـــة والسياسية والاجتماعية .

فيمكننا ان نرى عددا كبيرا من الشباب بين نواب مجالس السوفييت

(البقية على ص ١٤)

مع حافظ الاسد فى زيارته للاتحـــــاد السوفييـــتى

سبق ان قام الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السوريـــة والامين العـــام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجبهة الوطنيـــة التقدمية فى ســـوريا والقائد الاعلى للقوات المسلحة الســـــورية بزيارة الاتحاد السوفييتى اكثر من مرة . ففى شهر فبراير سنة ١٩٧١ وفى شهر يوليو سنة ١٩٧٢ تراس الوفد الحزبى الحكومى السورى الذى زار بلادنا .

وقد تمت زيارته الرسمية هذه بناء على دعوة اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاســـة مجلس الســـوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتى والحكومـــة السوفييتيـــة وكـــان فى استقبـــال الرئيس حافظ الاسد فى المطار القـــادة السوفييت ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين واندريه غريتشكو وشخصيـــات مسئولة اخرى وكذلك جميل شيا سفير سوريا فى الاتحـــاد السوفييتى وعدد من رؤساء البعثات الدبلوماسيـــة والطلبـــة السوريون وجمهور من ممثلى الشغيلة . ووصل بصحبة الرئيس السورى اعضاء الوفد من قادة الدولة والحزب فى الجمهورية العربية السورية .

وخلال مراسيم الاستقبال الرسمى فى المطار المزين باعلام دولتى سوريا والاتحـــاد السوفييتى اصطف حرس الشرف من جنود المشـــاة والطيران والبحرية وعزف النشيدان الوطنيـــان السورى والسوفييتى .

وخرجت الوف من ابنـــاء موسكو للترحيب بالرئيس حافظ الاسد الذى مر فى موكب تحفه كوكبة شرف من راكبى الدراجـــات مخترقا شـــوارع وســـاحات موسكو المزدانـــة باعلام ســـوريا والاتحاد السوفييتى وكان المستقبلون يحملون لافتـــات ترحب بالرئيس الاسد وتهتف بحياة الصداقة بين الشعبين السوفييتى والســـورى فكان هذا الاستقبال تظاهرة تعبر عن عواطف الود نحو الشعب الســـورى الصديق .

* * *

وفى اليوم نفسه يوم ١٩ ابريل بدات فى الكريملين المباحثـــات بين القادة السوفييت والرئيس الســـورى والتى ســـادها جو الصراحة والتفاهم واستعرضـــت قضـــايا العلاقـــات السوفييتية السورية . فالصداقـــة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية يتجاوبان مع المصالح الجذرية لشعبى البلدين ويخدمان قضية توطيد السلام الشامل وقد اشاد الجانب السورى بالمساعدة والمساندة اللتين يقدمهما الاتحـــاد السوفييتى والبلدان الاشتراكيـــة الاخرى لسوريا واشـــاد بموقفها من دعم القضية العادلة للشعوب العربية وكفاحها ضد العدوان الاسرائيلى وفى سبيل قضية السلام . وتبادل الطرفان الراى حول قضايا تطوير وتقويـــة العلاقات السوفييتية السورية والوضع الدولى واعير انتباه خاص للوضع فى الشرق الاوسط حيث يستمر اشتعال التوتر بما يحمله من خطر على قضية السلام وذلك بسبب جريرة الاوساط الحاكمة فى اسرائيل والقوى الخارجية التى تدعمها .

وقد اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاســـة مجلس الســـوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتى والحكومة السوفييتيـــة فى قصر الكريملين مادبـــة على شرف الرئيس حافظ الاسد وقد القى كل من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والرئيس حافظ الاسد كلمة فى هذه المادبة .

وقال بريجنيف فى كلمته مخاطبا حافظ الاسد ان السوفييتيين يبتهجون لنجاحات ومنجزات سوريا وللتحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية فيهـــا

وبيـــن بريجنيف مواقف الاتحـــاد الســـوفييتى قائلا ان السياســـة السوفييتية موجهة ضد العدوان ونحو السلم العادل فى الشرق الاوسط وهذا يعنى انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى المحتلـــة فى سنـــة ١٩٦٧ وبعدها وضمان امن وسيـادة كل دول هذه المنطقة واحترام الحقوق الشرعيـة للشعب العربى الفلسطينى

وقد عبر الرئيس حافظ الاسد فى كلمته الجوابية عن الشكر على كلمات الترحيب والوداد الحارة واعرب عن التقدير والاحترام العميـــق لمنجزات الشعب السوفييتى . وقال ان العلاقات بين الجمهورية العربيـــة السوريـــة والاتحاد السوفييتى، قد تطورت خلال الاعوام الاخيرة تطورا كبيرا وتوسعت مجالات التعاون الامر الذى يتجاوب مع المصالح المشتركـــة بين شعبينـــا واشار الى ان جو الصداقة التقليدى خلال المباحثات قد اتاح القيام بخطوات جديدة فى طريق تنميـــة العلاقات وترسيخ التعاون بين بلدينا .

وقد ورد فى خطاب الرئيس السورى تحليل لاثار حرب تشرين سنة ١٩٧٣ وأعلن الاسد ان الشعب السورى يقدر بامتنان دعم الاتحاد السوفييتى الثابت ومساعدته لنضال سوريا .

وقد جرت المباحثات السوفييتيـــة

(البقية على ص ٤ و٥)

لحظة توقيع الاتفاقية

يوما بيوم مع زيارة الرئيس الاسد

(بقية المنشور على ص ٣)

السورية فى موسكو على مستوى القمة طيلة يومين وسادها جو الاخلاص والتفاهم . واقر بعد انتهائها بيان سوفييتي سوري وقع عليه ليونيد بريجنيف وحافظ الاسد .

وكانت الكلمتان اللتان القاهما الرئيسان حافظ الاسد ونيكولاي بودغورني فى المادبة التى اقامها الضيف الكبير على شرف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية برهانا على سعي الشعبين السوفييتي والسوري الى مواصلة تعزيز صداقتهما والنضال من اجل احلال السلام الوطيد والعادل فى الشرق الاوسط .

وقد صرح الرئيس حافظ الاسد بان المباحثات الجارية فى موسكو تعطي زخما جديدا لتطور علاقاتنا وتدعم الصلات القائمة بين بلدينا واعلن نيكولاي بودغورني فى كلمته اننا نقدر عاليا الصداقة بين شعبينا التى تأكدت متانتها وقوتها الواقعية فى كل مراحل تطور العلاقات السوفييتية السورية واحيانا فى ظروف بالغة الصعوبة واوضاع حادة .

ان المجتمع السوفييتي يقدر عاليا نتائج زيارة الرئيس حافظ الاسد وصحبه الى موسكو فهي تكشف آفاقا جديدة فى شتى ميادين العلاقات بين البلدين . ويشهد على ذلك برنامج الاتصالات الحزبية بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث العربي الاشتراكي لسنة ١٩٧٤ والاتفاقية الطويلة الامد حول تطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية وخطة التعاون الثقافي والعلمي لسنة ١٩٧٤—١٩٧٥ وبروتوكول التبادل التجاري لعام ١٩٧٤ .

وقد زار الرئيس السوري حافظ الاسد واعضاء الوفد الحزبي الحكومي السوري ضريح لينين وقبر الجندي المجهول ووضعوا اكليلين من الزهور عندهما .

وفي يوم ١٣ ابريل توجه حافظ الاسد الى فولغوغراد ويرافقه فى هذه الجولة ببلادنا بوريس بوناماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وشخصيات رسمية اخرى .

استقبلت فولغوغراد الرئيس حافظ الاسد واعضاء الوفد السوري والمرافقين استقبالا حارا وديا وازدان المطار بالاعلام الوطنية السوفييتية والسورية واللافتات وعبارات التحية باللغتين العربية والروسية . وكان فى استقبال الضيوف السوريين الى جانب المواطنين السوفييت الطلبة السوريون الذين يدرسون فى المدينة ... تحيات ... وتصفيق ... وزهور .

واحتراما لمجد فولغوغراد العسكري وصل الرئيس حافظ الاسد واعضاء الوفد الى ساحة الشهداء حيث يقع نصب تذكاري تخليدا لذكرى اولئك الذين استشهدوا فى النضال من اجل السلطة السوفييتية وضد قوى الثورة المضادة فى اعوام الحرب الاهلية ووضع اكليلا من الزهور عند قاعدة النصب التذكاري وشعلة الذكرى والمجد الخالدة .

غير ان فولغوغراد ليست مدينة المجد العسكري فحسب بل انها حظيت كذلك بشهرة كمركز صناعي كبير فمنتجاتها الصناعية معروفة فى كثير من بلدان العالم بما فى ذلك سوريا التى تصدر مؤسسات المدينة اليها المعادن والجرارات والصنائع وغيرها من المدرفلات والمنتجات الكيميائية والات حفر الابار وغيرها من الاجهزة ويدرس فى المعاهد العليا بالمدينة طلبة سوريون كما يعمل كثير من خبراء فولغوغراد فى المنشآت السورية وقد قال رئيس مجلس بلدية المدينة ايفان كوروليوف على سبيل المثال ان ابنه عمل فى سوريا لمدة اربعة اعوام .

لقد زار الضيوف السوريون مصنع الحديد والصلب الذى يحمل اسم ثورة اكتوبر وهو من اكبر مؤسسات المدينة .

ونيابة عن عمال المصنع قدم مديره الكسالدر غريشين اثناء اجتماع عقد فى قصر الثقافة التابع للمصنع الى الوفد صورة لينين المصنوعة من الصلب الذى ينتجه المصنع .

وقال المدير ان اسرة المؤسسة تقدر تقديرا عاليا العلاقات الودية بين البلدين واضاف متوجها الى الرئيس حافظ الاسد ان عمال المصنع يرحبون فى شخصه بالشعب السوري كله باسم كادحي المدينة البطلة ومضى غريشين يقول ان اهالي فولغوغراد يعبرون كجميع السوفييت عن تأييدهم التام للشعب السوري فى نضاله من اجل الاستقلال والتقدم ثم قال ان قلوب اهالي فولغوغراد معكم ومع شعبكم . ونتفق فى ايقاع التضامن مع نضالكم من اجل تحرير الاراضي المحتلة واعادة الحقوق المنتزعة . واننا نطمح دوما الى تعزيز الصداقة معكم .

واستقبل العمال بحرارة بالغة الرئيس حافظ الاسد الذى اعرب باسمه وباسم اعضاء الوفد عن الشكر الخالص على الاستقبال الودي الحار وقال : اننا نشعر بالسرور البالغ اذ اتيحت لنا فرصة زيارة مدينتكم العظيمة التاريخية . ان كل انسان فى بلادنا يعرف الكثير عن فولغوغراد فقد دارت فيها معركة عظيمة لشعبكم وللبشرية التقدمية ثم اشار الرئيس حافظ الاسد الى المأثرة الكبيرة التى اجترحها المدينة فى مجال العمل مدينتهم التى كانت انقاضا بعد الحرب . واضاف يقول يسرني انكم فى هذه المدينة المصنع تساهمون بنشاط فى الصداقة بين الشعبين والسوري . وتستخدم منتجات لبناء المشاريع الاقتصادية فى ويسهم الخبراء والعمال من فى تشييد عدد من المشاريع بلادنا ونحن نعتبر النضال ضد العدوان مشاركة فى النضال من اجل حرية البشرية ومضى الرئيس حافظ الاسد قوة الاتحاد السوفييتي وعمل العنيد حصن حصين للسلام ونحن ندرك انكم اصدقاء فى النضال ضد العدو اللدود .

واثناء مادبة الغداء التى اللجنة الحزبية فى مقاطعة فولغوغراد واللجنة التنفيذية لمجلس المدينة تكريما للوفد الرئيس السوري هدية تذكارية غرار تمثال الجندي المقام على ماماي .

وقد قال ليونيد كوليتشينكو السكرتير الاول للجنة الحزبية مقاطعة فولغوغراد عند تقديم الهدية الى الرئيس حافظ الاسد :

ان النضال البطولي الذى تخوضونه فى مرتفعات الجولان ضد العدو يلقى صدى فى قلوبنا وانتم تعلمون ذلك ونحن على ثقة فى انتصاركم لان القضية العادلة تنتصر حتما . ويرمز التمثال الذى نهديه لكم الى النضال ضد العدو حتى الانتصار وحتى النهاية .

لقد شاهد الوفد السوري اثناء اقامته فى المدينة البطلة تل ماماي والتماثيل المقامة عليه . وحيا ذكرى السوفييت الذين استشهدوا هنالك على ضفاف الفولغا وهم يسدون الطريق امام العدو . وتحدث هنالك كوليتشينكو للضيوف السوريين عن المجموعة التذكارية وعن المعركة التى تمجدها .

وقد قام الرئيس حافظ الاسد ومرافقوه بوضع اكليل من الورود وزهور القرنفل الحمراء على قاعدة المجموعة التذكارية ووقفوا دقيقة صمت حدادا على الشهداء .

وقد كتب الرئيس السوري فى دفتر التشريفات ما يلي : لقد سمعت وقرأت كثيرا جدا عن الحرب العالمية الثانية بما فى ذلك القتال الذى وقع على ضفاف الفولغا وعن المعارك الضارية التى جرت هنالك . ان الشعب السوفييتي خلال تلك المعارك ضرب امثلة البطولة العالية ودفاعا عن فولغوغراد كان يدافع عن الوطن السوفييتي كله مناضلا بشرف من اجل مستقبل البلاد السوفييتية . لقد قرأت الكثير من كل ذلك ولكن ما رأيته وعلمته هنا ترك فى نفسي اثرا لن يمحى . اننا نرجو ان ينتصر العدل والسلام فى العالم كله ونتمنى ان تتكلل جهود البشرية بالنجاح فى طريق التقدم ورخاء جميع الشعوب .

وينبغي ان تكون قوى التقدم والتحرر على استعداد دائما للدفاع عن الحرية فى العالم كله .

وقد زار الوفد السوري محطة فولجسكايا الكهربائية التى تولد ١١ مليار كيلوواط ساعة سنويا .

ونيابة عن الوفد وبتكليف من الرئيس السوري اعرب الرفيق عبد الله الاحمر الامين المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي عن الشكر على الحفاوة والاستقبال الحار فى مدينة فولغوغراد .

ثم غادر الوفد المدينة الى طشقند حيث كان ينتظره لقاء جديد ودي فى عاصمة اوزبكستان . لقد كان فى استقبال الوفد السوري رشيدوف المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي فى اوزبكستان ونزار ماتوالوف رئيس مجلس السوفييت الاعلى فى الجمهورية وخداي برديف رئيس مجلس الوزراء الاوزبكي . وخرج الوف الناس الى شوارع طشقند لاستقبال الضيوف السوريين بالزهور واللافتات والهتافات بينما علت وجوههم ابتسامات الترحيب والصداقة .

لقد التقى الرئيس السوري حافظ الاسد واعضاء الوفد الحزبي الحكومي السوري الذى يترأسه مع قادة جمهورية اوزبكستان .

وتحدث شرف رشيدوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي لاوزبكستان مع الرئيس حافظ الاسد والضيوف السوريين الاخرين عن النجاح الذى احرزه عمال وفلاحو ومثقفو اوزبكستان فى البناء الشيوعي وفى تنفيذ القرارات التاريخية الصادرة من المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

واشترك فى هذا الحوار الودي بوريس بوناموريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وماتشالوف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية اوزبكستان وخودايبيرديف رئيس مجلس وزراء الجمهورية وغيرهم من قادة الجمهورية.

وزار الضيف الكبير والشخصيات الحزبية والحكومية السورية فرع طشقند من متحف لينين المركزي .

ودون الرئيس حافظ الاسد فى سجل تشريفات المتحف كلمة جاء فيها ان لينين انشأ الدولة الاشتراكية الاولى فى العالم التى هى حصن لكل قوى التحرر فى نضالها من اجل التقدم والحرية والاستقلال .

وتفقد الضيوف السوريون معالم طشقند وشاهدوا المزرعة التعاونية «بوليتوديل» .

وقد اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي فى اوزبكستان وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء جمهورية اوزبكستان مأدبة تكريما للرئيس السوري حافظ الاسد .

وقد تبادل شرف رشيدوف والرئيس الاسد الكلمات خلال هذه المأدبة التى سادها جو الود والاخلاص .

وفي يوم ١٦ ابريل غادر الرئيس السوري حافظ الاسد واعضاء الوفد الحزبي الحكومي السوري الذى يترأسه الارض السوفييتية عائدين الى الوطن .

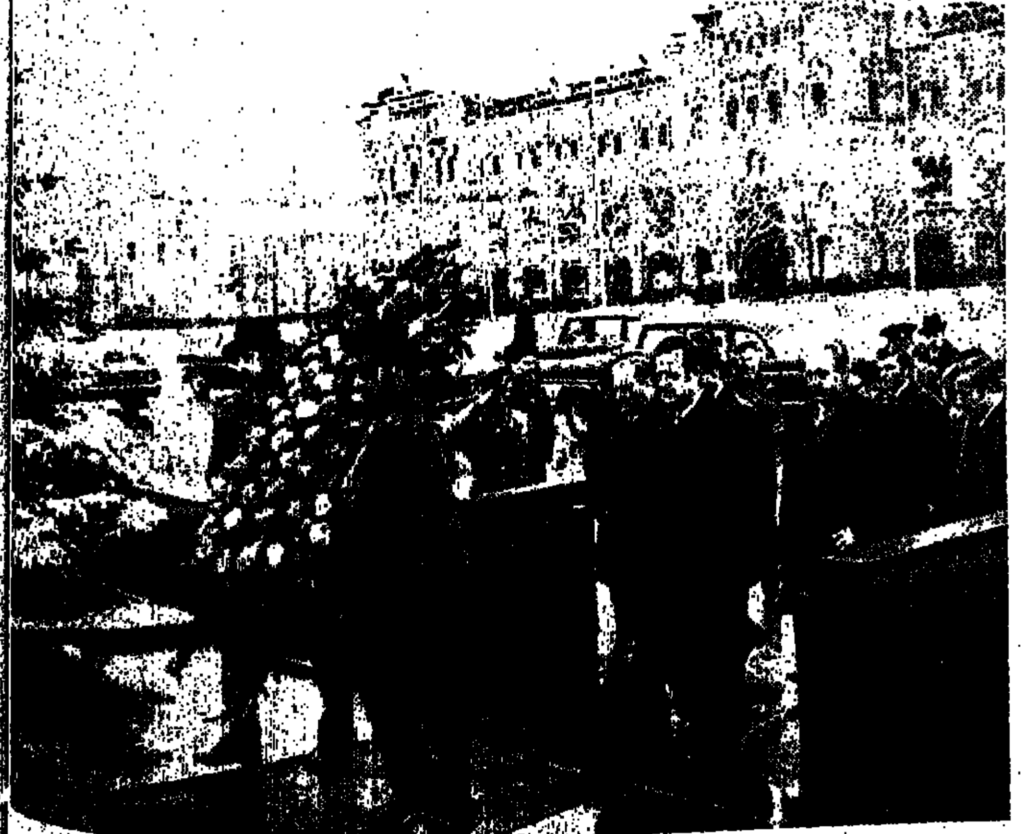
حديث الرفيق عبد الله الأحمر لانباء موسكو

ان التعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفييتي ليس جديدا ، فهو قائم منذ فترة طويلة من الزمن ، ولهذا التعاون آفاق جديدة لانه يستمد اهدافه من النضال المشترك للشعبين السوري والسوفييتي ويقوم على اساس المساعدة المتبادلة وعلى اساس الاحترام المتبادل وعلى اساس النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية ، ومن أجل بناء الاشتراكية .

ان زيارتنا للاتحاد السوفييتي فى هذه الفترة لها اهميتها الكبيرة لانها تشكل خطوة جديدة من اجل تطوير ودعم التعاون بين شعبينا وبلدينا لما فيه مصلحة نضالنا المشترك وتحقيق اقصى التعاون فى جميع المجالات .

وننتهز هذه المناسبة لنقدم الشكر الى الاتحاد السوفييتي حزبا وحكومة وشعبا على الدعم والمساعدة اللتين يقدمهما لشعبنا فى نضاله من أجل تحرير الارض المغتصبة ومن اجل بناء المجتمع الجديد .

ان الصداقة بيننا ستتعزز وتتطور من خلال هذه الزيارة ونحن على ثقة بان شعبنا سينتصر على العدوان وسينجح فى تحقيق السلام القائم على العدل ، ولسوف نتمكن من هزيمة الامبريالية والوصول الى التقدم والازدهار والسلام .



الرئيس الاسد يضع اكليلا من الزهور على ضريح لينين

زيارة تاريخية

بقلم : جميل شيا
سفير الجمهورية العربية السورية

من ابرز المعالي التى يستعيدها الانسان فى ذكرى السابع عشر من نيسان ، ذكرى جلاء آخر جندي مستعمر من ارض سورية العربية ، تلك هي ارادة التصميم التى تميز بها شعبنا العربي فى سورية ، فى نضاله العنيد ضد المستعمرين ايا كانوا ، وطيلة عهود الاحتلال . ولعل هذا المعنى بالذات ذو اهمية بالغة فى هذه الايام ، بسبب الاحداث المعقدة التى تعيشها منطقتنا والاحتلال لا زال قائما على جزء عزيز من ارضنا ، كما هو على اجزاء اخرى من الارض العربية . ان اعداء شعبنا يعرفون انه ما دامت هذه الارادة قوية صلبة ، فانها لا شك ستحسم الصراع القائم بين الشعب العربي والصهيونية والامبريالية والاستعمار ، لصالح هذا الشعب واجياله المقبلة مهما طال امد هذا الصراع ، ومهما تعددت وسائل الاعداء ومهما بلغت ضراوة الصراع ، وتنوعت الاساليب .

ان ارادة التصميم كانت سلاحنا الاقوى ، الذى حاول الاستعمار ان يفله فلم يفلح ، وهو يحاول الان ايضا ، ولكنه كذلك لن يفلح ، فبهذا السلاح الذى انتصر به شعبنا على المستعمرين عام ١٩٤٦ سينتصر الان على قوى العدوان .

وقد رافقت ارادة التصميم تلك لدى شعبنا ، روح عالية من الاستعداد للتضحية ، ومن قرأ التاريخ وتتبع احداثه يعلم ما قدمه شعبنا فى نضاله من اجل الاستقلال والجلاء من تضحيات لاحصر لها ولا حدود ، اذ كان استعداده للتضحية غير محدود فى كل ميدان تطلبه النضال .

ومن خلال بطولات المناضلين فى المعارك التى خاضوها منذ معركة ميسلون الى يوم الجلاء ، ومن خلال المواجهات البطولية بين جماهيرنا واسلحة المستعمر الفتاكة ، ومن خلال قوافل الشهداء ، صمد شعبنا والنصر ، فكان الجلاء ، وكان بدء فجر الاستقلال الذى يعتبر بداية مرحلة تاريخية هامة فى تاريخنا .

وما من شعب صمم وضحى ، الا والنصر ، وهذه امثلة التاريخ البعيدة والقريبة تؤكد صحة هذه الحقائق ، وتؤكد ان التسلح بالعقيدة الصحيحة والايمان بسلامة الهدف والتمسك بالمبدأ والاستعداد للتضحية فى سبيله ، كانت فى الماضي وستبقى ابدا الطريق المعبدة نحو النصر من اجل تحقيق الاهداف والمبادئ .

وقد كان شعبنا فى سورية العربية فى نضاله ضد المستعمرين ، واضح الرؤية والهدف ، فقد كان يعتبر نضاله جزءا لا يتجزأ من نضال الامة العربية ، وكان يفهم الاستقلال فهما حقيقيا ، كان يفهمه خروج آخر جندي مستعمر من بلادنا ، ويفهمه بناء متينا لمجتمع تسوده العدالة والمساواة ، بعيدا عن الاستغلال والسيطرة او التحكم لاية طبقة الا طبقة الكادحين المنتجين كان يفهمه استقلالا ناجزا فى جميع ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فالواحد مكمل للاخر ، ولا استقلال حقيقي الا بالتلازم بينها .

ومن هذا الايمان بالتلازم بين هذه الميادين ، استمر نضال شعبنا بعد الاستقلال نضالا مريرا وقاسيا ، يرفض الوصاية والتحكم من قبل الفئات التى ارادت ان توقف عملية التطور وتغير بنية المجتمع ، وازالة التخلف الذى سببه الاستعمار خلال عقود من السنين . فنمت وتطورت الحركة الجماهيرية بعيد الاستقلال ، وتوضحت الاهداف النضالية ، وكانت معارك عنيفة خاضها شعبنا من جديد مع اعدائه الجدد ، الذين حاولوا تزييف تطلعاته وخداعه ، واجهاض جميع تحركاته حفاظا على مصالحهم الطبقية ، وتجاوبا مع صورة الاستعمار الجديد . واستمر المخاض طويلا والمعارك سجال بين الشعب واعدائه الى ان كان اليوم الحاسم فى ذلك الصراع ، والذى تمثل فى ثورة الثامن من آذار التى استوعبت بعمق جذورها وشمول اهدافها تطلعات شعبنا وآماله متمثلا ذلك فى تلازم النضال الوحدوي الاشتراكي فى ظل الحرية والديمقراطية .

بين يوم الجلاء ويوم الثامن من آذار تكامل وارتباط ، فاذا اخذنا كلا منهما فى ظروفه التاريخية ، لوجدنا التشابه الكبير فى قيمة الانجاز الذى تحقق مع كل من الانتصارين ، ولوجدنا ايضا العلاقة والتلازم والتكامل بين كليهما ، فالسابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ كان التمهيد والمقدمة لتطورات تاريخية ، فنمو الحركة الجماهيرية وتبلور الصراع السياسي والاجتماعي الذى فجر ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ ، كما ان ثورة الثامن من آذار جاءت لتنجز الاستقلال الحقيقي بكافة ابعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

فلا استقلال حقيقي مع التجزئة والاستغلال وتسلط طبقات الاقطاع والراسمالية ، ولا استقلال حقيقي بدون تحقيق الاشتراكية ، ومن هنا كان طريق الثامن من آذار ، عمل دؤوب ، وبناء صامت ، وصراع مستمر مع الاستعمار والاحتلال الجديد الذى خلقته ظروف العدوان الصهيوني الامبريالي على الامة العربية .

لقد حققت بلادنا فى مسيرتها الكثير من المنجزات فى مختلف ميادين الحياة ، وانتصرت مسيرة التحول الاشتراكي فى ميادين متعددة ، فتحرر الفلاح والعامل ، واصبح القطاع العام يلعب دورا قائدا فى الحياة الاقتصادية ، وفى مجالات الصناعة والتجارة ، وخلقت المنظمات الجماهيرية واخذت تلعب دورا قياديا فى المجتمع ، وانتهج قطرنا سياسة عربية ودولية متفتحة تصادق اصدقاء شعبنا وتعادي اعداءه ، ومن هنا توثقت اواصر الصداقة والتعاون مع بلدان المعسكر الاشتراكي ، وعلى راسها الاتحاد السوفييتي الصديق ، الذى بدات مواقفه المشرفة معنا فى الامم المتحدة عام ١٩٤٦ ، عندما بحث موضوع الاستقلال بعد الصدامات الدامية مع المستعمرين ، فقد كان الاتحاد السوفييتي سندا قويا ودعما فعالا فى الحصول على الاستقلال . ومازالت علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي تنمو وتتطور فى ظل ثورة الثامن من آذار ، حتى شملت جميع ميادين الحياة لما فيه صالح البلدين وشعوبهما ، مما ساهم مساهمة جدية فى بناء القاعدة الاقتصادية فى بلادنا ، ودعم قوتنا الدفاعية فى مواجهة العدوان الاسرائيلي الصهيوني الامبريالي المستمر على اراضينا ، كما ان مواقف الاتحاد السوفييتي العادلة فى المجال الدولي ، كانت عاملا حاسما فى تدعيم علاقات التعاون والصداقة بين البلدين ونموها المستمر ، والتى تتمثل باتساع قاعدة التعاون واللقاءات على مستوى القمة بين قادة البلدين ، وما زيارة الرئيس حافظ الاسد—الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي—رئيس الجمهورية فى هذه الايام وهذه الظروف ، لموسكو ، الا احد مظاهر التعاون الوثيق الذى يربط بين بلدينا .

ان سياسة سورية التى حملتها الاعباء الدفاعية ، ومهمات التحرير جل طاقاتها قد حققت الكثير مع ذلك فى مجال بناء القاعدة الاقتصادية وميادين الخدمات لصالح المواطنين ، فتعميم الكهرباء والمدارس والمستشفيات ، ورفع المستوى المعاشي للمواطنين استنادا الى تحقيق برامج التنمية التى كانت لها باستمرار الاولويات .

اما فى صدد المسالة الاساسية الكبرى ، وهي المسالة الفلسطينية ، ومسالة العدوان الاسرائيلي فقد كانت سورية وستبقى فى موقف الصمود فى وجه جميع الحلول التصفوية ، التى تبيح للمعتدي ان يفيد من جرائم عدوانه ، فالتصميم والعمل دؤوب لانتزاع الحقوق ، كل الحقوق العربية بما فى ذلك حقوق الشعب العربي الفلسطيني . معتمدين على انفسنا وعلى طاقات امتنا العربية وعلى دعم الاصدقاء المخلصين ، الذين بتعاونهم يتم عزل اسرائيل والصهيونية دوليا وتنفضح سياساتهم العدوانية التوسعية .

وان المعطيات الجديدة التى خلقتها احداث السادس من تشرين عام ١٩٧٣ على مرتفعات الجولان وسيناء والتى غيرت جميع المفاهيم التى سادت عبر ثلاثة عقود من الزمن ، اكدت من جديد حقيقة تاريخية لابد من ان تفرض نفسها تلك هي الجلاء الجديد والشامل الذى سيتحقق عن كل شبر من الارض العربية المحتلة فالارادة التى حققت عام ١٩٤٦ جلاء قوات الاستعمار عن ترابنا والارادة التى فجرت فى الثامن من آذار ثورة وحدوية اشتراكية ارادة لابد لها من ان تحقق التحرير الشامل الذى سيتمثل بجلاء آخر جندي صهيوني محتل عن الارض العربية المحتلة وعودة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني فى وطنه .



الطلبة العرب يستقبلون الرئيس حافظ الاسد

الاتحاد السوفييتي يتضامن مع شعوب افريقيا

قام وفد من لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية برئاسة عمر ارتيغ غالب رئيس اللجنة ووزير خارجية جمهورية الصومال الديموقراطية بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي وذلك بدعوة من اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوي الافريقي .

وقد استقبل اعضاء الوفد في الكريملين نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي واشار بودغورني في الحديث الى ان الاتحاد السوفييتي يقدر عاليا النشاط المعادي للامبريالية والاستعمار الذي تمارسه منظمة الوحدة الافريقية ولجنة التحرير التابعة لها واعرب الوفد عن الشكر للاتحاد السوفييتي على التاييد النزيه الذي يقدمه لحركات التحرر الوطني في افريقيا .

وقد اجرى ايغور دانيلين مراسل الجريدة حديثا مع عمر ارتيغ غالب رئيس الوفد قبل مغادرة موسكو . وقال رئيس الوفد انه من المعلوم جيدا ان الاتحاد السوفييتي لايزال منذ انتصار ثورة الاشتراكية العظمى صديقا للشعوب المناضلة في افريقيا وغيرها من القارات . وتسعى لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية الى اقامة علاقات وصلات مع جميع اصدقائها لتتمكن من مناقشة المسائل المتعلقة بتحرير افريقيا من الامبريالية والعنصرية والصهيونية والاستعمار الجديد تحريرا تاما .

وقد وصلنا الى الاتحاد السوفييتي لهذا الغرض.

ثم اضاف عمر ارتيغ غالب يقول ان منظمة الوحدة الافريقية قد تعززت خلال عشرة اعوام من وجودها وهي تحظى بتاييد من البشرية التقدمية جمعاء . لقد كان لي الشرف الكبير ان اقوم بتمثيل لجنة التحرير في المباحثات مع القادة السوفييت . وكان ذلك شرفا كبيرا للشعب الصومالي ولبلادنا اللذين يسهمان بقسطهما في قضية نضال الشعوب من اجل التحرر . لقد ناقشنا في جو من الود والجدية عددا من المسائل التي تهم الجانبين .

لقد لقي وفدنا في الاتحاد السوفييتي استقبالا حارا مخلصا واعتقد من جديد ان السوفييت يقدمون تاييدا كاملا للمناضلين في سبيل الحرية . ان حياة البلاد السوفييتية المتعددة القوميات تلهم جميع الشعوب المناضلة في سبيل الاستقلال والتقدم .

ثم تناول عمر ارتيغ غالب العلاقات الصومالية السوفييتية وقال ان العلاقات بين البلدين كانت ودية دوما ، ولكنها نمت وتطورت بوجه خاص بعد ثورة ٢١ اكتوبر عام ١٩٦٩ في بلادنا وقيام جمهورية الصومال الديموقراطية ، وقد نما التعاون بين بلدينا الى حد كبير في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والحياة الاجتماعية واستطيع القول ان الاتحاد السوفييتي والصومال صديقان حميمان الآن .

ثم اشار عمر ارتيغ غالب الى ان برنامج السلام الذي يحققه الشعب السوفييتي في الوقت الحاضر ، يساهم في توطيد السلام العالمي ويخص ذلك تماما شعوب افريقيا المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد .

وقال عمر ارتيغ غالب اننا تاكدنا مرة اخرى أثناء زيارتنا للاتحاد السوفييتي ان القادة السوفييت عازمون على العمل العنيد من اجل تحقيق برنامج السلام ومواصلة تقديم المساعدة للمناضلين في سبيل الحرية .

لقد لعبت زيارات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي دورا كبيرا في تعزيز السلام . واستطيع القول بصفتي وزيرا للخارجية ورئيسا للجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ان نشاط قادة البلاد السوفييتية في المجال الخارجي يلقى فهما وتاييدا على نطاق واسع .

وقد صرح احمد صدقي عضو الوفد ومساعد السكرتير التنفيذي للجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية في حديث له مع مراسل الصحيفة بقوله ان منظمة الوحدة الافريقية التي مضى اكثر من عشرة اعوام على تاسيسها قد ظهرت كمنظمة قوية وتمكنت من توحيد صفوف الدول الافريقية وتضم الان ٤٢ دولة افريقية ويجدر بالذكر هنا انه في اثناء هذه السنوات العشر حدثت تطورات هامة في قارتنا الافريقية اولا ، فقد قامت الدول الافريقية بكل قوتها لمساندة حركات التحرير الافريقية وقد وجدت منظمة الوحدة الافريقية من الدول الصديقة وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي كل تاييد . ان المنظمة لتذكر بالفخر ان الاتحاد السوفييتي كان من الدول التي منذ بداية نشاط منظمتنا ساندت المحاربين من اجل الحرية واننا نحمل هذا الجميل للاتحاد السوفييتي ونرغب من كل قلبنا في السنوات العشر القادمة اي في العقد الثاني من عمر منظمتنا ان تزداد روابط الصلة بين المنظمة والاتحاد السوفييتي وكذلك يزداد التعاون بين منظمتنا وبين هذا البلد العظيم .



بودغورني مع لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية

من هنا.. وهناك

آخر قبلة

لقد احدثت العقاعق المشهورة بقبلة الدم في جميع القارات عطلا خطيرا في شبكة الخطوط الكهربائية بمدينة سيدني ، اكبر مدينة في اوستراليا . ونتيجة لذلك توقف تزويد بعض ضواحي هذه المدينة بالكهرباء لمدة ساعة كاملة تقريبا . وقد وقعت الحادثة في شارع ديكسون في منطقة بيكنهل على بعد ٥٠ كيلومترا تقريبا عن وسط المدينة . وذكر الشهود ان عقعقين كانا يقفان على سلكين من الاسلاك الكهربائية التي تنقل بواسطتها الكهرباء بجهد يبلغ ١١ كيلوفولت ثم لامس احد الطيرين ، او خيل ذلك للمارة ، بمنقاره منقار الطير الاخر . وفي نفس اللحظة ظهر وميض ازرق ووقع انفجار شديد . واخذ الدخان الاسود يتصاعد من صندوق المحول الذي كان معلقا على احد الاعمدة وتهاوت الاسلاك الثقيلة الى الارض وعثر الناس على الطيرين على بعد عدة خطوات من العمود .

اضحك لمدة ثلاث دقائق !

توجه الاطباء النرويجيون الى الجمهور في احد البرامج التليفزيونية قائلين ان ثلاث دقائق من الضحك تعادل ١٥ دقيقة من التمارين الرياضية في الصباح .

ولذلك اضحكوا اكثر ! انهم يعتبرون ان الضحك يقوي الرئتين ويساعد حركة المواد في الجسم . واخذ الاطباء في بعض المستشفيات النرويجية اثناء علاج المرضى الملازمين للفراش ، في التوفيق بين التمارين الرياضية واضحاكهم لمدة ثلاث دقائق .

مشاكل المواد الخام والتنمية

توفر التبدلات الايجابية في الوضع الدولي ظروفا طيبة لمعالجة كثير من المشاكل الملحة في السياسة الدولية . ان ضرورة ضمان الاستقلال الاقتصادي يجيء في عداد المشاكل التي تواجهها شعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية التي نالت استقلالها السياسي في غمار كفاح عنيد ضد الامبريالية . ولقد تقدمت البلدان النامية اكثر من مرة خلال السنوات الاخيرة باقتراحات شتى تستهدف تثبيت استقلالها الاقتصادي والوطني . الا ان طرح هذه المسالة على نطاق واسع طرحا يمس في واقعه جملة العلاقات الاقتصادية الدولية المعاصرة على بساط بحث لدورة حافلة كالجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لم يصبح ممكنا الا في ظل انفراج التوتر الدولي.

ويؤيد الاتحاد السوفييتي بثبات نضال البلدان النامية المشروع في سبيل الاستقلال والمساواة والتقدم الاقتصادي والاجتماعي ذلك ان المبادئ التي تسترشد بها الدولة السوفييتية عند انتهاج سياسة التعاون مع البلدان النامية تنبع من مرسوم السلام التاريخي والوثائق السياسية الخارجية الاولى التي اصدرتها دولتنا وقد اشاد لينين مرارا بالدور الكبير الذي ستلعبه شعوب البلدان المستعمرة المظلومة في الحياة الدولية . وقال لينين بعد فترة يقظة الشرق تحل في الثورة المعاصرة فترة مساهمة كل شعوب الشرق في تقرير مصير العالم كله كيلا تظل مجرد مصدر للثروة وتصحو شعوب الشرق لكي تتصرف بالفعل ولكي يبت كل شعب بمسالة مصير البشرية باسرها .

ان علاقات الاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية تخدم تقوية استقلال هذه البلدان السياسي والاقتصادي . وهي تزداد تنوعا باساليبها واشكالها التنظيمية بما في ذلك الاتفاقيات التجارية والتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي والمشاركة في استثمار الموارد الطبيعية وتطوير التعاون في فروع الصناعة وفي مجال التخطيط للتنمية الاقتصادية والنقل والمواصلات وماشاكل ذلك والذي يلفت النظر عند ذلك ان تحقيق هذه الصلات لايعلق على تنفيذ اية شروط تخل بسيادة البلدان النامية .

ان عقد الاتفاقيات التجارية طويلة الاجل بين الحكومات هو الشكل الرئيسي التقليدي من صلات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية مع البلدان النامية وتقتضي اكثرية هذه الاتفاقيات تجارة متوازنة وحسابات بالعملة الوطنية للبلدان النامية .

وقد جاء في بيان الدول الاشتراكية امام الدورة الخامسة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشأن العقد الثاني للانماء والتقدم الاجتماعي تاكيد على ان الظروف الاجتماعية الاقتصادية الصعبة التي لايزال يعيشها ويعمل فيها مئات الملايين من البشر على الارض ظاهرة لايمكن السكوت عنها في العالم المعاصر . وقال البيان ان البلدان الاشتراكية تقف موقف الفهم العميق من تلك الصعوبات التي تصطدم بها البلدان النامية في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية في طريق بناء اقتصادها وتامين التقدم الاجتماعي .

الاحتكارات ونهب الشعوب

واليوم حين يعاني العالم الراسمالي ازمات النقد والمال والغذاء والطاقة تتعرض الصلات الاقتصادية الدولية لتبدلات كبيرة بحكم تبدل ميزان القوى على الصعيد العالمي . وتشهد الحياة مرة بعد مرة بالتاثير المهلك لسياسة الاستعمار الجديد التي تنتهجها الدول الراسمالية حيال البلدان . فالاحتكارات الامبريالية التي تسلك سياسة الاستعمار الجديد تنتهك سيادة الدول النامية على ثرواتها الطبيعية وتفرض اتفاقيات جائرة وتعرقل انشاء الصناعة الوطنية .

ان الشركات الدولية باحتلالها وضع الاحتكار في استخراج وتكرير وتصريف الوقود السائل صارت تمتلك امكانيات واسعة للحصول على الارباح الضخمة سواء من استغلال الموارد الطبيعية في البلدان النامية او من تسويق الوقود السائل للبلدان المستهلكة والذي يلفت النظر ان ارباح الاحتكارات البترولية الكبرى قد تكاثرت حتى في عنفوان ازمة الطاقة فازدادت في سنة ١٩٧٣ بنسبة ٤٠-٥٠ بالمائة قياسا الى سنة ١٩٧٢ .

كذلك فان ارباح الاحتكارات من عمليات بيع الوقود السائل في البلدان النامية عالية بشكل خاص . وقد قالت صحيفة «نيويورك تايمس» مؤخرا ان البلدان النامية تدفع للاحتكارات البترولية لقاء البترول اكثر بحوالي ٢٠ بالمائة مما تدفعه البلدان الصناعية .

وتشير صحيفة «سيلان ديلي نيوز» ان خطب وفود الدول الاعضاء في اللجنة الاقتصادية لشئون اسيا والشرق الاقصى والتابعة لهيئة الامم المتحدة في اجتماعاتها التي انعقدت مؤخرا في كولومبو قد اكدت على التاثير السلبي الذي يتركه نشاط الاحتكارات الدولية على اقتصاد البلدان النامية .

وهكذا فان الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعاني منه البلدان النامية هو نتيجة سياسة الاستعمار القديم والاستعمار الجديد والنهب الذي تمارسه الاحتكارات الامبريالية وفي هذا يكمن جوهر المشكلة وان اولئك الذين يحاولون تفسير الظواهر الجارية في العالم بتقسيم الدول الى «فقيرة» و«غنية» الى «الشمال» و«الجنوب» دون مبالاة بالنظام الاجتماعي الاقتصادي انما يصبحون شاءوا ام ابوا محامين عن الاستعمار والاستعمار الجديد .

ان طابع البرمجة في النمو الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي وتنفيذ التدابير المرسومة في مجال البناء الاقتصادي في ظل تآزر الشعوب الشقيقة يساعدان هذه البلدان على تجنب العواقب الوخيمة للاضطرابات الناجمة في العلاقات الاقتصادية الدولية في العالم الراسمالي عن ازمة الطاقة . فالاممية الاشتراكية التي تقبع في صلب علاقات دول المنظومة الاشتراكية تتيح معالجة كل قضايا التنمية الاقتصادية والتعاون على اساس معقول وحكيم .

وتشهد المؤتمرات العديدة التي عقدتها خلال الاونة الاخيرة مختلف مجموعات البلدان مرة اخرى على الاهتمام بايجاد حلول ناجعة لقضايا التعاون ذي النفع المتبادل . ويبدو انه من الاصوب في البحث عن هذه الحلول التمسك بالمبادئ المنتشرة والراسخة للتعاون الاقتصادي الدولي وخاصة مبدأ الاحترام المطلق لحق السيادة لكل دولة في التصرف بثرواتها بحرية ، وان تطبيق هذا الحق عمليا شرط ضروري لانجاز المهام التي يواجهها كل بلد ، مهام التحولات الاجتماعية الاقتصادية وانشاء اقتصاد وطني متقدم .

ان الاتحاد السوفييتي الذي هو نفسه من اغنى ممتلكي المواد الخام ينطلق من ان مبدأ سيادة كل الدول سيادة تامة لاتنازع على ثرواتها الطبيعية يجب ان يطبق تماما في واقع العلاقات الدولية .

حلف الأطلنطي
انقلاب المفاهيم وحشرجة الماكينة

يسود الان جو غريب في عواصم حلف شمال الاطلنطي . لقد مرت في يوم ٤ ابريل ٢٥ سنة منذ توقيع اتفاقية انشاء هذا التكتل العسكري السياسي للدول الامبريالية ، ولكن حماس الاحتفال بهذه المناسبة لم يظهر لا على هذا الشاطئ ولا على ذاك من المحيط الاطلنطي . ونقلت وكالة «اسوشيتيد بريس» من بروكسل قبل ايام ان حلف شمال الاطلنطي يستقبل ذكراه الـ٢٥ وسط مهاترات لم يسبق لها مثيل بعد الحرب .

ان المصدر الاساسي لازمة حلف الاطلنطي والتي يضطر الان الى الاعتراف بها حتى اعضاء هذه المنظمة انفسهم هو التبدل الجذري الذي طرأ على الوضع في العالم وانهيار مذاهب «الحرب الباردة» التي كان يجب ان يكون هذا الحلف العسكري السياسي بين الدول الامبريالية اداة لها حسب نوايا خالقيه . لقد نشأ حلف شمال الاطلنطي الذي تضم منظمته العسكرية الان بعد خروج فرنسا منها سنة ١٩٦٦ اربعة عشر بلدا ، في جو تسعير الهوس العسكري والتخويف «بخطر العدوان» المزعوم من جانب الاتحاد السوفييتي .

وكانت خرافة «الخطر السوفييتي» احدى الحجج الرئيسية عند تكوين الحلف ، وهي خرافة ولدت في سنوات «الحرب الباردة» عندما كان النافخون في ابواقها لا يتورعون عن شيء لتشويه سمعة الاتحاد السوفييتي واسدال ستار على الخطط العدوانية التي تضعها الرجعية الامبريالية . لكن رياحا مغايرة هبت الان على العالم ولا سيما على اوروبا . ويزداد مجرى الانفراج عمقا رغم ان هناك حتى اليوم قوى تحاول مجددا ورغم المنطق السليم احياء بعبع «الخطر الشيوعي» . ولقد جعل المعبرون عن اراء هذه القوى العداء للشيوعية والعداء للسوفييت مهنة يمارسونها . فلئن كانت خرافة «التهديد من الشرق» قد استخدمت قبل ربع قرن لصنع حلف الاطلنطي فانها تستعمل الان لدعم هذه الكتلة بأي ثمن كيلا تنهار . ولا يسع قادة حلف الاطلنطي الا ان يروا ان عددا متزايدا الان من الناس ذوي التفكير الواقعي في الغرب يعتبر مغامرة الرجعية الامبريالية بالحاق هزيمة عسكرية بالاشتراكية امرا مفلسا الحقت به يد الحياة نفسها .

سبق ان كتبت صحيفة «غازيت اند ديلي» الاميركية في شهر مارس سنة ١٩٤٩ اي عندما نشر نص اتفاقية شمال الاطلنطي تقول «اذا كنا نسعى الى السلام واذا كانت روسيا تسعى الى السلام فاننا لن نبلغ ابدا هدفنا المشترك عن طريق عقد معاهدة عسكرية موجهة ضد الاتحاد السوفييتي . فالاهداف السلمية تنال بالوسائل السلمية . ونحن مسئولون عن تنظيم هذه الكتلة ضد الروس» .

لقد انفق المشتركون في حلف الاطلنطي خلال ٢٥ سنة من وجوده مبالغ خيالية على الاغراض العسكرية-تريليون و٨٢٠ مليار دولار رغم سباق التسلح الذي اطلق حلف الاطلنطي العنان له كعبء ثقيل على كاهل الشعوب . ولكن الادهى من ذلك تلك الاخطار التي يجلبها على العالم مجرد وجود هذا الحلف ووجهته العسكرية ونحن نذكر ان هذا الحلف قد استخدم في مكافحة الحركات التقدمية والوطنية التحررية ودعم الانظمة الرجعية .

لمن يعود الفضل ؟

ويتجلى اليوم اوضح من اي وقت مضى خطل مذهب الدعاية الاطلنطية الزاعمة بأن الحفاظ على السلام في اوروبا قد ضمن بفضل حلف شمال الاطلنطي . ان العكس هو الصحيح . فالسلام الذي تعيش في ظله شعوب اوروبا طيلة ثلاثين عاما تقريبا لم يتحقق بفضل جهود رؤوس حلف الاطلنطي بل برغم الرف مساعيهم ولقد تكفلت به السياسة السلمية الصائبة والمثابرة التي سار عليها الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . وتكفل به ان دول اتفاقية وارسو الدفاعية خرجت بمبادرات ترمي الى انشاء نظام اوروبي شامل للامن والتعاون والقضاء على انقسام اوروبا الى كتل عسكرية سياسية .

وتدرك الاوساط الاجتماعية الاوروبية الواسعة انه يفضل هذه السياسة بالذات التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وشقيقاته الدول الاشتراكية والمدعومة من قبل كل المجتمع التقدمي على الارض وكذلك من قبل اكثر شخصيات الغرب وعيا وسلامة تفكير تحقق في العالم انعطاف الى جانب انفراج التوتر الدولي .

ويؤكد ممثلو المجتمع التقدمي المحب للسلام في بلدان اوروبا الغربية ان زيادة قوة بلدان الاشتراكية ونشاطها الكبير في السياسة الخارجية وتغير ميزان القوى في الميدان الدولي لصالحها بحيث لم يعد ممكنا عدم الاكتراث بها دون الاضرار بالنظام الراسمالي نفسه ، قد لعبت دورا حاسما في ارخاء التوتر في اوروبا وفي العالم كله وفي لجم اكثر الاوساط عدوانية في حلف الاطلنطي .

ويعود ايضا فضل لا يستهان به في ذلك للاوساط الاجتماعية المحبة للسلام في القارة الاوروبية والتي استقبلت برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي استقبالها بيانا خليقا بنضال الشعوب في سبيل الامن الدولي والتعاون . ومن الامور ذات الدلالة ان ينعقد في بروكسل بالذات ، وهي «عاصمة حلف الاطلنطي» صيف سنة ١٩٧٢ مؤتمر القوى الاجتماعية لدعم الامن والتعاون في اوروبا وفي سبيل الاسراع بعقد المؤتمر الاوروبي العام .

آفاق باهتة

لقد قلبت الحياة تماما خرافة «الخطر السوفييتي» ونسفت التراص السابق في حلف شمال الاطلنطي نفسه . وقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمس» مؤخرا مقالة ذات عنوان معقول جدا «آفاق الاطلنطي الباهتة» قالت فيها : تتلخص القضية في انه ما ان يكف «الخطر السوفييتي» عن ان يبدو واقعيا حتى يبدأ الاسمنت الذي يشد الكتلة الغربية في كل واحد يتفتت» .

والنتيجة الشرعية لهذا التطور ان الخلل والاحتكاك والتقطع في ماكينة هذا الحلف وهي صفات ملازمة لكل تاريخه بلغت الان حدة لم يسبق لها مثيل . «لقد تبدلت اوروبا تبدلا عجيبا . فهي لا تحس اي تهديد روسي . ان الاتفاق مع الشرق وليس الاستعداد للحرب معه هو ما يشغل الان القادة السياسيين . والجيل الجديد الذي لا يتذكر «الحرب الباردة» يشك في صلاحية حلف الاطلنطي وفي ضرورة بقاء ٣١٥ الف جندي اميركي في اوروبا الغربية» . هذه الصورة رسمتها المجلة الاميركية «يو . س . نيوز اند وورلد ريبورت» .

وفي الحقيقة تجري بين اعضاء حلف الاطلنطي اعادة تقدير للامور . فبينما ابرزت واشنطون في ابريل السنة الماضية فكرة «الميثاق الاطلنطي الجديد» التي تهدف الى حفظ وتقوية دور الولايات المتحدة الاميركية القيادي في حلف الاطلنطي وفي العالم الراسمالي عموما تحاول شريكاتها في اوروبا الغربية نيل استقلال معين يتناسب وقوتها الاقتصادية المتنامية كذلك فان زعماء اوروبا الغربية مضطرون الى ان يضعوا في حسابهم ان الانقياد الاعمى وراء مذاهب حلف الاطلنطي التي هي وليدة «الحرب الباردة» يلحق الضرر بهيبتهم لا في بلدانهم وحدها بل في الساحة الدولية ايضا .

وطبيعي انه ليس من الصواب المبالغة في قيمة الخلافات الناجمة في هذه الكتلة . فالى جانب الجدل العنيف بين اوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية يجري كذلك من الجانبين البحث عن حلول وسط تتجاوب واهداف الحفاظ على الحلف العسكري و«توازن» نسبة الـ فيه .

لقد حلت في حياة الشعوب الان مرحلة تاريخية جديدة حين بات ممكنا عمليا ايجاد عالم بلا حروب . وتتشرب بالتطلع الى ذلك السياسة الخارجية التي يسير عليها الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . ولقد اعلن ليونيد بريجنيف من على منبر مؤتمر حزبنا الرابع والعشرين ان «النضال في سبيل ايقاف سباق التسلح سواء الاسلحة النووية او العادية ونزع السلاح الى حد نزع السلاح التام والشامل سيظل اتجاها هاما للنشاط السياسي الخارجي للحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية .»

ان التبدلات الطيبة في المناخ السياسي على الصعيد الدولي والتي تحققت نتيجة للاعمال السلمية المطردة والنشيطة من جانب الاتحاد السوفييتي وشقيقاته البلدان الاشتراكية توفر الاساس اللازم لاستمرار التحرك تجاه حل المشاكل الجذرية للامن الاوروبي وتوطيد السلام الشامل .

ياسنيف .

مرة اخرى ... الطريق مسدود!

لم يطل عمر وزارة جولدا مائير التي شكلت بصعوبة اكثر من شهر وجاء سقوطها في وضع سياسي داخلي معقد نجم في اسرائيل بعد حرب اكتوبر من السنة الماضية .

لقد تحتم اندلاع الازمة السياسية من جديد في اسرائيل نتيجة للوضع الاقتصادي الصعب وغياب السلام والفشل الواضح الذي منيت به السياسة الرامية الى الاستيلاء على الاراضي المغتصبة وانكار الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وزيادة عزلة تل ابيب دوليا وهذه الازمة السياسية نضجت منذ وقت بعيد وتفاقمت بعد حرب السنة الماضية .

وتحاول استغلال هذا الاستياء كتلة «ليكود» اليمينية المتطرفة المؤلفة من احزاب وجماعات متعصبة . وهذه الكتلة تلعب بورقة اخطاء اسرائيل العسكرية فتبذل اقصى الجهود للتوصل الى تشكيل وزارة ائتلافية تشترك فيها . وتشير الصحف الاجنبية الى ان هذا يعني بالنسبة لاسرائيل وصول المتطرفين المسعورين الى السلطة هؤلاء الذين يطالبون بضم الاراضي العربية المحتلة ويعارضون مؤتمر جنيف حول الشرق الاوسط وينادون بانتهاج سياسة اكثر تشددا على الصعيدين الخارجي والداخلي .

لقد حاولت حكومة مائير التخفيف من تفاقم الوضع بالبحث عن المتسببين في الهزائم ذات الطابع العسكري البحت .

وقد تم ابعاد عدد من كبار رجال الجيش الاسرائيلي ومنهم العازر رئيس الاركان العامة عن مناصبهم الا ان محاولة القاء التبعة على المراد واضعاف ضغط الكتلة اليمينية عن طريق تقديم «ضحايا قليلة» لم تؤد الى نتيجة . وقد تزايدت في الايام الاخيرة المطالبة باستقالة وزير الدفاع دايان الذي هو احد واضعي نهج اسرائيل السياسي . وايد هذه المطالب ستة وزراء الامر الذي وسع شقة الخلاف داخل الحكومة .

ان الوضع الذي وجدت نفسها فيه الان الصفوة الحاكمة في تل ابيب والتي تمزقها الخلافات لبرهان من البراهين الكثيرة على مدى خطر الطريق المسدود الذي دفعت اليه البلاد .

ويرى كثير من المراقبين في الازمة الحكومية الراهنة في اسرائيل دليلا على فشل سياسة العدوان ويؤكدون ان التخلي عن هذه السياسة والانتقال الى موقف واقعي بوسعهما ان يمهدا لحلول السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط .

في بلاد ما بين النهرين

الربيع في العراق فريد في هذه السنة . فقد روت الامطار المتواصلة الحقول وحولت الوهاد والمنخفضات الى برك . وتبشر غزارة المياه بخير عميم .

وتسير الامور بشكل مرض في كل مجالات اقتصاد الجمهورية العراقية . وذكرت صحف بغداد اخيرا ان التوظيفات المالية في الاقتصاد تبلغ في هذه السنة رقما قياسيا بالنسبة للعراق-٨٠٠ مليون دينار . وستنفق هذه المبالغ بصفة اساسية على تطوير الفروع الصناعية الهامة حاليا وزيادة انتاج الزراعة وتنفيذ برنامج كهربة الريف وتحسين نظام الري ووسائل النقل والمواصلات .

وقد تمت في بغداد مؤخرا اجتماعات لجنتي العمل الفرعيتين التابعتين للجنة السوفييتية العراقية الدائمة لشئون التعاون الاقتصادي والتكنيكي . وناقشت اللجنة الفرعية لشئون الري والزراعة سير العمل في المشاريع الهامة كقناة الثرثار-الفرات ومنشآت اسكي-موصل وبطمسة اسلة الهندية ومجموعة الطاقة المائية في حديثة . وتناولت كذلك مسائل وضع مخطط عام للموارد المائية وانشاء معهد عراقي لتصميم مشاريع الثروة المائية وعدد اخر من المشاكل ذات الاهمية لاقتصاد العراق .

وابدت اللجنة الفرعية الاخرى وهي الخاصة بالصناعة والطاقة اقتراحات بشأن زيادة القوى الانتاجية لمصنع المكائن الزراعية في الإسكندرية ومصنع الالات الكهربائية في بغداد ومصنع الزجاج في الرمادي ومصنع الادوية في سامراء ويمكن ان نضيف الى ذلك ان هذه المؤسسات الاربع الكبرى بنيت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي . وعلاوة على ذلك ناقشت التدابير الخاصة بالاسراع ببناء المحطة الكهربائية في دوكان .

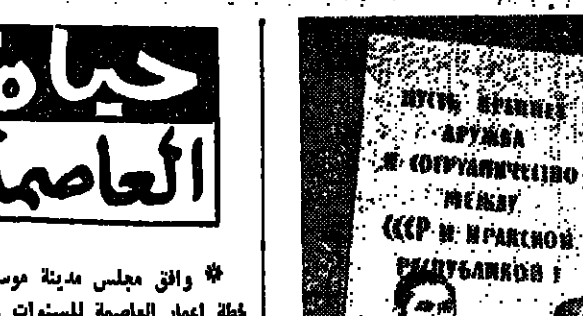
ويمكن حتى من هذا التعداد غير الكامل الحصول على صورة عن سعة التعاون السوفييتي العراقي ويمكن ان نضيف الى ذلك مشاريع اخرى مثل المرحلة الثانية من حقل البترول في شمال الرميلة وخطوط السكك الحديدية وانابيب البترول ومحطة الاذاعة وغيرها .

وهم في العراق يقولون ان المشاريع الصناعية وغيرها من المشاريع التي بنيت وتبنى بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي ليست مجرد مؤسسات ارست بداية انشاء فروع صناعية جديدة في العراق وانما هي ايضا منارات لصداقتنا التي تقع في صلبها وحدة المصالح في مناهضة الامبريالية .

وقد غدت معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية والتي تم التوقيع عليها في شهر ابريل سنة ١٩٧٢ اساسا لهذه الصداقة . لقد رسخت هذه المعاهدة الصلات الودية المعقودة بين البلدين وتكفلت باساس قانوني طويل الاجل لتطويرها . وقد ورد في التقرير المقدم الى المؤتمر الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ان العلاقات مع البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي بوجه خاص تحتل موقعا متقدما في علاقاتنا الخارجية وبخاصة منذ توقيع المعاهدة العراقية السوفييتية في ٩ نيسان سنة ١٩٧٢ وان هذه العلاقات تتجاوب مع مصالح البلدين .

وتلعب الزيارات المتبادلة بانتظام بين الشخصيات والوفود الحزبية والحكومية دورا كبيرا في تقوية عرى الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق . فقبل وقت غير بعيد زار الاتحاد السوفييتي السيد صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وقد اكد خلال تلك الزيارة ان العلاقات الودية القائمة بين البلدين تتسم بطابع الثبات وتتطور بشكل مثمر وفي توافق تام مع المعاهدة السوفييتية العراقية .

تقول الحكمة الشرقية : الرفيق قبل الطريق وقد وجد العراق الممثل في طريق مكافحة الامبريالية والتحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية رفيقا امينا هو الاتحاد السوفييتي .



بروكوفييف يفتتح الحفل

جانب من الحضور فى الحفل

اجتماع الصداقة السوفييتية - العراقية

فى دار الصداقة

اليم فى مكتبة الاداب الاجنبية التى تنضم اسرتها كعضو جماعى الى الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية حفل لممثل الاوساط الاجتماعية فى العاصمة بمناسبة الذكرى الثانية لعقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية .

وافتتح الحفل ميخائيل بروكوفييف رئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية العراقية وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير التربية والتعليم فى الاتحاد السوفييتى . واشار بروكوفييف فى كلمته الى ما لهذه المعاهدة من اهمية كبيرة بالنسبة لشعبى البلدين اذ انها سجلت ما توصلت اليه العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية من مستوى وافتتحت آفاقا جديدة ووضعت اساسا طويل الامد للتعاون المتبادل المثمر .

ثم ذكر بروكوفييف باقوال احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية الذى قال عند توقيع المعاهدة :

ان معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفييتى تتفق تماما ومصالح نضال حركة التحرر العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

لقد توجه الى المجتمعين الكساندر دزوسوخوف السكرتير المسئول للجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى الذى عاد قبل وقت غير بعيد من بغداد حيث حضر دورة منظمة التضامن الاسيوى الافريقى . فتحدث الخطيب بالتفصيل عن مختلف نواحى التعاون السوفييتى العراقى الذى ينمو بنجاح فى مختلف المجالات .

ثم القى السيد صالح مهدى عماش السفير العراقى فى الاتحاد السوفييتى كلمة جاء فيها ان معاهدة الصداقة التى تم توقيعها فى بغداد هى نتيجة لتطوير الصداقة والتعاون بين شعبينا فى نضالهما المشترك ضد الامبريالية والرجعية ومؤامراتهما فى الشرق الاوسط .

ثم اشار السفير العراقى الى ان معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة مع الاتحاد السوفييتى انما هى من اهم اسس السياسة الخارجية العراقية .

وقال السفير فى الختام اننا نقدر المعاهدة تقديرا عاليا ونعتز اليوم بالصداقة العربية السوفييتية .

حياة العاصمة

* وافق مجلس مدينة موسكو على خطة اعمار العاصمة للسنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ وتنص الخطة على مواصلة سرعة بناء المساكن بمعدل مائة وعشرين الف شقة سنويا . وستحصل المدينة خلال السنوات الخمس على ١٦٦ مدرسة جديدة وكثير من رياض الاطفال ودور السينما والمنشآت الرياضية والمؤسسات التجارية والخدمات المعاشية . وتقتضى الخطة تطوير وسائل النقل . خطوط المترو مثلا ستزداد بمسافة تقارب ٣٥ كيلومترا وستنقل مئات المصانع الى خارج موسكو وستتوسع بمساحة ٤ الاف هكتار المناطق الخضراء فى المدينة .

* افتتح فى موسكو مهرجان كتاب جمهورية المجر الشعبية . ويجرى هذا المهرجان الذى يستمر عشرة ايام بمناسبة العيد الوطنى يوم تحرير المجر من المغتصبين الفاشيست وخلال الفترة التى تلت سنة ١٩٤٥ صدر فى الاتحاد السوفييتى اكثر من ٩٣٠ كتابا لمؤلفين مجريين بلغ مجموع نسخها ٢٣ مليون نسخة . وقد افتتح فى مكتبة الادب الاجنبى معرض للكتب المجرية . ونظمت فى مكتبة بيع الكتب «الصداقة» بمركز العاصمة سوق لبيع المؤلفات الصادرة عن المجر وسيعقد مؤتمر للقراء وستجرى لقاءات مع مترجمى الادب المجرى .

معرض الفنون التشـ...

افتتح فى متحف تريتياكوف بموسكو معرض لفن الفن التشكيلى الايطالى فى القرن الثامن عشر ، وقد نظمته وزارة الخارجية ووزارة التعليم الايطاليتان .

وتعرض فى المتحف لوحات زيتية فى المواضيع التاريخية والميثولوجية وصور للناس ومشاهد الحياة اليومية والطبيعة الصامتة والمناظر الطبيعية للفنانين الذين كانوا يعملون فى مختلف مراكز الفنون التشكيلية فى البلاد . ومن بينها لوحات الفنانين المشهورين مثل جان باتيستا تيوبولو وفرانشيسكو غفاردى والساندرو ماناسكو وجيوفانى انطونيو كاناليتو وكذلك لوحات فنانين غير مشهورين لقى نتاجهم تقديرا حقيقيا فى الاونة الاخيرة فقط .

هذا واشترك فى هذا المعرض ٤٠ متحفا فى ١٩ مدينة ايطالية من بينها روما وبولونيه والبندقية وميلانو ونابولى وفلورنسا وغيرها .

وسينتقل المعرض من موسكو الى لينينغراد فيما بعد .





يوميو فيرولاميو بالولى ...

موسكو مدينة الادباء

قضى فيودور دستويفسكى معظم حياته فى بطرسبورغ وكتب هناك اغلبية مؤلفاته وكانت العاصمة السابقة مكانا لاحداث اهم رواياته . ولذلك اصبح تعبير «بطرسبورغ دستويفسكى» شائعا بين باحثى التاجه . ولكن بطرسبورغ لم تكن مسقط راس الكاتب . لقد ولد دستويفسكى فى موسكو حيث مضت اعوام طفولته وحداثته . واصدر فيها وهو كاتب معروف ، روايتيه الكبيرتين «الاخوة كارامازوف» و«الجريمة والعقاب».

هناك ساحة تسمى بساحة كومونا (يكاتيرينينسكايا سابقا) يتفرع عنها شارع يحمل الان اسم دستويفسكى ويبرز بين بناياته مبنى ضخم ذو اعمدة وهو مبنى المستشفى الذى كان يسمى فى الماضى بمستشفى مارينسكايا . ففى اجنحة هذا المبنى ولد فى ٣٠ اكتوبر عام ١٨٢١ فيودور دستويفسكى ، اذ كان والده ميخائيل يعمل آنذاك طبيبا فى هذا المستشفى .

لقد انعكس كثير مما كان يحيط دستويفسكى فى ايام طفولته من الجو والاوضاع والناس فى مؤلفاته فيما بعد. كتب شقيقه اندريه وهو يصف البيت الذى كانت العائلة تسكنه ، يقول : «ان شقتنا كانت تقع فى الطابق الارضى وكان الدهليز الخارجى ينتهى الى غرفة كبيرة نسبيا تنقسم الى قسمين بواسطة حائط من الالواح الخشبية لم يكن يصل الى السقف فاعتبر جزء الغرفة فيما وراء ذلك الحائط غرفة للاطفال» .

كانت تسود الشقة عتمة دوما ولا تدخلها الشمس الا نادرا جدا. ومما زاد من كآبتها جدرانها المدهونة باللون الرمادى الغامق . كانت وراء مبنى المستشفى حديقة كان دستويفسكى الطفل يلعب فيها كل يوم حيث يلتقى دوما بالمرضى الضعفاء الذين تعذبهم العلل وهم يسيرون فى معاطفهم الرمادية اللون .

وكان والده ميخائيل دستويفسكى رجلا كئيبا لايزور الناس ولايدعوهم لزيارته الا فى احوال نادرة جدا ، ولذلك كان الاطفال يعيشون فى وحدة .

وفى شتاء عام ١٨٣٤ التحق الشقيقان ميخائيل وفيودور دستويفسكى بمدرسة خاصة فى شارع لوفو–بسانايا اعتبرت آنذاك من افضل المدارس الخاصة بموسكو . وذلك لان الاساتذة والمدرسين المشهورين كانوا يعلمون تلامذتها ، وتحت اشرافهم ونفوذهم انبعث فى قلب فيودور حب اللغة والادب الكبير .

انهى فيودور دراسته فى المدرسة فى مايو عام ١٨٣٧ وسافر الى بطرسبورغ حيث التحق بمعهد الهندسة العسكرية .

ثم عاد الى موسكو وهو كاتب كبير وشخصية اجتماعية معروفة . وفى الستينيات والثمانينات زار ... موسكو خمس عشرة مرة ، و... الاخيرة فى صيف عام ... ساطعا فى تاريخ الادب الر... الاجتماعى وفى حياة الكاتب ... دعته جمعية هواة الاد... للاشتراك فى المهرجان ... بمناسبة ازاحة الستار ... بوشكين ، وقد وصل دستو... موسكو فى ٢٨ مايو وقضى ... ثلاثة اسابيع .

وفى ٦ يوليو ، يوم ميلا... جرت مراسيم الازاحة الستار ... الشاعر ، وفى مساء ... دستويفسكى بعض مؤلفات ... فى حفلة كبيرة .

وفى ٧ يوليو القى دستو... قاعة الاعمدة بدار النبلاء ... (الان) محاضرة عن ابداع ... واهميته ومكانته فى الادب ... وترك خطابه اثرا لاينمحى ... الجمهور ، ونفس ... دستويفسكى تمثال بوشكين ...

انباء موسكو

ملحق العدد ١٦

فى هذا الملحق

* البيان السوفييتى العربى السورى المشترك .
* خطابات وكلمات بريجنيف وبودغورنى والاسد خلال زيارة الوفد الحزبى الحكومى السورى للاتحاد السوفييتى .
* نص خطاب اندريه غروميكو فى دورة هيئة الامم المتحدة لمناقشة قضايا المواد الخام والتنمية الاقتصادية .
* بيان دورة اللجنة الدولية للامن والتعاون فى اوروبا .

بيان سوفييتي - سوري مشترك

قام الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ، رئيس الجمهورية العربية السورية على راس وفد حزبى وحكومى بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتى من ١١ الى ١٦ نيسان ١٩٧٤ .

وقد اجرى الرئيس العربى السورى والوفد المرافق له محادثات مع ل . ى . بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ون . ف . بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وا . ن . كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وغيرهم من رجال قيادة الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى والدولة السوفييتية .

واثبت تبادل الاراء الذى جرى بشكل تفصيل وبناء وفى جومن الصراحة والفهم المتبادل ، اثبت رغبة وسعى الجانبين الى التدعيم المتزايد والتطوير المطرد لعلاقات الصداقة والثقة المتبادلة القائمة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية وبين الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى وبين حزب البعث العربى الاشتراكى ، كما اظهرت هذه المحادثات تقارب مواقف البلدين من القضايا الهامة للحياة الدولية الراهنة والتطور الايجابى لتضامنهما فى النضال من اجل حرية الشعوب واستقلالها وتقدمها الاجتماعى ومن اجل توطيد دعائم السلام العالمى .

الصداقة السوفييتية–العربية السورية وطيدة وراسخة

لقد اكتسب التعاون السوفييتى–العربى السورى خلال السنين الاخيرة طابعا واسعا وشاملا وهو يتطور على مستوى الدولة والحزب والمنظمات الاجتماعية ويشمل مجال السياسة والاقتصاد والثقافة كما يمتد كذلك الى مجالات الشؤون الدفاعية التى تتسم باهمية خاصة معروفة بالنسبة للجمهورية العربية السورية فى ظروف العدوان الاسرائيلى المستمر ، ويعتقد الجانبان بان الصداقة المتينة والتعاون الوثيق القائمين بين الشعبين السوفييتى والعربى السورى يتجاوبان مع المصالح الجوهرية للبلدين ويخدمان قضية تقرير السلام والامن الدوليين .

واشار الجانبان بارتياح الى ان التعاون السوفييتى–العربى السورى الواسع فى بناء المنشآت والمشاريع الصناعية الكبيرة وخاصة فى مجال توليد الطاقة واستخراج النفط وخطوط السكك الحديدية والرى يشكل اهمية كبرى بالنسبة لانجاز خطط ومشاريع تنمية الجمهورية العربية السورية التى من شانها تدعيم استقلالها الاقتصادى ورفع رفاهية شعب الجمهورية العربية السورية ، وفى هذا المجال يعتبر المجمع الكهرمائى على نهر الفرات من اهم المشاريع فى التعاون السوفييتى–العربى السورى .

آخذين بعين الاعتبار المستوى الرفيع للتعاون بين البلدين اعرب المشتركون فى المباحثات عن رغبتهم فى تحسين اشكال هذا التعاون الذى اثبت فعاليته وفى ايجاد الطرق الجديدة من اجل تطويره المتزايد ، ولهذا الغرض اتفق الجانبان على توقيع اتفاقية جديدة حول مواصلة تعزيز التعاون الاقتصادى والفنى ، وكذلك على بروتوكول حول التبادل التجارى لعام ١٩٧٤ كما بحث وحدد الجانبان التدابير التى تستهدف الاستمرار فى تدعيم القدرة الدفاعية للجمهورية العربية السورية .

واعرب الجانبان عن ثقتهما فى ان برنامج التعاون الثقافى والعلمى بين البلدين لعامى ١٩٧٤–١٩٧٥ الموقع فى موسكو خلال الزيارة سيساعد على اطراد تعميق الصلات السوفييتية–العربية السورية فى مجالات الثقافة والعلوم والتعليم والفنون الجميلة والاذاعة والتلفزيون والسياحة والرياضة .

وسيعمل الطرفان على توسيع التعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب البعث العربى الاشتراكى وكذلك بين الهيئات الحكومية وبين المنظمات النقابية والشعبية والمنظمات النسائية وغيرها من المنظمات الجماهيرية فى البلدين وذلك من اجل خلق الظروف الملائمة لزيادة اطلاع جماهير كل من البلدين على منجزاتهما فى مختلف الميادين . واعرب المشتركون فى المحادثات عن ارتياحهم لخطة الاتصالات الحزبية بين الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى وحزب البعث العربى الاشتراكى لعام ١٩٧٤ والتى تم التوقيع عليها اثناء الزيارة .

واكد الطرفان عزمهما على مواصلة المشاورات بينهما بصورة دورية نظرا للاهمية الكبرى للتعاون الوطيد فى المجال السياسى وتنسيق الجهود على الصعيد الدولى وذلك على مختلف المستويات وبغية البحث فى كافة القضايا الدولية الملحة والمسائل المتعلقة بآفاق التطور للعلاقات السوفييتية–العربية السورية ، وفى هذا المجال تكتسب الاتصالات الشخصية التى اصبحت تقليدية بين قادة البلدين اهمية خاصة فى ظروف حالة التوتر القائمة فى الشرق الاوسط من جراء استمرار العدوان الاسرائيلى .

سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط

اولى الجانبان اهتماما خاصا بآخر تطورات الموقف بالنسبة لمشكلة الشرق الاوسط .

اطلع الرئيس حافظ الاسد القادة السوفييت على ماقامت به الجمهورية العربية السورية وقواتها المسلحة خلال حرب تشرين ، وعبر الجانب السوفييتى عن تقديره لصمود القوات المسلحة العربية السورية فى هذه الحرب وعن اعجابه بشجاعة الشعب العربى السورى والتحامه صفا واحدا وراء قيادته ، الامر الذى ادى الى تحقيق مكاسب كبيرة ساهمت فى تعزيز مكانة الجمهورية العربية السورية على الصعيدين العربى والدولى وفى تدعيم مسيرتها فى طريق استعادة الاراضى العربية المحتلة ، واعرب الجانب السورى عن تقديره للدعم الذى قدمه الاتحاد السوفييتى فى جميع المجالات والذى ساهم فى صمود الجمهورية العربية السورية امام العدوان الاسرائيلى .

وتم استعراض الجهود والنشاطات القائمة من اجل التوصل الى سلام عادل ودائم فى منطقة الشرق الاوسط ، وركز الجانبان اهتمامهما على الوضع المتوتر القائم على الجبهة العربية السورية الناجم عن اعتداءات اسرائيل المستمرة الهادفة الى تكريس الاحتلال وضم الاراضى متحدية بذلك قرارات الامم المتحدة وارادة الراى العام الدولى .

اكد الجانبان بحزم مرة اخرى بان اقامة السلام الدائم والعادل فى الشرق الاوسط لايمكن التوصل اليه الا بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

كما اكدا لدى البحث حول طرق حل النزاع فى الشرق الاوسط ان الاجراءات الجزئية التى يتم اتخاذها فى الوقت الحاضر لاتشمل المقومات الرئيسية الجوهرية لحل الازمة وان اية اتفاقية حول فصل القوات لابد ان تكون جزءا لايتجزأ من الحل العام لمشكلة الشرق الاوسط وخطوة فى اتجاه الحل الجذرى والشامل والذى من الضرورى ان يكون جوهره واساسه انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة وضمان اعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ، كما اكدا من جديد على اهمية مشاركة الاتحاد السوفييتى فى جميع المراحل وميادين الحل من اجل اقامة السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط .

اشار الجانبان بان الوضع المتفجر القائم الان على الجبهة السورية يؤكد من جديد واكثر من اى وقت مضى بان تجاهل او تجاوز المبادىء الاساسية السالفة الذكر من شانه ان يزيد خطورة حالة التفجر القائمة فى هذه المنطقة ويؤدى الى مضاعفات خطيرة .

ونظرا لظروف العدوان الاسرائيلى المستمر يؤكد الجانبان من جديد على اهمية تدعيم القدرة الدفاعية للجمهورية العربية السورية ولحقها الثابت والمشروع لاستخدام جميع الوسائل الفعالة الرامية الى تحرير اراضيها المحتلة .

ويؤكد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى نيابة عن الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى وعن الدولة السوفييتية والشعب السوفييتى باسره : ان الاتحاد السوفييتى سيستمر فى المستقبل فى تقديم الدعم الشامل لقضية العرب العادلة .

من اجل الامن العالمى وحرية الشعوب

يؤثر التغير المستمر فى الاونة الاخيرة لتوازن القوى فى صالح السلام والتقدم والتحرر الوطنى تاثيرا ايجابيا على الوضع الدولى ويخدم عملية تخفيف حدة التوتر فى العالم .

وان الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية اذ يشجبان بحزم المحاولات التى تقوم بها قوى العدوان والرجعية بهدف تازيم العلاقات بين الدول وتصعيد حدة التوتر الدولى يعلنان بصورة مهيبة انهما سيستمران فى بذل الجهود الضرورية الرامية الى محاربة سياسة القوى العدوانية التى تهدد قضية السلام وحرية الشعوب والى ازالة بؤرات التوتر الدولى والى ترسيخ عملية الانفراج الدولى .

واشار المشتركون فى المباحثات الى ان عملية الانفراج الدولى الحالية تتفق ومصالح كافة الدول التى تتاح لها الفرصة لتوجيه طاقاتها الخلاقة الى مجال التطور الاقتصادى ورفع مستوى شعوبها المعاشى فى ظل السلام والامن وأكدوا على ضرورة شمول الانفراج الدولى لجميع مناطق التوتر فى العالم .

يشير الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية الى الدور الهام الذى تلعبه حركة عدم الانحياز فى السياسة الدولية فى السنوات الاخيرة ، ويعلنان عن تقديرهما البالغ لنهج سياسة الدول الغير المنحازة المعادى للامبريالية

ولسعيها للمساهمة فى تخفيف حدة التوتر الدولى وتوطيد السلام . ويشير الجانبان بارتياح الى ان هذه الحقيقة قد وجدت تجسيدا لها فى قرارات مؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز الذى عقد فى الجزائر ويقفان بحزم وثبات الى جانب حق الشعوب بالتمتع بثرواتها الطبيعية وبحقها بممارسة حقوقها الخاصة بالسيادة وبتحقيق تحولات اجتماعية واقتصادية تقدمية . وفى هذا المجـــال يامل الجانبان فى ان تساهم اعمال الدورة الخاصة للامم المتحدة بشان المواد الاولية فى اقامة علاقات اقتصادية متكافئة بين جميع الدول .

ان تطور الاوضاع الدولية فى العالم يلائم مواصلة تعزيز العلاقات الودية بين البلدان الاشتراكية والدول الفتية ، تلك العلاقات التى تدعم نجاح هذه الدول فى سيرها على طريق الاستقلال والتحولات التقدمية .

وسيواصل الجانبان العمل بثبات وحزم من اجل تصفية الاستعمار تصفيــة نهائية وتامة وذلك تنفيذا للبيان الذى اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة كما يتابعان نضالهما ضـــد الامبريالية والصهيونية والتمييز العنصرى . واعلن الجانبان عن تضامنهمـــا الكامل مع نضال شعـــوب انغولا وموزامبيق وجنـــوب افريقيا وزيمبيابوى وناميبيا من اجل الحرية والاستقلال الوطنى وعن تاييدهما لشعب جمهوريـــة غينيا بيساو والذى لايزال يكافح بتفان فى سبيل تحرير كامل وطنه .

هذا ويجدد الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية تضامنهما مع النضال العادل الذى يخوضه الشعب الفيتنامى فى سبيل تحقيق اهدافه الوطنية كما يؤيدان كل التاييد بيان حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام الذى ينص على المطالبة بتنفيذ اتفاقية باريس حول فيتنام بدقة من قبل جميع الاطراف التى وقعت عليها كما يضمن المطالبة بتحقيق سلام عادل ووطيد وبالتوصل الى الوفاق الوطنى فى فيتنام الجنوبية ويعلن الجانبان من جديد تاييدهما لكفاح شعب كمبوديا مـــن اجل الحرية والاستقلال ويرحبان بتكوين الحكومة المؤقتة للوفاق الوطنى والمجلس الاستشارى السياسى الوطنى للاوس .

ان الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية مصممان على العمل من اجل تدعيم اواصر الصداقة التى تربطهما وعلى تعزيز علاقاتهما بكل وسائل التعاون الواسع وفـــى كافة المجـــالات على اساس مبادىء الاحتـــرام المتبادل للسيادة ووحدة الاراضى وعدم التدخـــل فى الشؤون الداخليـــة والمساواة التامة .

ويعلن الجانبان بحزم عن تصميمهما على مقاومة جميع المحاولات الراميـــة الى افساد او تخريب الصداقة السوفييتية-العربية السورية ، ويبذلان جهودهما من اجل تعزيز وتدعيم هذه الصداقة .

ان زيارة الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ، رئيس الجمهورية العربية السورية ، والمباحثات التى تمـــت خلال الزيارة تعتبران مساهمة من اجل مواصلة تطوير الصلات الودية والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية لخير شعوب البلدين وقضية السلام والحرية والتقدم .

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى
للاتحاد السوفييتى
ل . ى . بريجنيف

الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى
رئيس الجمهورية العربية السورية
حافظ الاسد

فى جو من الود والتفاهم

اقامت اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية فى ١١ ابريل الحالى فى القصر الكبير بالكريملين مادبـة غداء تكريمـــا للرئيس حـــافظ الاسد الامين العـــام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية .

وحضر مادبة الغداء مع الرئيس السورى اعضاء الوفد الحزبى الحكومى السورى الذى يراسه .

وحضر المادبـــة من الجانب السوفييتى الرفـــاق بريجنيـــف واندروبـــوف وغريتشكـــو وكوسيغيـــن وكولاكـــوف ومازوروف وبودغورنـــى وبولانسكـــى وسوسلوف وشيليبين وديميتشيف وبونوماريـــوف وسـولومينتسيف واوستينوف ودولغيخ وكابيتونوف وكليتشيوف نائب رئيس هيئـة رئاســة مجلس السوفييت الاعلى وارخيبوف وكيريلين نائبا رئيس الوزراء وشيتيكوف رئيس مجلس الاتحـــاد ونصر الدينوفا رئيسة مجلس القوميات لمجلس السوفييت الاعلى ، وغيورغادزى سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ووزراء الاتحاد السوفييتى ورؤساء اللجان الحكومية وغيرهم من المسئولين الرسميين .

وقد القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى خطابـا فى مادبة الغداء قال فيه :

تبادل الكلمات بين بريجنيف والأسد

خطاب بريجنيف

ايها الصديق العزيز حافظ الاسد !
ايها الاصدقاء السوريون الاعزاء !
ايها الرفاق !

اننا نرحب من صميم قلوبنـــــا فى موسكـــو بالرفيق حافظ الاسد الامين العـــام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهوريـــة العربية السوريـــة والشخصية السياسية البارزة فى العالم العربى والوفـــد الحزبى الحكومـــى من سوريا الصديقة الذى يراسه .

ان السوفييتيين يكنـــون مشاعـــر الاحتـــرام العميق نحو الشعب السورى وقادته . وليست هذه اول مرة نلتقى فيها بصديقنا الرفيق حافظ الاسد كما ان لقاءاتنا تجرى باستمرار فى جو من الثقة والتفاهم . اننا نولى اهمية كبيرة لعلاقات الصداقة والاخوة القائمة بيننـــا ونرى فى الاتصـــالات المنتظمـــة بين القادة السوفييت والسوريين مظهرا هاما لصداقتنا التى تزداد رسوخا .

ان سوريا المستقلة دولة فتية لـــم يمض اكثر من ربع قرن على قيامها وقد اضطرت الجمهورية طول تلك الفترة الى خوض نضـــال عنيد من اجل تعزيـــز سيادتها ومواجهة دسائس الامبرياليـــة والرجعية . وطيلـــة ذلك الوقت وقف الاتحـــاد السوفييتى عملا لاقـــولا الى جانبكم ، ايها الاصدقاء السوريون .

وكان ذلك عند فجر استقلال سوريا وفى الوقت الذى حاول الامبرياليون فيه خنق سوريا بالحصار الاقتصادى ، وفى ايام يونيو عام ١٩٦٧ ثم فى اثناء احداث اكتوبر الماضى . ان بلادنـــا تقف الى جانبكم كذلك اليوم فى النضال من أجل اعادة الحقوق المشروعة للشعوب العربية والتسوية السياسية العادلة فى الشرق الاوسط .

ان السوفييتيين يشاركونكم السرور لما تحققه سوريا من النجاح فى الانجازات والتحولات الاجتماعيـــة والاقتصاديـــة التقدميـــة بقيـــادة حزب البعث العربى الاشتراكى . ويقدر السوفييتيـــون حق التقدير نشاط الجبهة الوطنية التقدمية الذى يدل على زيادة رسوخ الوحدة بين القوى المعادية للامبرياليـــة وارتفـــاع دورهـــا فى حيـــاة البلاد الاجتماعيـــة والسياسية .

وفى نفس الوقت الذى تعزز فيـــه استقلال سوريا كان تعاوننـــا يتطور وكانت الصداقة السوفييتيـــة السوريـــة تتوطد . هل هذا شىء عرضى ؟ كلا طبعا ان ذلك نتيجة لطبيعة علاقاتنا والاساس التى تقوم عليه. ان البلدان الاشتراكية التى تخلصت الى الابـــد من الظلـــم الاجتماعـــى والقومى ، والدول الفتيـــة السائرة فى طريق الاستقلال والاتجـــاه التقدمى ، توحدها الاهداف المشتركـــة فيمـــا يخص المسائل الجذرية للحيـــاة الدولية المعاصرة . كما يوحدنا النضال ضد الامبريالية ويجمعنـــا الايمان بمثل التقدم الاجتماعى .

لقـــد اكتسب التعـــاون السوفييتى السورى الان طابعا واسعا ويتطور هذا التعـــاون على المستويات الحكوميـــة والحزبية والاجتماعية ويشمل المجالين السياسى والاقتصادى .

لقد اصبحت المنشاة العملاقـــة على الفرات رمزا طيبا للتعاون بين الشعبين السورى والسوفييتـــى . فعلى ضفـــاف هذا النهر الذى كان ينبوعا حيا لاحدى الحضارات العربيـــة يجرى الان انشـــاء طاقة صناعية سورية . ويبنى هنـــاك مجمع كهرمائى له اهمية كبيرة لسوريا كلها . ويسرنا ان تحل هذه المسالـــة التاريخية للشعب السورى بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى .

لقـــد انتشر التعاون السوفييتـــى السورى فى مجال الدفاع ايضـــا . ان اهمية ذلك بالنسبة لسوريا امر واضح ، فهى مضطرة الى الدفاع عن نفسها ضد العدوان .

لقد رحب فلاديمير اليتش لينين فى مستهل القرن الحالى بيقظة الشعوب التى استعبدتها الامبريالية . وتنبـــا بـــان الوقت الذى تشترك فيه هذه الشعوب بنشاط فى تقرير مصائر البشرية جمعاء سوف يجىء . ونحن نعيش الان هذه الفترة . ان زيادة مكانة البلدان النامية ونمو نشاطها فى الشئون العالميـــة من مميزات العلاقات الدولية الراهنة .

وهذه العمليـــة تتدعـــم فى الاعوام الاخيرة كمـــا يظهر ، الامر الذى يساعد عليه بلاريب الانفراج العام. واسترشادا بوصايا لينين كان الاتحـــاد السوفييتى ولايـــزال يؤيد وسيؤيد فى المستقبـــل ايضا نضال الشعوب من اجل التحرر .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

يجرى لقاؤنـــا فى لحظة خطرة . ان نضال الشعوب العربية الباسل وتضامن البلدان العربية فى العمل وتاييدهـــا الحازم من قبل الدول الاشتراكية وكافة القوى المحبة للسلام ، ان كل ذلك قد ادى الى اضعـــاف مواقـــع المعتديـــن وتبـــددت اسطـــورة الجيش الاسرائيلى الذى لايقهر . وبرهنت الشعوب العربية على انها لن تسلم باحتلال اراضيها .

اننا جميعا نعرف قرارات مجلس الامن التى فتحت الطريق نحو تسوية النزاع من حيث جوهره . وقد عقد لاول مـــرة مؤتمر دولى واقصد مؤتمر جنيف الذى يمكن بل يجب بذل الجهود فى اطـــاره للتوصل الى التسوية العادلة الوطيدة .

ولكن لا يمكن غض النظـــر عن ان الوضع لايزال يهدد بالانفجار. ويستحيل ان يكون غير ذلك طالما ظلت الاسباب الرئيسية للتوتر باقية ، وطالما يستمر احتلال الاراضى العربية ، ولا تتم تصفية اثار العدوان الاسرائيلى وتامين ضمانات وطيـــدة لامـــن جميـــــع بلـــدان الشرق الاوسط .

يجب ان يكون ذلك واضحا للجميع لمن الخطر الان ان المعتدين وحماتهم قد يستطيعون فى ظروف انخفاض حـــدة التوتر الى حدما ، القيام بمحاولة جديدة للهروب من حل القضية حلا جذريا شاملا فليس من قبيل الصدف ان يجرى فى الفترة الاخيرة الترويج لما يمكـــن ان اسميه «بمشروعات بديلة» للتسوية فى الشرق الاوسط . ويدور الحديث فـــى الواقع حول استبدال التسوية العامـــة باتفاقيات «جزئية» مختلفة .

ان موقف الاتحاد السوفييتى واضح وثابت . ان سياستنا كانت موجهـــة وستظل موجهة ضد العدوان ومن اجل تاييـــد الحقوق المشروعة للشعـــوب العربية . اننا نعمل لاقامة سلام عادل فى الشرق الاوسط ، ويعنى ذلك سحب القوات الاسرائيلية مـــن جميع الاراضى التى احتلت عام ١٩٦٧ وبعده وضمان امن وسيادة كافة دول هذه المنطقـــة واحتـــرام الحقوق المشروعـــة لشعب فلسطين العربى . اننا نتفق مع سوريا تماما بوجوب اعتبار اية اتفاقية بشان فصل القوات جزءا من التسوية العامـــة فى الشرق الاوسط وخطوة فى طريق جلاء القوات الاسرائيلية عـــن الاراضى العربية جلاء تاما .

ان هذا الاتجاه نابع من موقفنـــا المبدئى ونحن نسير بداب وحتى فى اثناء المباحثات مع الولايات المتحدة ، منسقين اعمالنا فيمـــا يخص شئون الشرق الاوسط مع اصدقائنا العـــرب اننا نقدر التقاء راينا فى اهمية اشتراك الاتحاد السوفييتى فى الجهود الراميـــة الى اقامة سلام وطيد فى الشرق الاوسط فى جميع مراحل التسوية وكافة مجالاتها.

اننا نقدر تقديرا عاليا سياسة القيادة السورية برئاسة الامين العام لحـــزب البعث العربى الاشتراكى الرئيس حافظ الاسد التـــى تهدف الى تعزيز الصداقة بين سوريا والاتحاد السوفييتى وتطوير العلاقات بين حـــزب البعث العربى الاشتراكى والحزب الشيوعى السوفييتى وفيما يتعلق بالاتحاد السوفييتى فان بوسعكم الاعتماد عليـــــه . لقد عمل ولايزال يعمل وسيعمل كل ما فى وسعه لتدعيـــم اواصر الاخوة مـــع الشعب السورى وتاييد نضال سوريا من اجل دعم استقلالها وتقدمها الاجتماعى .

اننا نعتقد ان امام صداقتنـــا آفاقـــا جيـــدة . فالتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى وسوريا انما هـــو قاعدة وطيدة لتطوير هذه الصداقة وتعميقها.

ايها الاصدقـــاء السوريون الاعزاء ! لقد اكد الحديث الاول الذى جرى بيننا ان سوريا والاتحاد السوفييتى يجمـــع بينهما الموقف المشترك من اهم قضايا العصر وان عـــرى الصداقة السوفييتية السورية والتعاون بين البلدين ستتعزز لمصلحة شعبيهما ولما فيه خير السلام العالمى . ومن دواعى سرورنا ان يزور الوفد الحزبى الحكومى السورى والرفيق حافظ الاســـــد بعض مناطق بلادنـــا ويلتقوا بالمواطنين السوفييت ويطلعوا اكثر على حياتنا ، ويمكن ان تكونوا على ثقة من انكم ستلقون فى كـــــل مكان استقبال الاصدقـــاء الطيبين ورفـــاق النضال .

خطاب حافظ الأسد

ثم القى الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية والاميـــن العام لحزب البعث العـــربى الاشتراكى خطابا اعرب فـــى بدايته عن الشكـــر للرفيق بريجنيف على كلمات التحيـــة الحارة وعبارات الصداقـــة التى تعكس التقاليد العربية للضيافة والحفاوة . ثم قال اننا كلما زرنـــا بلادكم العظيمـــة والتقينا بشعبكم نحس اننا فى بلد صديق وبين اصدقاء يكنون نحو شعبنا مشاعر الحب والاحترام ويؤيدون نضالنا . ان شعبنا بدوره يكن لشعبكم مشاعـــر الصداقة الاخوية والاحتـــرام العميق اننى انقل اليكم اخلص التحيات واطيب التمنيات باسم قيادة حـــزب البعث العربى الاشتراكى وشعب وحكومـــة الجمهورية العربية السورية اللذيـــن يتابعان نجاحاتكم ويتمنيان لكم التوفيق المستمر .

ثم مضى الرئيس حافظ الاسد قائلا ان السوريين يتابعون باحترام واعجاب عميقين الانجازات التى تحققها البـــلاد السوفييتية برئاسة قادتها الحكمـــاء واضاف يقـــول ان القادة السوفييت والرفيـــق ليونيـــد اليتش بريجنيـــف شخصيا قدبرهنوا على انهم يعملـــون باستمرار وداب كل ما فى وسعهم لخير شعوب الاتحاد السوفييتى وتوطيـــد هيبته ومكانته الدولية العالية .

ثم قال الرئيس حافظ الاســـد ان دعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئـــة رئاســـة مجلس السوفييت الاعلى والحكومـــة السوفييتية قد اتاحت لنا امكانية جديدة للاجتماع بقادة الاتحاد السوفييتى وتبادل الاراء معهم فى المسائل التى تهم بلدينا وهذا امر هام للغاية بحد ذاته ولكن مما يزيد من اهمية هذه الزيارة انها اول زيارة نقوم بها للاتحاد السوفييتى بعد حرب تشرين التحريرية التى كانت حدثا بارزا فى تاريـــخ شعبنـــا المعاصر من حيث انجازاتها ونتائجها وبما لها من اهميـــة كبرى بالنسبة لامتنا العربية ومنطقتنا والعالم كله .

ثم قال الرئيس حافظ الاســـد ان حـــرب تشرين قد اظهرت عددا مـــن الحقائق الناصعة التى لم تنجح الدعاية الشريرة طوال مـــا يزيد عن ستة اعوام فى تشويهها . لقد تبدد تمامـــا ابان حرب تشرين كثير من الاوهام التـــى كانت تحاول نفس الـــدعايـــة الشريرة تصويرها فى مختلف انحاء العالـــم على انها وقائع وحقائق . ثـــم قال الرئيس حـــافظ الاسد ان القوات المسلحـــة السورية قد اكدت اثناء عمليات تشرين قدرتها العسكرية ومهارتها فى استخدام انواع حديثة مـــــن الاسلحة واظهرت البسالة فى قتال العـــدو . كما اثبت الشعب السورى عزمـــه الراسخ على تحقيق اهدافه واظهر استعداده اللانهائى لنكـــران الذات من اجل تنفيذ هـــذه الاهداف . وبهذا الصدد نعبر عن الشكر للاتحاد السوفييتى على معونته وتاييده اللذين لعبا دورا هاما فى كـــل ذلك لعله لم يحن الوقت بعد لتقييم النتائج النهائية لحرب تشريـــن الاول وذلك لسببين رئيسيين هما اولا لان هـــذه النتائج لم تتبلور فى صيغتها النهائية والسبب الثانى والرئيسى هو ان حرب تشرين الاول لم تنته رغم صدور قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار . ومن الادلة على ذلك المعارك الواسعة النطاق التى تجرى فى مرتفعات الجولان يوميا والتى تشتد ضراوتها يوما بعد يـــوم نتيجة خطـــة اسرائيل التى تعـــارض قرارات مجلس الامن وتـــابى تحقيق الشرطين الرئيسيين فى تلك القرارات وهما سحب القوات من الاراضى العربية المحتلة والاعتراف التام بحقوق شعب فلسطين العربى .

اننا ونحن نقيم موضوعيا نتائج حرب تشرين الاول نرى مدى الضربـــة التى الحقت باسرائيل . ان الاحداث المستمرة فى اسرائيل جاءت برهانا على ان حرب تشرين قد هزت مجتمع العدوان واطارت رؤوسا حامية كثيرة . واضاف الرئيس حافظ الاســـد يقول اننا لانعنى بذلك البوادر الخارجية بل نقصد قبل كل شىء النتائج النهائية . وستظهر هذه النتائج فى تحقيق الهدفين الرئيسيين الذيـــن يحارب شعبنا من اجلهما وهما جـــلاء القوات الاسرائيلية التام عن الاراضى العربية التى احتلت نتيجة عدوان عام ١٩٦٧ واعادة الحقوق الكاملة الى شعب فلسطين العربى وذلك من اجل اقامة سلام وطيد فى الشرق الاوسط . وطالما لم يتحقق هذان الهدفان فاننا نعتبر ان حرب تشرين مستمرة ولم تنته بعـــد ومن وجهة النظر هذه نقيم جميع الاحداث التى وقعت بعد قرار وقف اطلاق النار.

ان كل ما تحقق ويتحقق فى الـــوقت الحاضر ينظر اليه من زاوية المدى الذى يخدم هذين الهدفين العادلين وانطلاقا من هذا الاساس نحدد موقفنا .

واستطرد الرئيس حافظ الاســـــد يقـــول : اننا نقدر بامتنان التاييـــد السوفييتى الثـــابت لهذين الهدفيـــن ومساعدته فى نضالنا ووقوفه الى جانب العدالة .

ثم مضى الرئيس حافظ الاسد يقول ان العلاقات بين الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفييتى قـــد تطورت كثيرا فى الاعوام الاخيرة كما اتسع مجـــال التعاون بين البلدين . ثم قال انه يشعر بالرضا وهو يؤكد سعى الجانبين الى تطوير التعاون وتوطيد الصداقة القائمة بين البلدين ، الامر الذى يضمن المنفعة المتبادلة ومصالح الشعبين المشتركة .

ثم قال الرئيس السورى انه انطلاقا من ذلك نرى فى زيارتنا ومباحثاتنـــا التى بـــــدات فى جو من الصداقـــة التقليدية ، امكانية للقيام بخطـــوات جديدة فى طريق العلاقات وتعزيـــز التعاون بين البلدين . ثم مضى يقـــول ان النضال الذى نخوضه من اجل تحرير ربوعنا مرتبط ارتباطا وثيقا بجهودنـــا فى مجـــال التنمية الاقتصادية . فيبذل شعبنا الذى يواصل النضـــال المسلح من اجل التحرير اقصى جهوده لتعمير ما دمرتــــه قنابل المعتدين الاسرائيليين ولازالة كل مايعوق تحقيق خطة التنمية.

ثم قال الرئيس حافظ الاســـد ان الجمهوريـــة العربية السورية كـــانت ولاتزال وستبقى فى طليعـــة صفوف اولئك الذين يدافعون عن الحرية فـــى العالم كله وعن المثل الانسانية العليا السامية . ونحن نخوض هذا النضـــال مع جميع القوى الحرة فى العالم ومـــع اولئك الـــذين يطمحون الى العدالـــة والمساواة بين الشعوب ويناهضـــون جميع مظاهـــر الاضطهـــاد والاستغلال والعدوان . اننا نعتبر ان كـــل نجاح يحققه اى شعب وكـــل انتصار يحرزه انما هو انتصار لجميع الشعوب وهزيمة لاولئك الذين يعرقلون تقدم الشعوب .

ومضى الرئيس السورى يقول اننـــا نناضل فى سبيل اقامة السلام والامن فى عالمنا ونناضل فى آن واحد مـــن اجـــل ازالة الاستغلال والاضطهـــاد والعـــدوان ومـــا يسببـــه مـــن الظواهر ، ومن اجل انشاء اساس جديد للعلاقات بين الدول لاسيما فى مجال الاقتصاد لكى تستطيع شعوب البلدان النامية الانتفاع بثمار عملها واستغلال ثرواتها الطبيعية تماما . واشار الرئيس السورى الى انه قد وجه اهتماما كبيرا الى هذه الناحية اثناء المؤتمر الرابـــع لرؤساء الدول غير المنحازة ، الامر الذى ساعد على عقد الدورة الحالية الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

لقد ايدت الجمهورية العربية السورية تاييدا كاملا وتاما الاقتـــراح الخاص بعقد هذه الدورة اعتبارا من انه حان الوقت لـــوضع اسس جديدة تنفـــى استغلال البلدان النامية سواء فى مجال تصدير خاماتها او استيرادها للسلع الصناعية .

وقال الرئيس حافظ الاسد فى الختام انه يريد ان يعبر عـــن الشكر الجزيل على الاستقبال الحار والحفاوة اللذيـــن يلقاهما الوفد السورى منذ وصوله .

تبادل الكلمات بين بودغورني والأسد

اقام الرئيس حافظ الاسـد الامين العام لحزب البعث العربـي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية في ١٢ ابريل الحالي مادبة غداء تكريما للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية .

وحضر المادبة مـن الجانب السوفييتي الرفاق بريجنيف وغريتشكـو وكوسيغين وكولاكـوف ومازوروف وبودغورنـي وبولانسكي وسوسلوف وشليبيـن وبونوماريـوف وسولومينتسيف واوستينوف ودولغيخ وكاتوشف وكليتشيوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فـي الاتحاد السوفييتي وارخيبوف وكيريلين نائبـا رئيس مجلس الوزراء وشيتيكـوف رئيس مجلس الاتحاد ونصرالدينوفـا رئيسة مجلس القوميات بمجلس السوفييت الاعلى وغيورغـادزي سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييـت الاعلى والوزراء ورؤساء اللجان الحكومية وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

كما حضر مادبة الغداء اعضاء الوفد الحزبـي الحكومي السوري .

وقد القى كـل من الرئيسيـن حافظ الاسد وبودغورني كلمة في هذا المادبة .

خطـاب حافـظ الأسـد

رحب الرئيس حافظ الاسد بالضيوف واعرب عن سروره الخاص لامكانيـة استقبال قادة الاتحاد السوفييتي فـي مادبة الغداء التي اقيمت تكريما لهم .

ثم مضى يقول ان زيارته الحالية هـي استمرار للنهج الذي نسير عليه منـذ اعوام طويلة والذي ستواصل سوريـا السير عليـه مستقبلا ايضـا . ثم قال الرئيس السوري ان هذا النهج هو نهج الصداقة والتعاون على اساس الاحترام المتبادل والتعامل على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة والنضال من اجـل حقوق الشعوب والسلام العادل .

واستطرد الرفيق حافظ الاسد يقول اننا نلاقي منذ لحظة وصولنـا استقبالا حارا ونري في هذه الضيافة تعبيرا عن التقدير العالي للنضال الذي يخوضـه شعبنا للدفاع عن وطنه وتحرير الاراضي المحتلة ومن اجل خيره وخير البشريـة جمعاء .

ثم قال الرفيق حافظ الاسد ان الرحلة الى بعض مناطق الاتحاد السوفييتي التي سنبداها غدا ستكون فرصـة اخرى للالتقاء بشعـوب بلادكم والاطلاع على منجزاتكم البارزة .

واستطرد الرئيس حافظ الاسد يقول انه تلقى بسرور انباء النجاحات الجديدة التي حققها الاتحاد السوفييتي في مجال التطور الاقتصادي وقال اننا نتمنـى لاصدقائنا التوفيق والنجاح المستمر في جميع المجالات آملين ان يـزيد ذلك من امكانيات الاتحـاد السوفييتي على تقديم المساعدة والتاييد للشعوب فـي نضالها من اجل التحـرر وحق تقرير مصيرها بنفسها .

ثم قال الرفيق حافظ الاسد انه مؤمن باهمية الصداقـة السورية السوفييتية ويثق ان العلاقات بين الجمهورية العربية السورية والاتحـاد السوفييتي ستتعزز في الاعوام المقبلة اكثر فاكثر .

ومضى الرئيس حافظ الاسـد يقول انه يشعر بالارتيـاح اذ يعلـن ان المباحثات التي جرت امس واليوم اعطت دفعة جديدة لتطوير علاقاتنـا وعززت الروابط القائمة بين بلدينا . واوضحت التقاء وجهات نظرنـا بالنسبة لاهـم المسائل . ويمكن ان نؤكد من جانبنـا اننا سنبذل الجهود لتوطيد التعاون بين بلدينا من اجل تحقيق اهداف واماني شعبينا . واحب ان اعبر عن الشكـر للحزب الشيوعي السوفييتي وحكومـة الاتحـاد السوفييتي وشعوبه على تاييد نضالنا العادل . ثـم قال الرفيق حافظ الاسد ان هذه الزيارة ستكون مساهمة كبيرة في تعزيـز الصداقة السورية السوفييتية ثم اكد من جديد اهميـة وفائـدة تبادل الاراء والمشاورات على اعلى مستوى وفي ختام كلمته تمنـى الرئيس حافظ الاسـد لشعوب الاتحاد السوفييتي النجاح المستمر والتقدم كما تمنى لقادة الاتحاد السوفييتي الصحـة والسعادة .

خطـاب بودغـورني

ايها الصديق العزيز حافظ الاسد !

ايها الاصدقاء السوريون المحترمون !

ايها الرفاق الاعزاء !

قبل كل شيء اسمحوا لي بان اعبر عن الشكر على تلك الكلمات الطيبة التـي توجه بها الرئيس حافظ الاسد الى بلادنا والحزب الشيوعي والشعب السوفييتي .

اننا نقدر تقديرا عاليا الصداقة بين شعبينا التي تاكدت متانتها وقوتهـا الحيوية في جميع مراحل تطور العلاقات السوفييتية السورية وذلك في ظروف كانت احيانا معقدة وحادة للغاية .

لقد ظهرت من جديد فـي المباحثات التي انتهـت بيننا وحدة الاراء والتقاء وجهات النظر سواء في تقييم الوضـع الدولي بما في ذلك الوضع في الشرق الاوسط ، وطرق ضمان السلام في هذه المنطقـة او آفـاق تطوير علاقاتنا الثنائية .

ان الاتفاق بشان عقد اتفاقيات جديدة في مجال توسيـع التعاون الاقتصادي والتكنيكي والثقافي وغيره من المسائل الهامة التي قد ننتهي من صياغتها غدا ، يفتح امكانيات اضافية لتطوير التعاون السوفييتي السوري لما فيه خير شعبي بلدينا .

ولابد ان تساعـد هذه الاتفاقيات الجمهورية العربية السورية على تنميـة اقتصادها الوطنـي المستقل واعداد الملاكات وتوطيد قدرتها الدفاعية .

اننا نشعر بالارتياح نتيجـة لتبادل الاراء التي تم حول مسائل تقوية العلاقات بين الحـزب الشيوعـي في الاتحاد السوفييتـي وحزب البعث العربـي الاشتراكي . ونحن نقدر ايضا تقديرا عاليا الثقـة المتبادلـة والاتصالات الشخصية مع صديقنـا الكبير حافظ الاسد وغيره من القادة السوريين .

وذلك يتيح لنا تبادل الاراء بصراحة في جميع المسائل التي تهمنا وربسم خط متفق عليه للعمل .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

لقد استعرض السكرتير العام للجنة المركزية لحزبنا الشيوعي امس فـي خطابه من جديد وبوضوح سياستنا تجاه سوريا وحركـة التحرر العربية ككل . وهذه السياسة ثابتة ومبدلية وهي تنبع من جوهـر وطبيعـة نظام دولتنا السوفييتية ومن رغبتها الدائمة في ان تكون شعـوب الشرق الاوسط حرة ومزدهرة . ان الاتحاد السوفييتي يقف بداب وثبات الى جانب الشعوب العربية ويؤيد بكل ما في وسعه نضالها من اجل اقامة سلام وطيـد عادل في الشرق الاوسط . واننا نجمع على الراى بانـه لايمكن بلوغ هذا السلام الا بشرط جلاء القوات الاسرائيليـة عن جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

ان من المهم خاصـة في الظروف الراهنة التي يدور فيها صراع سياسي حاد حول التسوية في الشرق الاوسط ابداء اليقظـة تجـاه دسائس القوى الامبريالية والرجعية . ومن المهم تقييم الوضع تقييما صحيحا واقعيا ورؤيـة الصخور تحـت الماء والتمييز بين الاصدقاء والاعداء . وفي هذه المرحلة من النضال تتخذ وحدة البلدان العربية والتعاون مع حلفائهـا بلدان الاسرة الاشتراكية اهمية خاصة .

وفي الختام اود ان اعبر عن الثقة في ان تكون رحلتكـم في اراضي الاتحاد السوفييتي ناجحـة واتمنى من صميم قلبي للقادة السوريين والشعب السوري كله النجاح في النضـال ضد العدوان الاسرائيلي وفي اقامة سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط وتحقيق انجـازات جديدة في طريق التقدم الاشتراكي

كلمة حافظ الاسد في التلفزيون السوفييـتي

ايها الاصدقاء !

احييكم اطيب تحية ، باسمي وباسم الوفد الحزبي والحكومي للجمهورية العربية السورية وانقل اليكم اخلص التحيات من اصدقائكم في الجمهورية العربية السوريـة ، ابناء شعبنا الذين يكنون لشعـوب الاتحاد السوفييتي كل محبة واحترام وتقدير .

العلاقات بين بلدينا عمرها يزيد على ربع قرن ، وقد نما التعاون بين البلدين خـلال تلك السنين العديدة وتعددت مجالاته . توثق التعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي فـي الاتحاد السوفييتي ، وتعززت الاتصالات السياسية بين حكـومتي البلدين واتسعت آفاق التعـاون الاقتصادي بين الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفييتي وازداد التبادل التجاري بينهما . وخلال كل ذلك ازدادت معرفة شعوبنا ببعضها من خـلال تبادل الوفود وتعدد الزيارات .

ان لكم ايها الاصدقاء في بلادنا رصيدا كبيرا من المحبة والاحترام والتقدير ، وقد تعاظم هذا الرصيد على مر السنين من خلال تاييدكم للقضية العربية ومؤازرتكم لنضال شعبنا ، ومن خلال الجهد الصادق الذي يبذلـه المهندسون والفنيـون والخبـراء السوفييتيون في مشروعات التنمية الاقتصادية التي يشاركون في تنفيذها في بلادنا وابرزها مشروع سد الفرات حيث يعيش ابناؤكم وابناؤنا جنبا الى جنب في مدينة الثورة في جو من الالفة والتعاون .

ومن ناحيتنا فاننا في الجمهورية العربية السورية لم ندخر جهدا في سبيل تعزيز الصداقة العربيـة السورية–السوفييتية ، ومن اجل تمتين الـروابط وتوسيع مجالات التعاون بين بلدينا يدفعنا الى ذلك ايمان بضرورة واهمية التعاون بين الشعوب ،وبان هنالك العديد من المبادىء والاهداف التي تجمـع بيننا وبينكم ، فنحن واياكم نناضل من اجل عالم يسوده العدل والسلام والكفاية للجميع والمساواة بين الشعوب ، عالم متحرر من الظلم ، والعدوان والتهديدات المسلحة ، والاستغلال ، لذلك كـانت مواقفنا واحدة ازاء العديد من القضايا الهامة التـي تعرض على الامم المتحدة كقضايا التحرير ومقاومـة الاستعمار والعدوان ومناهضة العنصرية ، وقضايا تقرير المصير للشعوب ومسائل اخرى عديدة .

واستطيع ان اقول انه من هـذا المنطلق كان تحديد القيادة السوفييتية لموقفها من الصهيونيـة كحركة عنصرية لا يقتصر شرها على منطقتنا ، حيث تحرك الصهيونية العدوان المسلح على شعبنا وتغذيه وتنفذه على يد اسرائيل بل يمتد شرها الى انحـاء العالم حيث تحـاول افساد المجتمعات المتماسكة باثارة نعرات وخلق اوضاع لاتخدم الا مصالـح الصهيونية والامبريالية العالميتين .

ايها الاصدقاء

تعلمون ان هذه ليست اول زيارة نقوم بهـا للاتحاد السوفييتي ، فقد كانت لنا زيارات سابقة ويسرنا ان نلاحظ في كـل زيارة نجاحات جديدة تحققونها في مجال التنمية وفي المجالات الصناعية والعلمية والتكنولوجية . اننا نسر كل السرور لكل نجـاح وتقدم تحققونه ونتمنى لكم المزيد مـن الانجازات لخير العلم ولخير البشرية جمعاء .

يسرني ان اعلن امامكم ان لقاءنا في هذه الزيارة مع الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والرفيق نيقـولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسـة السوفييت الاعلى والرفيق الكسي كوسيغين رئيس مجلس الـوزراء وبقية القادة في بلادكم كان لقاء ناجحا شان كـل لقاء سابق وبحثنا فيـه بروح الصداقة مختلف الامور والشؤون ذات الاهمية المتبادلة . ومما يعطي هذا اللقاء معنى خاصا انه اول لقاء يتم بعد حرب تشرين التي خاضها شعبنا وقواتنا بكفاءة وتصميم واكد خلالها ان وسائل القهر لا يمكن لها في يوم من الايام ان تخنق صوت الحق ، وان حقوق الشعوب لا تموت بمرور الزمن . وقد تاكد خلال حـرب تشرين انه لكي يتحقق السلام في اى مكان مـن العالم يتحتـم اولا ان تحل المسائل المطروحة على اساس من العدل يؤمن حق الشعوب ويمحو كل اثر للظلم .

انكم ايها الاصدقاء في الاتحاد السوفييتي رواد في هذا المجال ، مجال الدفاع عـن ارض الوطن ومقاومة الغزو والاحتلال ولكم في هـذا الميدان تجربة ضخمة رائدة وهـذا يضعكم بصورة طبيعية الى جانب كل شعب يقاوم الاحتلال والعدوان لانكم من خلال المعاناة الطويلة ومـن خلال التضحيات الكبيرة التي قدمتموها في حربكم الوطنية تملكون الرؤية الواضحة والادراك الكامل لما يعنيه احتلال الغزاة لارض وطن من الاوطان .

وعندما نختتم زيارتنا ونعود الى الوطن فاننـا سنحمل معنا اطيب الذكريات والمشاعر عـن روح الصداقة وكرم الضيافة والحفاوة التي استقبلنا بها في بلادكم .

في الختام اود ان اعبر عن شكري لهيئة تلفزيون موسكـو التي اتاحت لي هذه الفرصة الغاليـة لمخاطبتكم .

اكرر تمنياتي لكـم ايها الاصدقاء المواطنون السوفييت بتحقيق المزيد من النجاح والمزيد مـن التقدم والازدهار ليحقق لكم المزيد من السعادة .

والسلام عليكم

برقيـة بعـد انتهـاء الزيـارة

الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

الرفيق نيكولاي بودغورنـي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

الرفيق اليكسي كوسيغيـن رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

يطيب لي وانا اغادر حدود الاتحاد السوفييتي بعد لقائنا معكم في موسكو ولقائنا مـع شعوب الاتحاد السوفييتي في بعض مدن بلادكم ان اعرب عن جزيل الشكر على الحفاوة الصادقة والكرم الذي استقبلنا بهما . واننا لنعتبر ذلك كله رمز الاحترام نحو شعبنا الذي يشاطر شعوبكم عواطف الود والمحبة .

واود ايضا ان اعبر لكم عن ارتياحنا للنتائج التي توصلنا اليها خلال مباحثاتنـا . فقد وثقت اواصر الصداقة والتعاون بين بلدينا في شتى المجالات .

اننا نعود الى الوطن بعد زيارة بلادكم الصديقـة محملين باطيب الانطباعات وسننقل لشعبنا العربي مشاعر الاخلاص والتقدير التي تكنونها نحوه .

وانتهز هذه الفرصة لانقل اليكم اصدق التحيات واطيب التمنيات بالصحة والسعادة لكم شخصيـا وبالنجاح المطرد والمزيد من المنجزات لشعـوب الاتحاد السوفييتي .

حافظ الاسد

خطاب
اندريه غروميكو في هيئة الامم المتحدة

القى اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي خطابا فى الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة للامم المتحدة التى تعقد لمناقشة مشاكل موارد المواد الخام والتنمية الاقتصادية وفيما يلى نص هذا الخطاب :

السيد الرئيس ،

اعضاء الوفود المحترمين ،

لقد اجتمعت الدورة الحالية للجمعية العامة للبحث فى مشكلة كبيرة وآلية تمس بهذا الشكل او ذاك مصالح كل الدول . ويرحب الاتحاد السوفييتي بموقف يجرى فيه البحث عن حل لهذه المشكلة على اساس واسع كالذى نراه .

ان هذه اول مرة فى تاريخ هيئة الامم المتحدة تنعقد جمعيتها العامة خصيصا للنظر فى قضايا العلاقات الاقتصادية الدولية ، ان اهمية هذا الجانب من العلاقات المتبادلة بين الدول ، عظيمة بحد ذاتها . لقد سعت الدولة السوفييتية منذ عهد لينين الى توسيع التعاون العملى بين كل البلدان والى اضفاء طابع ديمقراطى حقيقى على ذلك . وهذا التعاون مدعو ايضا اليوم اكثر مما فى الامس ، الى ان يكون اداة هامة لتوطيد السلام الشامل .

ان مسائل المواد الخام والتنمية المطروحة الان على بساط بحث الدورة هى فيما يبدو مسائل ذات صفة اقتصادية بحت غير اننى لا اظن ان لدى احد من ممثلى الدول الموقرين الحاضرين هنا شكا فى انه يجب النظر اليها عبر منظور السياسة . وهذا ينطبق كلية ايضا على تلك الظواهر فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، التى احتدمت وراء حدود الاسرة الاشتراكية فى الفترة الاخيرة .

وفى راينا ان هذه الدورة الخاصة ستنجز مهمتها اذا ما استطاعت بالجهود المشتركة بين كل المشتركين فيها تمهيد الطريق للخروج بمواقف سياسية من المشاكل الناضجة فى العلاقات الاقتصادية المتبادلة وايجاد سبل لحلها . ان الاتحاد السوفييتى مستعد للمساهمة فى هذا العمل مساهمة بناءة ،

ان طرح قضايا التنمية الاقتصادية على بساط بحث دولى واسع يشهد بنفسه على عمق التبدلات الجارية فى العالم المعاصر فهل كان بالامكان ان نتصور عقد ندوة مثل هذه بنجاح تحت دوى القصف فى فيتنام ؟ ام فى ظروف المجابهة المباشرة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة عندما كان خطر النزاع الحربى الواسع احيانا يمس البشرية مباشرة ؟

الانعطاف نحو الانفراج وتحسين المناخ السياسى الدولى هذا هو الذى يوفر البيئة الملائمة لتعديل العلاقات الاقتصادية ايضا ان اعادة بناء العلاقات فى العالم على اساس الاعتراف الواسع بمبادئ التعايش السلمى مازال واقعيا فى بدايتها ولكنها حتى فى هذا المجال تؤتى ثمارا ملموسة .

فتتحسن المومهدات للتعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى وغيره بين البلدان ويكتسب هذا التعاون مقاييس اكبر فاكبر . وبقدر تعميق الانفراج تتكشف امكانيـــات اضافيـة للتقدم الاجتماعى الاقتصادى فى تلك البلدان التى ، كما نعرف ، تخلفت فى نموها الاقتصادى ولاذنب لها فى ذلك .

اننا مؤمنون بان حل المسائل التى تناقش فى هذه الدورة حلا جوهريا لايمكن ان لا يقع فى مجرى هذه التيارات الايجابية الرئيسية فى عصرنا . وبعبـارة اخرى يجب ان تتجاوب هذه الحلول مع مصالح مواصلة علاج الوضع الدولى وتقويم التعاون المتكافئ ذى النفع المتبادل .

لقد كانت البلدان النامية هى المبادرة الى عقد الدورة الخاصة علما بان مبادرة خاصة فى هذا الصدد تعود للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية . ونحن نفهم الدوافع التى حثت هــــذه البلدان الى ذلك . ونحن نفهم جيدا وضع الدول التى تكونـت عقب انهيار النظام الاستعمارى ونتيجة لشدة زخم الحركة الوطنية التحررية .

ان بلادنا تفهم بشكل خاص السعى الى التغلب باسرع مـا يمكن على تركة الماضى الثقيل والاسراع بالتنمية الاقتصاديـــة باكبر المعدلات . فقد اجتاز الاتحاد السوفييتى نفسه طريـــق التحول من بلد زراعى فى الاساس الى دولة صناعيـــة كبرى ولقد عانينا بتجربتنا الخاصة كم هو وعر وشاق هذا الطريق .

لقد ذكرت من على منبر الدورة الاسباب الاساسية لبقــاء التخلف الاقتصادى ومستوى الحياة المنخفض فى بلدان «العالم الثالث» . وفى اعتقادنا ان هذه الاسباب التى ذكرت صحيحة .

وحقا فى هذه المسالة لايجوز فى الواقع ان نقنع بالتلميحات وبنصف الحقيقة . فكنه القضية يكمن فى ان كثيرا من البلدان النامية لايزال حتى يومنا هذا موضع استغلال من جانب راس المال الاحتكارى .

وتكاد تتبلور فى القضايا التى تبحثها الدورة مشاكل جذرية كثيرة من مشاكل العلاقات بين البلدان النامية وراس المـــال الاحتكارى الذى تقف وراءه غالبا السياسة الرسمية ايضا .

ومن بين تلك المشاكل تقسيم العمل دوليـا المفروض على البلدان المتخلفة اقتصاديا والذى ادى بالمستعمرات السابقة الى ان تظل فى وضع المصادر الاقتصادية . ومنهـــا بقـاء سيطرة الاحتكارات الاجنبية على اهم قطاعات اقتصاد هذه البلـــدان فهل يمكن على سبيل المثال ان نسقط من الحساب حقيقة ان اكثر من نصف تجارة العالم من المواد الخام هى حتى الان تحـــت سيطرة الشركات الاجنبية وفى مقدمتهـــا الشركات المتعـــددة القوميات ؟

وكما حدث من قبل يستمر اخراج الارباح من المستعمرات رغم انها تسمى الان بالمستعمرات السابقة : وهكذا تتقلص موارد الدول المتحررة الضعيفة اقتصاديا وهى بحد ذاتهـــا مـــوارد محدودة . كما ان السياسة القديمة سياسة التبادل غير المتكافئ وعقص الاسعار المشؤوم تطبق ككابوس ثقيل بلا رحمة .

وقد تفاقم وضع المواد التموينية فى الاشهر الاخيرة فى عدد من مناطق الكرة الارضية وزادت ازمتا الطاقة والنقد الطين بلة فى الصعوبات الموجودة .

ان كل هذه الظواهر لاتضر مصالح الدول النامية وحدها ، بل انها تترك تاثيرا سيئا على وضع التجارة العالمية والتعاون بين الدول ككل وتسمم الى حد كبير الجو السياسى الدولى العام .

ان الاتحاد السوفييتى وبلدان الاسرة الاشتراكية ترى ان احدى الاتجاهات الرئيسية لحل هذه المشاكل يتمثل فى اعـادة بناء نظام العلاقات الاقتصادية الدولية بداب هذا النظام الذى يحمل عب الماضى الثقيل . ولابد ان تزال منـه تمامـــا تركات الاستعمار وكل صور الغبن .

ويعنى هذا عمليا ان العلاقـــات بين الدول ذات الانظمـــة الاجتماعية المختلفة يجب ان تتشرب فى مجال الاقتصاد ايضـــا بمبادئ التعايش السلمى والتعاون المتكافئ .

لقد كانت بلادنا اول من رفض فى تاريخ العلاقات الدوليـــة الامتيازات النابعة من الاتفاقيات غير المتكافئة التى كانت لدى روسيا القيصرية . ونحن الآن ايضـــا نعارض بحزم ان تفرض الدول الاقوى معتمدة على تفوق مستوى النمو لديها وبشكل فعل تعاونا غير متكافئ على البلدان الاقل تقدما . وغنى عن القول انه لايجوز اللجـــوء الى الدوافـــع الاقتصادية للتدخل فى الشئون الداخلية للدول ولممارسة الضغط السياسى عليهـا . فمـــن يستطيع ان ينكر على اساس مقبول اننا لو قلبنا صفحات التاريخ ولو خلال الثلاثين او الاربعين عاما الاخيرة لبدا كثير منها ابعد عن ان يكون نظيفا من هذه الناحية .

يجب ان يتغلغل روح التكافؤ ونصه فى الاتفاقيات الاقتصادية ايضا لا السياسية وحدها . وينطبق هذا تمامـــا سواء على الاتفاقيات الثنائية او الاتفاقيات البضائعية وغيرها من الاتفاقيات الاقتصادية المتعددة الاطراف التى تدخل اكثر فاكثر فى الواقع المعاصر .

ان التعاون الدوّلى والتفرقة القائمة على اختلاف الانظمـــة الاجتماعية الاقتصادية مفهومان ينسخ احدهما الآخر . ومـــع الاسف لانزال نرى ذلك فى العلاقات بين الدول . ولقد قـــدر علينا ان نصطدم بهذه الظواهر فى يومنا هذا ايضا . ان هذا النوع من الافعال تمتد جذوره الى اعنف فترات «الحرب الباردة» والافضل ان ترحل هذه الافعال مع هذه «الحرب» الى المـــاضى باسرع ما يمكن .

ويودى ان ابرز بصفة خاصة مبدا السيادة . فهو العمـــود الفقرى لكل المناظرات والمناقشات فى هيئة الامم المتحـــدة سواء منها ذات الطابع السياسى او الاقتصادى بما فى ذلك ما يدور منها فى الشئون الاقتصادية المتخصصة. ويقتضى هذا المبدا احترام حق السيادة لكل دولة فى التصرف بحرية–ونكرر بحرية– بثرواتها الطبيعية ، احتراما مطلقا .

ويتضمن مبدأ السيادة بطبيعة الحال الحق فى التاميم ووضع الاشراف على عمل راس المال الاجنبى ، ان الاتحاد السوفييتى ليؤيد مطاليب الدول النامية بان لاتبقى هذه الموضوعات–وهى مذكورة فى البيان الخاص بذلك الذى اقرتـــه البلدان غير المنحازة فى مؤتمرها الرابع فى الجزائر–حبرا على ورق .

وثمة علاقة مباشرة بين النضال من اجل تثبيت الاستقـــلال السياسى ونيل الاستقلال الاقتصادى للدول الفتية وبين مبادئ تحريم اكتساب الاراضى بالقوة واحترام وحدة اراضى كل الدول وتتجلى اهمية مراعاة هذه المبادئ مراعاة دقيقة صارمة عـــلى ضوء العدوان على الدول العربية فى الشرق الاوسط .

ان هذه الاصول الاساسية للعلاقات المتبادلة بين الدول وانا لم اتوقف الاعند بعضها–يبرزها الاتحاد السوفييتى ويدافع عنها منذ زمن بعيد . ولقد ثبتت اكثريتها ، انعكاسا على قضايـــا التعاون التجارى الاقتصادى فى وثائق هامة منها «مبادئ العلاقات التجارية الدولية والسياسة التجارية» . وقد اعدت هذهٔ الوثيقة وصودق عليها سنة ١٩٦٤ من قبل مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية الذى ساهم فيه بنشاط الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . وتلك هى فى الحقيقة مجموعة القواعد التى يجب ان تسترشد بها الدول فى علاقاتها الاقتصادية . ولوسارت الدول جميعا بدقة على المبادئ المشار اليها وربما ما كانت بنا حاجة اليوم الى الانشغال بكثير من المسائل التى تدرسهـــا الجمعية .

فى شهر ديسمبر من العام الماضى وخلال الدورة الثامنـــة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اكدت وفـــود البلدان الاشتراكية ومنها الاتحاد السوفييتى فى بيان خاص لها تمسكها بنهج تطوير التعاون المتكافئ ذى النفع المتبـــادل والمساعدة على تقدم كل البلدان الاجتماعى والاقتصادى .

ان من المهم طبعا ان توجد لدينا مبادئ جيدة . ولكن هذا ابعد عن ان يكون كل ما يلزم . فالاتجاه العام الواسع الآخر لحلول مشاكل التنمية الاقتصادية هو تعديل التعاون الشامـــل عمليا بين الدول فى العالم بانسجام تام مع المبادئ التى ننادى بها . وبتعبير آخر تحويل المبادئ المعلنة والمعترف بهـــا الى سياسة عملية .

وبقدر مايتعلق الامر بالاتحاد السوفييتى فانه يبذل لذلك كل الجهود .

ان بلادنا تملك صناعة متقدمة وثروات طبيعية متنوعة وقد خرجت الى العهود الطليعية من التقدم العلمى التكنيكى .

ان هذا كله الى جانب السوق الداخلية الواسعة الاستيعاب يوسع امكانياتنا للمساهمة النشيطة فى التعاون الاقتصــــادى الدولى .

ولتعاظم فى ظروف العالم المعاصر قيمة العلاقات العلميـــة التكنيكية فى هذا التعاون . ونحن انصار تطويرها على اسس طويلة الاجل . ويمكن ان تحصل كل الدول على المنافع من ذلك عند ادارة الامور بشكل حكيم .

ولا حاجة بى الى القول ان حل مشاكل البشرية العامة الكبرى مثل حماية البيئة الطبيعية واستثمار ثروات المحيطات ومكافحة الامراض الاكثر خطرا لا يمكن ان يكون ناجحا الا فى ظل جهود موحدة من كل البلدان .

وواضح ان الاستفادة من ثمرات التقدم العلمى التكنيكى بشكل اكمل ستمهد لتقويم سبل البلدان المتخلفة اقتصاديا نحـــو مستوى اعلى للنمو .

ان الاتحاد السوفييتى يسعى الى توسيع العلاقات التجاريـــة والاقتصادية مع الدول الراسمالية المتقدمة على اساس التخلى تماما عن كل اشكال التفرقة وازالة الحواجز المصطنعة . واشك فى ان يتحقق بدون ذلك تطور علاقات تجارية اقتصادية عالمية متكافئة وعادلة حقا . والى جانب الانفراج السياسى يتحرك الى الامام خطوة فخطوة التعاون العملى ايضـــا بين الشرق والغرب ولو انه لاتزال تنتظرنا اعمال غير قليلة .

ان الدولة السوفييتية منذ اكثر من نصف قرن تسلك النهج الرامى الى دعم الكفاح ضد الاستعمار والى التعاون مع البلدان المتحررة والى تقديم مساعدة وعون قوى لها .

ولقد سلكنا هذا النهج فى تلك الاوقات عندما كنـا نحن انفسنا بحاجة حتى الى الاشياء الضرورية . ونحن متمسكون به بقوة الان ايضا .

لقد تجاوز تعاون الاتحاد السوفييتى مع الدول النامية بعيدا حدود العلاقات التجارية الصرفة ولو ان هذه العلاقات تواصـل لعب دور هام . فقد تضاعف تبادلنا البضائع مع هذه المجموعة من البلدان خلال السنوات الاخيرة بضع مرات . والى جانب نمو استيراد السلع التقليدية تزداد ايضا نسبة منتجات الصناعة الوطنية الفتية المصدرة من هذه البلدان الى الاتحاد السوفييتى ؛

وقد غدا ذلك ممكنا لسبب آخر وهو ان الاتحاد السوفييتى ينفذ جملة كاملة من التدابير لخير البلدان النامية . فقد بادرنا حتى فى سنة ١٩٦٥ ومن جانب واحد الى الغاء الرسوم عـــلى منتجاتها .

ويجدر للمناسبة القول اننا نعول على ان يبدو موقف مماثل من توفير الظروف الطيبة للتجارة مع الاتحاد السوفييتى من قبل كل الدول النامية . ولعله ما من احد يستطيع وضع شرعيـــة هذه الرغبة موضع الجدل .

وربما يصعب التعبير بالارقام عن المعونة الاقتصادية والعلمية التكنيكية التى يقدمها الاتحاد السوفييتى للبلدان الاخرى . واذكر فقط ان بنى اويبنى بمساعدتنا فى البلدان النامية زهاء الف مشروع صناعى وغيره من المشاريع الكبيرة . ومنها المشاريع العملاقة مثل اسوان فى مصر وبهيلاى فى الهند .

ان مثل هذه المشاريع هى مدرسة حقيقية فى الوقت نفســه للتجربة التكنيكية الطليعيـــة ولاعداد مئات الالوف من الخبراء المتخصصين سواء فى مواقع البناء او فى مؤسسات الاتحـــاد السوفييتى ومعاهده التعليمية .

ان مساعدتنا موجهة قبل كل شئ الى انشاء القاعدة الصناعية فى الدول الفتية وفروعها الحساسة . ويضع ذلك الاســـاس لمعالجة المهام الاقتصادية الكبيرة وللتغلب على التخلف وبالتالى تثبيت الاستقلال الاقتصادى والسياسى .

ان كل المشاريع المبنية بلا استثناء تغدو ملكا وطنيا للبلدان النامية . وهكذا فان اخراج الارباح يصبح عنصرا منفيا بصورة كاملة من علاقاتنا معها .

وثمة جانب هام آخر من تعاوننا ويكمن فى انه يجرى عـــلى اساس مبرمج ويرتبط بالبرامج الداخلية لمستقبل تطور الدول الفتية . وبذلك تؤخذ بعين الاعتبار علاوة على حاجاتها اليومية ، مصالحها الجذرية للمدى الطويل ايضا .

اننا سنواصل التعاون مع دول اسيـا وافريقيـا واميركا اللاتينية وتقديم المساعدة والعون لها بقدر امكانياتنا على شتى الاتجاهات من تقديم القروض طويلة الامد حتى ضمان حصولها على المعارف التكنيكية الطليعية ومن اعداد الكوادر الوطنيـــة حتى نقل تجربة تخطيط الاقتصاد الوطنى . والمقصود بالذات المساعدة والمعونة وفقا لرغبات هذه الدولة او تلك .

وسنسعى كما فعلنا من قبل الى وحدة العمل مع هذه الدول فى الميدان العالمى لصالح الانفراج والسلام والتقدم معا بحلول للمشاكل الدولية الناضجة والتصدى لتطاولات قوى الرجعية على حريتها واستقلالها وعلى حقها فى تحقيق التحولات الاجتماعيـــة الاقتصادية التقدمية . وقد رسم الحزب الشيوعى السوفييتى هذا النهج وهو لايتاثر بالظواهر المتقلبة فهو نهج مستقيم ومبدئى .

وستواصل بلادنا كما فعلت من قبل الوقوف فى وجه محاولات ابعاد حركـة التحرر الوطنى عن حليفهـــا الطبيعى اسرة الدول الاشتراكية . ونحن لن نقبل ابدا–لا بالنظريـــة ولابالتطبيق– الفكرة الكاذبة حول تقسيم العالم الى بلدان «فقيرة» وبلـــدان «غنية» هذه الفكرة التى تضع على مستوى واحد الدول الاشتراكية والدول الاخرى المعروفة التى انتزعت من البلدان التى كانـــت ترزح تحت نير الاستعمار كثيرا وكثيرا جدا .

ان واضعى هـــذه الفكرة لايطمســـون الفرق الجذرى بين الاشتراكية والامبريالية وحسب . انهم فى الوقت نفسه يتركون جانبا وبصورة كاملة المسالة الهامة : باى طريق وعلى حساب ماذا تحقق المستوى العالى للنمو . وتكاد بذلك تنزع مـــن جدول الاعمال مسئولية اولئك الذين احتجزوا شعوبـــا كثيرة طيلة قرون فى غياهب الاستعمار وهى مسئولية يتحملونها فعلا عن تخلف البلدان النامية الاقتصادى . اننا لسنا الى جانـــب الجدل من اجل الجدل . ولكن الاشياء يجب ان تسمى باسمائها فى هذه المسالة المبدئية .

لقد تكشف خلال الفترة الاخيرة فى جملة كاملة من البلدان ومنها بلدان نامية وبشكل حاد النقص فى خامات الوقود والطاقة ودخل الاستعمال المصطلح المثير «ازمة النفط» .

فهل كان نشوب هذه الازمة حتما ومقدرا بالنجوم كما يقال ؟ لا . فالبشرية ويكاد يجمع على ذلك كل الخبراء ، لايتهددهـــا الاختناق بالطاقة . وبعد لم يقل العلم قطعا كلمته الاخيرة فى استثمار مصادر جديدة للطاقة . فاسباب الازمة ليست طبيعية وانما اجتماعية وسياسية . وخير برهان على ذلك حقيقـة ان العالم الاشتراكى لم يصطدم بها عمليا .

ولا ينحصر الامر طبعا فى ان لدينا من النفط وخامات الوقود الاخرى اكثر مما لدى الآخرين . وانما الامر يكمن فى ان الخامات تستخدم استخداما اكثر حكمة وعلى اساس ادارة الاقتصاد ادارة علمية مبرمجة . وهذا يقتضى ، اقولها للمناسبة ، الاستثمـار المتناسب المنسجم لكل انواع الموارد بما فيها النفط والفحم وطاقة الذرة وميزات المنظومة الموحدة للطاقة التى تشمل الدول الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) .

اوليس وضع النفط حاليا فى الغرب نتيجة سياسة معينـة وعاقبة الاستغلال بل واقول بصراحة النهب الوحشى للثروات الطبيعية للبلدان النامية طيلة عقود من السنين ؟ اوليس فى ذلك من جهة اخرى ذنب سياسة اسرائيل ودعمها الاراضى العربية ورفضها العنيد الرحيل عن الاراضى العربية المغتصبة بالقوة ؟ ومن الذى يستطيع ان يفصل فى هذا التشابك بين السياســـة والاقتصاد هذا عن تلك ؟

ان هناك اشخاصا يحاولون القاء تبعة جميع مشاكل الطاقة على الدول العربية التى قامت كما هو معروف بعدد من الاجراءات لحماية مصالحها الاقتصادية ولاسترجاع حقوقهـــا المهضومـــة بالعدوان . ولكن هذا يعنى قلب الحقائق راسا على قدم ، فما من سياسى ذى تفكير سليم يستطيع ان لا يعترف بشرعيـــة الاعمال الرامية الى حماية السيادة على الموارد الطبيعية والى اجبار الآخرين على احترام وحدة الاراضى والذود عن الاستقلال

ولقد صيغت هذه المبادئ كلها بدقة فى ميثاق هيئة الامـــم المتحدة .

لايجوز طبعـــا اللامبالاة من ان تفاقـــم مشكلة النفط قد يقود الى اضطراب العلاقات التجارية الاقتصادية فى جملة من القطاعات وقد يسبب اندلاع التوتر الدولى من جديـد . ولكن تجب الرؤية بوضوح : سياسة من هى السبب فى هذه الظاهرة ومن يتحمل المسئولية عنها .

اننا لسنا الى جانب الحظر من اجل الحظر بحد ذاته على النفط ومشتقات النفط . وانما نحن الى جانب حل هذه المشاكل حلا عادلا على اساس احترام الحقوق الشرعية التى لاتنازع للشعوب فى مواردها الطبيعية والى جانب سيادتها ومراعاة هذه السيادة وما من احد يستطيع ان يضع حق الدول المعنية هذا موضـــع النقاش .

ان الاتحاد السوفييتى نصير لحل هذه المشكلة حلا ياخـــذ بالاعتبار من كل النواحى مصالح منتجى النفط ومستهلكيه على حد سواء . ويتطلب هذا ان يجرى البحث عن الحلول لا مـــن صومعة منفردة بل بمشاركة طائفة واسعة من الدول . وعلاوة على ذلك لابد من ان تكون الحلول نفسها منسجمة مع اهداف توثيق التعاون الدولى وتوطيد السلام . وما من بلد او مجموعة بلدان تستطيع الادعاء هنا بدور الحكم .

ويعلن الاتحاد السوفييتى استعداده للمشاركة فى مناقشة وسائل التغلب على تازم الوضع فى مجال الطاقة سواء عن طريق مناقشة ثنائية اومتعددة الاطراف واضعا فى اعتباره انه يجب ان تضمن عند ذلك حقوق الدول جميعا . وقد نضجت فى هذا المجال ربما اكثر مما فى اى مجال آخر ضرورة اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدوليـــــة القائمة وتثبيت مبادئ التعاون الفعلى المتكافئ ذى النفع المتبادل فيها .

ومنذ الان يقدم الاتحاد السوفييتى معونة للبلدان النامية فى التنقيب عن موارد الطاقة واستثمارها وعن انواع اخرى من الخامات المعدنية كما يعاون هذه البلدان فى انشاء صناعـــة الطاقة الخاصة بها . ولا يقيد ذلك كما فى جميع الحـــالات الاخرى باية شروط سياسية اوعسكرية او غيرها . ونحن من جانبنا نعبر عن استعدادنا لدراسة امكانيات تطوير التعاون فى هذا الميدان .

اننا ندعم اجراءات تلك البلدان التى ترى ان الخروج مـــن الازمة يتمثل فى مواصلة تقييد عمل الشركات النفطية الاجنبية التى تتحمل قسطا اساسيا من المسئولية عن نشوبها . فقد صار عبثا متزايد الثقل ان تتوسط الاحتكارات الدولية بين البلدان المنتجة للنفط والمستهلكة له بينمـــا هى لاتزال تقبض فى الكثير على زمام انتاج النفط ومشتقاته وتصفيتـــه وبيعـــه واسعاره .

ويقترح الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية فى المؤتمر الاوروبى العام توحيد جهود الدول الاوروبية فى انجاز عدد من المشاريع الهامة طويلة الامد بما فى ذلك مجال الطاقة وخاصة الذرية . ان اتمام المؤتمر بنجاح ستكون له نتيجة ايجابية ذلك انه يكون قد مهد بشكل جدى لحل مشكلة الطاقة بما يناسب القارة الاوروبية ولكان ذلك ايضا مساهمة ايجابية هامـة فى تطوير التعاون الاقتصادى خارج حدود اوروبا ايضا .

ايها السادة اعضاء الوفود !

ان تعديل التعاون فى المجال الاقتصادى بل فى اى مجـــال آخر لا يمكن ان يتحقق حتى هو نفسه كما نفهم جميعا الابمراعاة شرط وليس الا وهو صيانة وتوطيد السلام على الارض . ولا يمكن ان لا يكون الاهتمام بالسلام الواجب الاول لجميع الدول كبيرها وصغيرها . ومهما تنوعت القضايا موضع البحث فى هيئة الامم المتحدة فان المغزى الاساسى لنشاط منظمتنا ومهمتهـــا الرئيسية هما دعم السلام والامن الدولى .

ولا تصبح هذه المهمة قطعا اقل الحاحا فى الظروف الراهنة ، ظروف الانفراج الذى بدا .

لقد تحسنت العلاقات بين الدول ذات النظام الاجتماعى المختلف بشكل ملحوظ وخاصة الكبرى منها . ولكن احتياطيات العمل التى تزخر بها مبادئ التعايش السلمى ابعـــد من ان تكون قـــد ستنفدت . وقد احرزت حركة التحرر الوطنى انتصارات هامة ولكن لاتزال هناك حتى الان بقايا الاستعمار والعنصرية ولم تتم بعد ازالة نفوذ الاستعمار الجديد .

لقد احتلت ، اذا صح التعبير ، المشارف الاول من حـــل مشكلة نزع السلاح . ولكن سباق التسلح مستمر . وتوقفت الحرب فى فيتنام . ولكن التسوية السياسية وفقا للحقـــوق الشرعية لكل شعوب الهند الصينية لم تصل الى النهاية .

ولم تتم فى الشرق الاوسط الا خطوات اولى نحو تصفية بؤرة التوتر الخطير . ولكن الشيئ الاهم لايزال ينتظر . فلم تحرر بعد الاراضى العربية من المغتصبين .

وثمة مصادر للنزاعات المحتملة فى مناطق اخرى .

ولقد ترسخت اسس الامن والتعاون فى اوروبا . ولكن هنا ايضا ينتظرنا عمل كثير .

ان القوى التى تقاوم السلام وانفراج التوتر الدولى لم تلق السلاح والذى يلفت النظر عند ذلك ان تلك القوى التى تحاول نسف الجهود الرامية لتخفيف التوتر تبرز نفسهـا فى دور الد اعداء تعديل العلاقات التجارية الاقتصادية .

ان هذا كله يعنى انه لا بد من بذل المزيد من الجهـــود المشتركة لكى يستدر الانفراج ويقوى ولكى يصير غير قابل للعـودة . ويجب رفد الرصيد الايجابى المختزن خلال السنوات الاخيرة بمحتوى مادى جديد باستمرار .

اقليس موجها الى هذا الهدف ، مثلا ، اقتراح الاتحـــــاد السوفييتى والذى باركته الاكثرية الساحقة من البلدان الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة حول تخفيض الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائميين فى مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائة وحـول استخدام قسم من الاموال المتوفرة لمساعدة البلدان النامية ؟

ان الهدف من ذلك فى الحساب هو توجيه مبلغ اضافى عـن طريق هيئة الامم المتحدة لا يقل عن ١،٥ مليار دولار لحاجات البلدان النامية . وبودى ان آمل بان يجد القرار الخاص بهذه المسالة والصادر عن الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامـــة لهيئة الامم المتحدة تطبيقا عمليا .

اننا لن نكل فى جهودنا من اجل ترسيخ السلام الشامل . وقد تمت بالضبط قبل ايام ، ثلاث سنوات على اقرار المؤتمـــر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى برنامج الســــلام وقد اظهرت الحياة ان هذه القاعدة السياسية الخارجية المعبرة للاتحاد السوفييتى تطبق عمليا بنجاح .

ان اسرة الدول الاشتراكية تبرز كدافع قوى لانفراج التوتر فهى السند الامين قبل غيره لكفاح شعوب اسيا وافريقيـــا واميركا اللاتينية ضد الامبريالية . وان واقع وجود النظـــام الاشتراكى العالمى وسياسته يؤثر بنفسه تاثيرا ايجابيا عـلى طبيعة وجوهر العلاقات الدولية بما فيها الاقتصادية .

ويدعو الاتحاد السوفييتى الى توحيد الجهود فى ميدان السلام كل من يسعى الى ذلك بصدق . ويؤكد ليونيد بريجنيـــف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى : «ان السلام الوطيد والتعاون السلمى بين الدول يوفران كذلك اطيب الظروف لحل كثير من المسائل الهامة الاخرى : للتحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى وازالة التباين الاقتصادى الصارخ بين البلدان المختلفة» .

لقد تعاظم دور الدول المستقلة الفتية فى جميـــــع مجالات العلاقات الدولية . وترتفع مكانة السياسة التى تتبعها حركة عدم الانحياز والتى طالما عبرنا عن موقفنا الايجابى منها . وهذه ايضا من سمات العصر . فليوضع ثقل هذه الدول وعملها باتم قدر على كفة ميزان السلام .

ان الدورة الثامنـــة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامـــم المتحدة قد اكدت فى قراراتها ان السلام والامن الدولى شرطان ضروريان للتقدم الاجتماعى والاقتصادى لكل البلدان .

وغنى عن البيان انه اذا اعيرت لمهام منع الحرب وصيانـة السلام وهى المهام الاولية للبشرية باسرها الاهمية اللائقة بها عند اعداد الوثائق الختامية للدورة الخاصة فان ذلك لن يكون من شانه الا تعزيز هذه الوثائق .

هذا هو الموقف السياسى المبدئى الذى يقفه الاتحـــــاد السوفييتى من القضايا التى تبحث . وبهـذه الروح بالـذات سنتصرف عند النظر مستقبلا فى مختلف الجوانب المحددة مـن المسالة المطروحة .

ونحن نعتبر من المهم ان تجرى اجتماعات الدورة فى جو عملى ويستدل من كل شئ على ان هذه هى عزيمة الاكثرية الساحقة من المشتركين فيها . ولكن ليس كلهم كما يبدو .

فتسمع اصوات منفردة تدل على ان البعض جاء الى الدورة بنوايا اخرى غريبة على اهدافهـا الساميـة . ولكن حتى اكثر الديماغوغيات عدم احتشام وحتى الضجة المتكررة حول «الدول الاعظم» والاختلاقات الافترائية الموجهة الى الاتحـاد السوفييتى وسياسته سياسة السلام ، سياسة الكفاح ضد قوى العدوان والدفاع عن حقوق الشعوب ، لن تفلح فى ستر الافعال التى تقع على طرف نقيض لمصالح التعاون بين الدول والبحث عـــن حلول بناءة .

وبودى ان اشير بعد ذلك الى الامر التالى : فى اعتقادنا انه لابد عند اعداد اللجان العملية للدورة قراراتها من ضمـــان تمثيل واسع لمصالح الدول . ومن الواجب على هذا الاســاس نفسه القيام بالعمل بعد انفضاض الدورة ايضا ويبدو ان الامر سيتطلب ذلك . ونحن نرى فى ذلك ممهدا من الممهدات الهامة لغمرته .

ويامل الاتحاد السوفييتى بان تسهم الدورة الخاصة الجارية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، بمجمل اتجاه عملهــــا وبالقرارات الايجابية التى تتخذها ، بقسط نبيـــل الوزن فى تمتين الانفراج وفى توطيد السلام وتطوير التعاون الدولى .

معلومات عن منظمة الوحدة الافريقية

ان من السمات المميزة لافريقيا الجديدة-الاتجاه نحو توحيد جهود دولها الفتية بغية انهاء تحرير القارة من بقايا الاضطهاد الاستعماري والعنصرية ، وكذلك حماية استقلالها وتطوير البلدان الافريقية نفسها بصورة سريعة . والتعبير التنظيمي الساطع لهذا النهج المعادي للامبريالية في تطور القارة هو تاسيس منظمة الوحدة الافريقية في عام ١٩٦٣ .

ان هذه المنظمة التي تعد اكبر المنظمات الاقليمية واكثرها قوة في العالم جذبت اليها الاهتمام فور تاسيسها ، واجتازت صعوبات كثيرة خلال سنوات وجودها العشر ، بمساندة الاصدقاء ، ورغم المؤامرات الامبريالية .

لقد وقف الاتحاد السوفييتي الى جانب منظمة الوحدة الافريقية منذ الايام الاولى . وتنفيذا لواجبه الاممي فانه يساعدها في تحقيق احدى مهامها الاساسية-القضاء على الاستعمار . وتعرف اوساط حركات التحرر الوطني جيدا فعالية مساعدة الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية . كما انه ليس من قبيل الصدف ان ينشر في الاتحاد السوفييتي بالذات دون غيره اكبر عدد من الابحاث حول هذه المنظمة ...

ان القارىء السوفييتي يتعرف على كل هذا والكثير غيره من حياة هذه المنظمة عن طريق المجلد الثاني الصادر حديثا من وثائق منظمة الوحدة الافريقية (١٩٦٦-١٩٦٩) الذي اشرف على طبعه ، توزمحمدوف ، ونشره معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية . كما قدم الى دار النشر المجلد الثالث الذي يحتوي على وثائق فترة ١٩٧٠-١٩٧٣ .

وهذه السلسلة فريدة من نوعها من عدة نواح فلا يصدر في اي مكان آخر مثل هذه المواد الشاملة . فمجلدات هذه السلسلة لاتضم القرارات والبيانات الصادرة عن الهيئة فحسب ، بل وكذلك معاهدات منظمة الوحدة الافريقية والاتفاقيات الخاصة بها علاوة على ذلك تتصدر كل مجلد مقدمة تتالف من مقالات كبيرة ببحث بعض المشاكل . والمجلد المذكور مكرس للذكرى العاشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية ويستهل بمقدمة كتبها البروفسور سولودوفنيكوف مدير معهد افريقيا والعضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية وبمقالة توزمحمدوف «عشرة اعوام من حياة منظمة الوحدة الافريقية» . ويؤكد الكاتبان على الطابع التقدمي المعادي للامبريالية للمنظمة ، ويتحدثان من اهدافها ومبادىء نظامها الداخلي ويوردان حقائق تشهد على ان المنظمة قد حققت بلاشك نجاحات في عملها .

ويحتوي المجلد على فهرست بالمؤلفات السوفييتية والاجنبية الخاصة بمنظمة الوحدة الافريقية ؛ ويزيد عددها على العشرين ، نصفها صادر في الاتحاد السوفييتي . وينطلق الباحثان السوفييتيان في عملهما من الموقف الاممي لحكومة وشعوب الاتحاد السوفييتي ، التي تدعو بثبات الى ان تتمتع كافة شعوب افريقيا بامكانية بناء حياتها وفقا لمصالحها ، ومصالح السلام والتعاون الدولي ، وحقها في الملكية الكاملة والتصرف فيما يتعلق بثرواتها القومية بنفسها بغية النهوض باقتصادها وثقافتها الوطنيتين ، وزيادة رفاهية السكان ، والسير قدما في طريق التحولات الاجتماعية والاقتصادية .

حول زيارة وفد لجنة التحرير لمنظمة الوحدة الافريقية للاتحاد السوفييتي

قام وفد من لجنة التحرير لمنظمة الوحدة الافريقية بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي استمرت من ٥ الى ١٠ ابريل عام ١٩٧٤ . وتالف الوفد من ارتيغ غالب رئيس اللجنة ووزير خارجية جمهورية الصومال الديموقراطية واولو نائب السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية للشئون السياسية وتصفية الاستعمار ، وهبيت السكرتير التنفيذي للجنة التحرير وصدقي مساعد السكرتير التنفيذي للشئون العسكرية ومواليب عضو الوفد .

لقد قام الوفد بزيارة لبودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى جرى اثناءها حديث ودي حار .

واستقبل الوفد ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي واجريت لقاءات ومحادثات اشترك فيها من الجانب السوفييتي كوزليتسوف النائب الاول لوزير الخارجية واوليانوفسكي نائب رئيس قسم العلاقات الخارجية باللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، والييتشوف نائب وزير الخارجية وغيرهم من الشخصيات الرسمية . واقيم كذلك لقاء مع الوفد في اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوي الافريقي .

وقد تم اثناء المحادثات التي جرت في جو من الصداقة والود تبادل الاراء المفيد حول المسائل الخاصة بتطوير النضال في سبيل التحرر الوطني في افريقيا في المرحلة الراهنة .

واكد الجانبان عزمهما على المساعدة بكل ما في وسعهما على تصفية الانظمة الاستعمارية والعنصرية في القارة الافريقية تصفية تامة ونهائية وتحقيق بيان هيئة الامم المتحدة بشان منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها باسرع وقت ممكن وبلا اي شرط ، ثم اعلنا تاييدهما للنضال الباسل الذي تخوضه شعوب انغولا وموزمبيق وجنوب افريقيا وزمبابوي وناميبيا وغيرها من البلدان من اجل التحرر الوطني ، ورحبا بقيام دولة جديدة مستقلة في افريقيا هي جمهورية غينيا بيساو .

وقد اعرب وفد لجنة التحرير لمنظمة الوحدة الافريقية عن الشكر للحكومة السوفييتية على مساعدتها النزيهة للحركات الافريقية في سبيل التحرر الوطني .

واشار الجانب السوفييتي الى ان الاتحاد السوفييتي يقدر تقديرا عاليا النشاط الذي تقوم به منظمة الوحدة الافريقية ولجنتها للتحرير ضد الامبريالية والاستعمار ، ومن اجل القضاء باسرع وقت ممكن على بقايا الاستعمار والعنصرية في افريقيا . وسيواصل الاتحاد السوفييتي مساعدته ومساندته للشعوب الافريقية المناضلة ، هذا وزار وفد منظمة الوحدة الافريقية ضريح لينين ووضع اكليلا من الزهور على مقبرة الجندي المجهول ، وقام كذلك برحلة الى مدينة يريفان عاصمة ارمينيا السوفييتية حيث استقبله اروتيونيان رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى واودرميان وزير خارجية الجمهورية .

بيان دورة اللجنة الدولية للأمن والتعاون في اوربا

اجتمع ممثلو ٢٦ لجنة وفريقا وطنيا وكذلك ١٤ منظمة دولية في بروكسل لحضور دورة اللجنة الدولية للامن والتعاون في اوروبا التي استغرقت لفترة من ٥ الى ٧ ابريل الحالي . واعلن المشتركون في الدورة تعبيرا عن راي الاوساط الاجتماعية الواسعة انه من الضروري تنبيه الدوائر السياسية المسئولة ولاسيما برلمانات وحكومات البلدان الاوروبية من جديد الى عدد من القضايا الهامة للوضع الدولي الراهن في اوروبا وفي مقدمتها ما يوجد من الطرق الملموسة لضمان السلام الوطيد الدائم في قارتنا . واهم تلك المسائل في الوقت الحاضر المسالة الخاصة بسير مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا وآفاق انهائه .

لقد استقبل الراي العام افتتاح هذا المؤتمر كاجراء ايجابي للغاية يساعد على تثبيت نتائج الانفراج وتنظيم الامن والتعاون في اوروبا على اساس متين وثابت .

وتبدو الامال التي نشأت بهذا الصدد ذات اساس لانها تنبعث كنتيجة لعملية الانفراج الدولي العامة التي شهدت عقد معاهدة بين كل من الاتحاد السوفييتي وبولونيا والمانيا الديموقراطية وتشيكوسلوفاكيا من جهة والمانيا الاتحادية من جهة اخرى وتطوير وتعميق التعاون الثنائي بين مختلف الدول الاوروبية وتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبداية المباحثات في فيينا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى على اساس متبادل . ويتطلب الانفراج تنشيط وتوحيد جهود الاوساط الاجتماعية الاوروبية ومشاركة جميع الدول ان كانت كبيرة او متوسطة او صغيرة في قضية تحويل اوروبا الى قارة سلام وتعاون .

ولكن سير اعمال لجان مؤتمر جنيف بطء بالغ ، واكثر من ذلك محاولات القوى المعادية للانفراج لخلق جو من الشكوك حول المؤتمر والتقليل من دوره لابد ان تثير قلق الاوساط الاجتماعية .

لاشك في ان الاعمال التي تقوم بها اللجان معقدة للغاية . ولكن من الواضح-والمعلومات التي حصلت عليها اللجنة الدولية عن سير العمل في جنيف تؤكد ذلك-انه تتوفر الان امكانية بلوغ الاتفاق بشان الشيء الرئيسي استنادا الى المبادىء العشرة للعلاقات الدولية المتفق عليها في المرحلة الاولى من المؤتمر .

ويعتبر المشتركون في دورة اللجنة الدولية ان وضع تلك المبادىء والاعتراف بها انطلاقا من الحقوق الدولية يجب ان لا تعرقلهما مناقشات حول مسائل فرعية وحتى اصولية احيانا لاترتبط ارتباطا مباشرا بقضايا الحرب والسلام في اوروبا .

ومما يلفت النظر ان عددا كبيرا من الصحف العالمية وغيرها من وسائل الاعلام وهي لاتشك في منفعة المؤتمر وضرورة انهائه باسرع وقت ممكن ، تدبر في نفس الوقت مؤامرة السكوت حول إعمال لجانه في جنيف او تحاول تبرير جهود الاوساط التي تعمل لزيادة المصاعب الموجودة وتسعى الى التقليل من اهمية النتائج المحتملة .

وينبغي أن نضيف الى ذلك ان كثيرا من الاحداث الدولية الاخيرة وجوانب جديدة للوضع في الشرق الاوسط وتازم مسائل الازمة والخامات وزيادة اختلاف الاراء بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية ومصاعب التكامل الاوروبي الغربي ومحاولات رص صفوف اعضاء حلف الاطلنطي وتكييفه على الظروف المتغيرة ان كل ذلك يستغل بواسطة بعض الاوساط لتصوير الوضع وكان المؤتمر من المسائل الفرعية للسياسة الاوروبية ولاينبغي انتظار نتائج هامة منه .

ومهما كان موقف الاوساط المشتركة في حركتنا من تلك الظواهر تعلن اللجنة الدولية بالاجماع انه لايمكن ان تكون اية ظاهرة منها مبررا للمماطلة في حل قضايا الامن والتعاون في اوروبا . ولامجال للشك ان جميع الشعوب الاوروبية وليست الاوروبية فقط تهتم بتسوية هذه المسائل ، ولاسيما المسالة الرئيسية الخاصة بحرمة وسلامة الحدود في قارتنا حيث شنت حربان عالميتان .

ويمكن قول نفس الشيء فيما يتعلق بالمسائل التي تناقشها اللجنة الثالثة للمؤتمر . فنقصد المسائل الخاصة بالتعاون في مجال الثقافة وغيره من المجالات الانسانية . واننا على اعتقاد بانه بحثا عن حلول مقبولة للجميع من الضروري العمل بروح التعايش السلمي ومراعاة المبادىء الاساسية المصاغة في هلسنكي للعلاقات بين الدول ولاسيما مبادىء السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية ان ذلك سيتيح تذليل المصاعب الحالية .

ان ضمان الامن والتعاون على نطاق اوروبا كلها لايزال من اكبر المهام في ايامنا هذه . وهذا هدف يمكن التوصل اليه . فلا يمكن ان يعتمد الامن الحقيقي على سباق التسلح . ولذلك يجب ان تضاف الى الجهود المبذولة في مجال الانفراج السياسي اجراءات في مجال الانفراج العسكري بما في ذلك نزع السلاح . ولايمكن السماح بتشكيل احلاف عسكرية جديدة تملك السلاح النووي . ونظرا لذلك يعلن المشتركون في الدورة باعتبارهم اعداء لهذا السلاح الفتاك انهم لايستطيعون الموافقة على مخططات جديدة للتسلح النووي بما في ذلك مشروع انشاء «القوة النووية الاوروبية» . وتهتم الاوساط الاجتماعية بان تحاط علما بجميع هذه المسائل . فيجب ان يستند الامن الحقيقي الى ادراك الشعوب ان الحرب ستسفر عن نفس النتائج المفجعة للجميع ، والى السعي المشترك الى بلوغ اتفاقيات سياسية بين الدول .

ان التقدم في مجال الامن والتعاون في اوروبا سياتي بنتائج ايجابية في كثير من المجالات تؤثر تاثيرا طيبا في تسوية المسائل الدولية المختلف عليها في شتى مناطق العالم ، وتسهل حل المشاكل التي تواجهها بلدان اوروبا الغربية في الوقت الحاضر . وستمكن هذه النتائج وهي تفتح طريقا امام تصفية الكتل الحربية المتجابهة ، من القاء عبء النفقات العسكرية الذي يثقل كاهل الشعوب الاوروبية ، وخلق ظروف ملائمة لرفع مستوى معيشة الجميع واعادة الحريات والديموقراطية في الدول ذات الحكم الفاشي والعسكري .

ان اللجنة الدولية التي تعمل بالنيابة عن مؤتمر القوى الاجتماعية (بروكسل يوليو عام ١٩٧٢) تدعو جميع الحكومات والبرلمانات وغيرها من هيئات السلطة وكافة القوى السياسية والنقابات والمنظمات الاجتماعية الكبيرة وكل فئات المجتمع الى :

– المساهمة في انهاء المرحلة الثانية من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا باسرع وقت ممكن واجراء مرحلته الختامية في الاشهر القريبة ،

– خلق جو سياسي ومعنوي من الثقة حول المؤتمر الاوروبي العام واطلاع الراي العام بمزيد من السعة والانصاف على جميع المسائل التي تبحث فيه لكي تتاح له امكانية واقعية للتاثير الفعال في سير المؤتمر ونتائجه ،

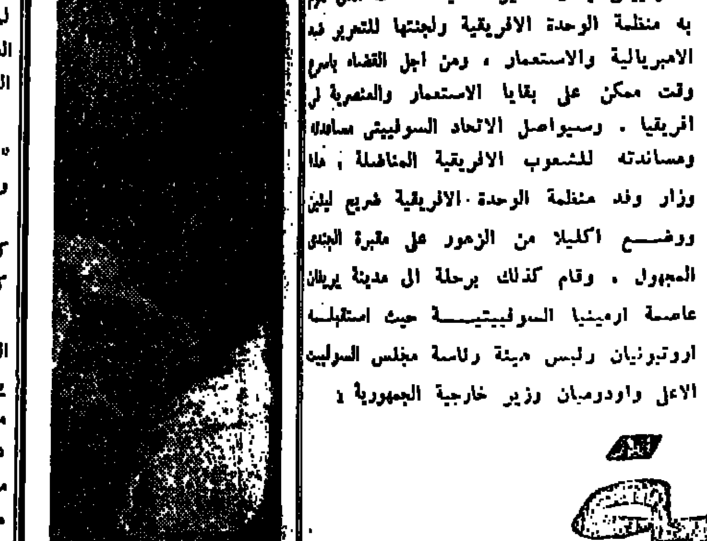
– العمل لتجرى المرحلة الختامية من المؤتمر على مستوى القمة اذ سيعطى ذلك لقراراته هموا ومتانة وينبه الى اهمية المبادىء الموضوعة بشكل مشترك ويزيد من تاثيرها في تعزيز السلام من اجل ضمان افضل مستقبل للشعوب ،

– عدم اعتبار المؤتمر الحالي هدفا نهائيا بل اعتباره جزءا من العملية التي تتطلب ان تستمر جميع الدول والشعوب الاوروبية في بذل جهودها في هذا الاتجاه . ولذلك تستحق الاستحسان فكرة تشكيل هيئة في ختام المؤتمر يقبلها الجميع ولها طابع استشاري لضمان مواصلة العمل الذي بدا وتعميقه ،

ان اللجنة الدولية للامن والتعاون في اوروبا ستوسع في وقت قريب-اعتمادا على اللجان والفرق الوطنية-نشاطها الرامي الى تفسير ارائها وستخبر الحكومات ذات الشأن عنها ، وتعتبر اللجنة انه يجب ان يصبح الحوار بين ممثل مختلف التيارات في الراي العام عنصرا فعالا لضمان السلام في قارتنا .

وتعبر اللجنة الدولية عن الامل في ان لاتخيب الحكومات المشتركة في المؤتمر الاوروبي العام آمال الشعوب .

...الايطالية

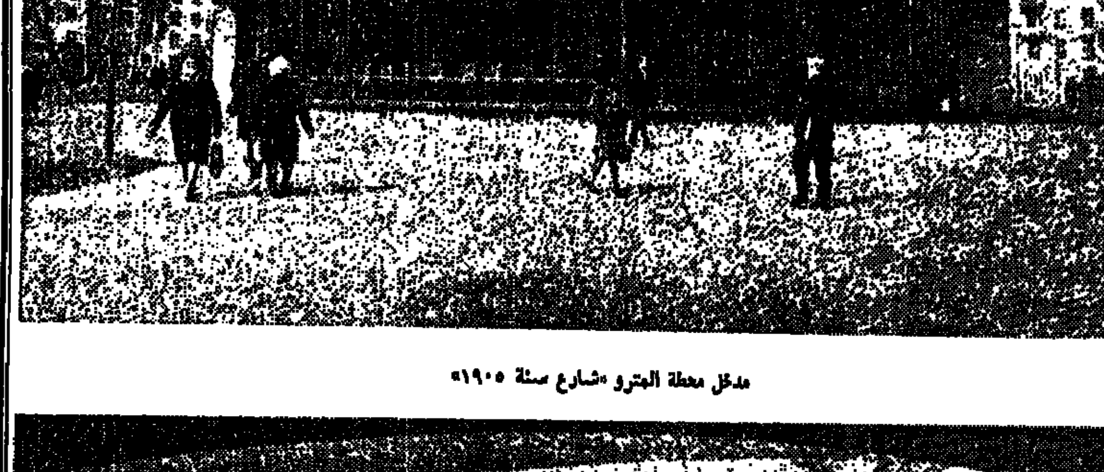


...السوفييتية وماريو بيديني

...بافتتاح المعرض

فيودور ...شوفسكي

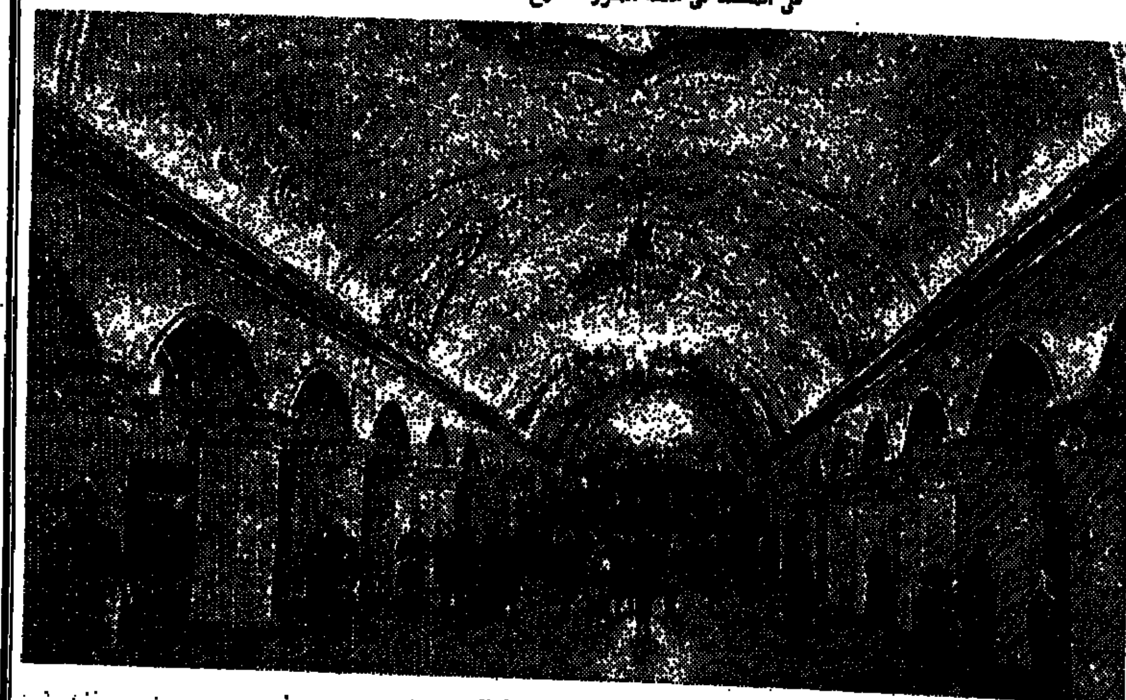
خطوة المترو



مدخل محطة المترو «شارع سنة ١٩٠٥»



على المصعد في محطة المترو «شارع سنة ١٩٠٥»



محطة المترو «كومسومولسكايا-الخط الدائري»

العاصمة مدينة تحتاج الى مواصلات منتظمة وسريعة ومضمونة .

وقد وجد اهالي موسكو مثل هذه الوسيلة في المترو . لقد بدأ بناء المترو عام ١٩٣١ . وتم تشغيل اول خط لمترو العاصمة في مايو عام ١٩٣٥ وبلغ طوله ١١،٢ كيلومتر . وكانت في ذلك الخط ١٣ محطة وبلغ عدد الركاب حوالي ١٨٠ الف راكب يوميا . ولم يكن ذلك يمثل سوى اثنين بالمئة من عدد الركاب الذين كانت تنقلهم وسائل المواصلات الاخرى . ومنذ ذلك الوقت يستمر بناء خطوط جديدة وجديدة للمترو بل ان بناء هذه الخطوط لم يتوقف حتى في الايام التي اقترب العدو فيها من العاصمة خلال الحرب الوطنية العظمى .

فقد افتتحت في عام ١٩٤٣ محطات «نوفوكوزنيتسكايا» و«بافيليتسكايا» و«افتوزافودسكايا» .

ان لمترو موسكو الان ٩٦ محطة كما يبلغ طول خطوطه حوالي ١٥٠ كيلومترا .

ويشغل مترو موسكو المكانة الاولى في العالم من حيث عدد التنقليات . فعلى خطوطه يمر ٧ الاف و٥٠٠ قطار يوميا تنقل اكثر من ٥ ملايين راكب . وقد حسب ان حوالي ٣٥ مليار راكب نقلتهم القطارات الزرقاء منذ افتتاح العمل في المترو ويتسع مترو العاصمة في ساعة الذروة لما يزيد عن ٣٠٠ الف انسان . وتعادل نسبة الركاب لكل كيلومتر ما بين ٣٠ و٣٥ الف راكب وهي بذلك تزيد لعدة مرات عن نظيرتها في مترو نيويورك ولندن وباريس .

وتتحرك قطارات المترو حسب جدول دقيق فتبلغ الفترة بين كل قطارين ٨٠ ثانية . وتعادل سرعة الحركة ٧٥ كيلومترا كما تزيد في بعض الاجزاء عن ٩٠ كيلومترا .

ان عربات المترو مصنوعة من قطعة كاملة من المعدن . وفي كل منها اربعة واربعون مقعدا كما تتسع كل عربة لمئتين وخمسين راكبا . ويجرى الان تصميم عربات اخف وافضل كما يجرى صنع محركات تزيد سرعة القطارات الى مايقرب من ١٢٠ كيلومترا في الساعة ويصمم المهندسون والمصممون في الوقت الحاضر وسائل تكنيكية جديدة تمكن من زيادة اتساع خطوط المترو .

وبصرف النظر عن رخص الانتقال في المترو تتوفر فيه كثير من ظروف الراحة للركاب . ويستطيع الراكب ان يقوم مقابل ٥ كوبيكات برحلة الى اية محطة بل انه يستطيع القيام برحلة في خطوط المترو كلها البالغ طولها ١٥٠ كيلومترا دون الصعود الى سطح الارض . وفي متناول الركاب الارشادات الكهربائية لخطوط المترو التي تساعدهم على اختيار اقصر طريق الى المحطة التي يريدون التوصل اليها ؛ كما ان هناك اجهزة اوتوماتيكية لتغيير العملة وسلالم متحركة يبلغ طولها كلها مايقرب من ٣٥ كيلومترا .

ولا يحس راكب مترو موسكو انه نزل الى ما تحت سطح الارض اذ ان محطات المترو تختلف من حيث تصميمها المعماري وتجميلها الى حد انها تشبه قصورا ضخمة . ويستبدل الهواء في المترو ثلاث او اربع مرات في الساعة الواحدة وتمتص اجهزة التهوية من المحطات والانفاق وتدفع اليها ٤٠٠ مليون متر مكعب من الهواء يوميا . ويتيح ذلك الاحتفاظ بالحرارة في المترو على مستوى لاينخفض عن ٥ درجات فوق الصفر شتاء ولايزيد عن ٢٥ درجة سنتغراد فوق الصفر صيفا .

ومترو موسكو نموذج للنظافة . فتزود كل محطاته ، بالمكانس الكهربائية الجبارة التي تمتص الغبار من الارضية والهياكل والنقوش والزخارف البارزة . وفي الليل تتحرك في خطوط المترو ماكينات خاصة لغسل جدران الانفاق . وهناك كذلك آلات خاصة لغسل وتنظيف وتجفيف العربات ولازاحة الثلج في تلك الاجزاء من خطوط المترو التي تمتد في الهواء الطلق .

ان بناء مترو موسكو لايزال مستمرا وفقا لمشروع بناء واعادة بناء العاصمة ففي عام ١٩٧٤ سيطول خط كالوجسكو-ريجسكايا لمسافة ٣،٦ كيلومترا وستبنى في ذلك القطاع محطتان جديدتان ويستمر كذلك بناء المرحلة التالية من خط كراسنوبريسنيسكايا الذي يبلغ طوله ٩،٧ كيلومتر . وقد بدأ شق خط للمترو بين معرض انجازات الاقتصاد الوطني وبين حي ميدفيدكوفو الجديد وسيمتد خط توفوسلوبودسكايا الى محطة سكة حديد سافيلوفسكي . وبذلك سيتم ربط جميع محطات السكة الحديد التسع في موسكو بعضها بالبعض بواسطة خطوط المترو . وسيتجاوز طول خطوط المترو عام ١٩٩٠ ٣٢٠ كيلومترا .

تلفيرسكوى

اصحاب الأرض

يمتد الطريق من موسكو الى الجنوب عبر قرية غوركي ، القائمة فوق تلال غرينية التي زرعت فيها البساتين ، ويبدو منظرهـــا جميلا . انها نفس قرية غوركي-اللينينية التي كان غالبا ما يزورها لينين رئيس الحكومة السوفييتيـــة في السنوات الاولى بعد قيام الثورة عام ١٩١٧ . وينتصـــب الان قبالة قصر الثقافـــة المحلي نصب لزعيم الثورة ، وهناك بالقرب منه كوخ قديم خاطب لينين الفلاحين بالقرب منه عام ١٩٢١ . وقـد ساله اولئك الفقراء : «كيف لنا ان نتخلص من الجوع والفقر ؟» فنصحهم لينيـــن قائلا : يجب الاتحاد لزراعة الارض سوية وادارة الاقتصاد معا .

من الفاقة الى عائد يبلغ الملايين

وبدأ الفلاحون يتحدون . فاسسوا في البداية ما يسمى «بجمعية الآلات» ، التي كانت تضـــم عدة عائلات . فكانوا يجمعون مالديهم من نقود قليلة ويشترون من الدولة ، بالتقسيط بعض المعدات مثل : الآلة الحاصدة والمبذرة والدراسة والمذراة ، وظهر ان المحصـــول المشترك الاول لديهم محسوبا بالديسياتينا ، (وهي وحدة مساحية تعادل عشر الهكتار) يزيد بكثير على محصـــول الفلاحين العاملين بصورة انفرادية . وقد اثر في ذلك انهم عملوا مجتمعين ، اي اسرع ، الا ان الشيء الرئيسي هو انهـــم لم يكونوا ليسمحوا بضياع الحبوب . وكان الفلاحون الفرديون يطحنون القمح بالاساليب القديمة ، بالدراســـات ، اما الجمعية فقد بدات تشغيل المعدات الخاصة بها .

وبعد مضي عدة سنتين ظهر في غوركي كولخوز /مزرعة تعاونية/ . واقتنع الفلاحون الواحد بعد الاخر ، ان الوحدة تفتح لهم الطريق نحو حياة جديدة . وكان في الكولخوز اول الامر ٣٠ عائلة ، ثم اصبحت ٥٠ عائلة ، ثم ٨٠ عائلة . وقد تعلم الفلاحون ان يعملوا سوية في الارض وفي ادارة المزرعة . وقدمت الدولة لهم ، بالتقسيط اول جرار ، والمعدات الملحقة به ...

وتحول الكولخوز بمساعدة الدولة الى مؤسسة اشتراكية عالية التطور ، تجرى زراعتهـــا على اســـاس صناعي بالقمح والخضروات . وينتج اللحوم والالبان والبيض وغير ذلك من المنتجات الزراعية . ان ضواحي موسكو ليست من المناطق شبه الاستوائية ، ومع ذلك فان الكولخوزيين قد تعلموا ان يزرعوا في التربة الطينية ثلاثة محاصيل من الاعلاف الخضراء سنويـــا . وفي المناطق التي كانت تزرع فرديا فيما سبق وتنبت فيها السنابل الذابلة بدأ جني محاصيل كبيرة من الحبوب . وامتدت على ٨٠ هكتـارا من الارض بساتين جماعية تنمو فيها شجيرات ثمار التوت الافرنجي وحقول الفراولة .

في عام ١٩٢٩ كان الكولخوز يمتلك ثمانيـــة خيول ، امـــا الان ففيـــه اكثر من مائة جرار وحاصدة وسيـارة ، ناهيك عن المعدات الاخرى وكان في حوزتـــه ٢٥٠ روبلا فقط ، اما الان فيوجد تحت حسابه في البنك اكثر من نصف مليون روبل . وتقدر جميع ممتلكاته حاليا بحوالي ٦ ملايين روبل . ويستهلك الكولخوز من الطاقة الكهربائية مقدارا يزيد على ماتستهلكه مدينـــة غير كبيرة .

من يتولى الادارة في الكولخوز ؟

جاءت الكهرباء واستخدام الكيمياء في الزراعة، والري واستصلاح الاراضي سوية مـــع المعدات الحديثة الى غوركي-اللينينية . وتفتحت امـــام الفلاحين الامكانيات للقيـــــام بالانتاج الزراعي بصورة مكثفة . فما هو السبيل الذي ينبغـــي سلوكـــه ؟ ومـــا هي الاحتياطيـــات الواجب استخدامها ؟-هذا ما فكر به المسئولون فـــي الكولخوز .

لقد توجهوا كما فعلوا من قبل الى الفلاحيـــن انفسهم . فقال الكولخوزيون : «ينبغي تركيـــز الانتاج في اكثر الفروع ربحا والتي تعود باكبر فائدة على الكولخوز ، بينما تكون في نفس الوقت ضروريه للمجتمع قبل كل شيء» كان ذلك يتمثل في تربية الحيوانات المنتجة للالبان ، وتربيـــة الطيور ، وزراعة البساتين وزراعـــة الخضروات المبكرة في الدفيئات . وقد حسب الخبراء مـــدى فعالية الاقتراحات ، وابدوا موافقتهم على ذلك و .

مجالس المخولين

هكذا يجرى في غوركي حل جميع المسائـــــل الهامة المتعلقة بعمـــــل وحياة الكولخوزييـــن ، وبمشاركتهم جميعا . وبموجـــب النظام الداخلي للكولخوز فان الاجتماع العام للكولخوزيين يستمع في نهاية كل عام الى تقرير الهيئة الاداريـــة ، ويصادق على خطة تنمية المزرعة في السنة القادمة ويجب ان يعقد مثل هذا الاجتماع اربع مرات في السنة على الاقل . لكن بما انه يحدث ان يكون صعبا جمع كافة الكولخوزيين/منهـــم غالبا ما يكونون مشغولين في المزارع والحقل/ -فقد انتخب الاجتماع ما يسمى بالمخول /واحد من كل عشرة اشخاص/ ويتمتع هؤلاء سوية بحق تمثيـــل الاجتماع العام . وهذا ما يحدث في غوركي احيانا فمثلا ، اتخذ اجتماع المخولين منذ فترة وجيزة قـرارا بتزويد قرى الكولخوز بالغـــاز ، وقدم موافقتـــه الى هيئة الادارة لبنـــاء مجمع كبير لتربية الحيوانات /بمبلغ قدره مليونـا روبل/ وهكذا .

وبما ان المزرعة الجماعية تنمو بسرعة كبيرة فقد جرى في غوركي ايضا زيادة عدد اعضاء هيئة الادارة-اي الهيئة القياديـــة في الكولخوز خلال الفترة ما بين اجتماعين . فبدلا من ١٣ شخصا بدأ انتخاب ١٩ شخصا-بمعدل شخص واحد من كل فرع اساسي في المزرعة . ويترأس هيئـــة الادارة ايفان كوخار ، وهو خبير ومنظم ذو تجربة وقد انتخـــب عضـــوا في المجلس الاتحادي للكولخوزات وهو الهيئة الاجتماعية التي تقـــدم التوصيات الى جميع المزارع الجماعية في البلاد .

يتولى الاجتماع العام وهيئـــة الادارة قيادة المزرعة بالطرق الاقتصاديـــة بواسطة الروبـــل والموازنة الاقتصادية ، التي تغطي بواسطتهـــا الموارد حتما . كما تساعدهما بنشاط المجالس الاختيارية المختلفة ، من خبراء التنظيم العلمـــي للعمل ، ومكتب التحليل الاقتصادي وغير ذلك .

وبموجب توصيات مجلس الخبراء يجرى في المزرعة ادخال الاتصال المباشر /باستخدام محطة الاذاعة/ ويسهل هذا الاتصال كثيرا الادارة العمليـــــة للقطاعات الانتاجية في المزرعة الجماعية .

تنتخب المجالس العامـــة من بيـــــن خيرة الكولخوزيين في فرق العاملين في الحقول وفـــي المزارع ، وتقرر فيهـــا بصورة جماعية مختلف قضايا الحياة اليومية لجماعات العاملين . فهي ، مثلا ، تستعرض نتائج العمل في اليوم او الاسبوع وتقرر من ينال المكافات التشجيعية ، ومن الذي حقق اعلى النتائج فتحدد على ضوء ذلك من ينال تصاريح دخول المصحات قبل غيره ويوجـــد تحت تصرف كـــل مجلس من هذا النوع صندوق نقدي ، ويحدد مقداره بقرار من الاجتماع العام .

وبذلك ، تتطور الديموقراطية الكولخوزية سوية مع الاقتصاد ، ونمو المزرعة الجماعية في غوركي -اللينينية . ويتعلم الكولخوزيون كيف يستفيدون من ارضهم بشكل افضل ، تلك الارض التي منحتها الدولة لهم لزراعتها مجانا الى الابد .

جيورجي اليوشكو

القـــى لينين فـــي دار الفـــلاح ف . ا . شولغين في التاســـع مـــن يناير عام ١٩٢١ خطابا في اجتماع الفلاحين في قرية غوركي حول الوضع الــداخلي والعالمـــي للجمهوريـــة السوفييتيـــة . وقـــد نصح لينين الفلاحين بـــان يتحدوا لادارة الشئون الاقتصادية . وقد اتحد فلاحو قريـــة غوركي عام ١٩٢٤ في عملية استخدام المكائـــن وحراثـــة الارض وجنـــي المحاصيل . ونظمـــوا عـــام ١٩٢٩ مزرعة تعاونية اطلقوا عليهـــا بكل اعتزاز اسم فلاديمير ايليتش .

ЗДЕСЬ В ДОМЕ КРЕСТЬЯНИНА В. А. ШУЛЬГИНА 9 ЯНВАРЯ 1921 ГОДА ВЛАДИМИР ИЛЬИЧ ЛЕНИН ВЫСТУПАЛ НА СОБРАНИИ КРЕСТЬЯН ДЕРЕВНИ ГОРКИ С ДОКЛАДОМ О ВНУТРЕННЕМ И МЕЖДУНАРОДНОМ ПОЛОЖЕНИИ СОВЕТСКОЙ РЕСПУБЛИКИ. В. И. ЛЕНИН СОВЕТОВАЛ КРЕСТЬЯНАМ ОБЪЕДИНИТЬСЯ ДЛЯ ВЕДЕНИЯ ХОЗЯЙСТВА. ВЫПОЛНЯЯ ЗАВЕТЫ ЛЕНИНА, КРЕСТЬЯНЕ ДЕРЕВНИ ГОРКИ В 1924 ГОДУ ОБЪЕДИНИЛИСЬ В МАШИННОЕ ТОВАРИЩЕСТВО ПО СОВМЕСТНОЙ ОБРАБОТКЕ ЗЕМЛИ И УБОРКЕ УРОЖАЯ, А В 1929 ГОДУ ОРГАНИЗОВАЛИ КОЛХОЗ, КОТОРЫЙ ЛЮБОВНО НАЗВАЛИ ИМЕНЕМ ВЛАДИМИРА ИЛЬИЧА

حديث مع الدكتور مالير

امضى المدير العام الجديد لمنظمة الصحة العالميـــة ، ستة ايام في الاتحاد السوفييتي ، وقد استقبل الدكتور مالير من قبل كيريل مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي كما اجرى محادثات مع بتروفسكي وزير الصحة السوفييتي وزار عددا من المعاهد الطبية وقام برحلة الى ارمينيا .

وقـــد اجرى معه مندوبنـــا الخاص هانس فلاديميرسكي الحديث التالي .

س : دكتور مالير هذه ثالث زيارة لكـــم للاتحاد السوفييتي واول زيارة وانتم في منصبكم الجديد منصب المدير العام لمنظمة الصحـــة العالمية ، فما الذي تودون قوله حول نظـــام الصحة السوفييتي ؟

ج : ان السمة الهامة لهذه الزيارة هي انني خـــرجت بانطباعات اكمل عن طبيعة الصحـــة السوفييتية . لقد اتيح لي من قبل بصفة عامة مشاهدة معاهد البحوث في موسكو حيث تنفذ جملة من البرامج العلمية المشتركة بين منظمة الصحة العالمية والاتحاد السوفييتي ، وفي هذه المرة زرت ارمينيا السوفييتية فخرجت بانطباع واضح عن عمل نظام الصحة السوفييتي حتى في مستوياته الدنيا ، ويترك اثرا خاصا في نفسي عاملان هامان : استكمال كل دوائر الصحة حتى في ابعد النقاط المأهولة. بالاضافة الى ان الصحة لا تنحصر في نظامها وانما هي جزء اساسي من مجمل نظام الخدمات الاجتماعية-بصوره المختلفة-المقدمة للسكان والتي تشمل كل انواع الخدمات الطبية والوقائية وتوفير الظروف الصحية . واود ايضا ان انوه بانني اعجبت ودهشت عندمـــا اكتشفت على مستوى اصغر الوحدات في ارمينيا مثلا ، وعند زيارتي المؤسسات الطبية البعيدة هذا البعد عن العاصمة انهـــا تستطيع تمامـــا منافسة مؤسسات موسكو سواء من حيث المعدات او بمستوى سير العمل ، وعلاوة على ذلك فان هذا لايقتصر على يريفان بل يمتـــد الى الريف ومن المهم جدا ان كـــل الكادر الطبي يعمل بحماسة كبيرة .

س : الى اي شيء في رايكم-تعزى هـــذه السمات الايجابية التي اشرتم اليها في الصحـــة السوفييتية ؟

ج : اعتقد بان هذا اصبح ممكنا في ظـــل نظام اجتماعي معين ، فكل ما ذكرته جزء لا يتجزأ من المناخ الاجتماعي الذي انشيء في الاتحاد السوفييتي ويخلق بوحدته نظاما متطورا باستمرار ولا يجوز استنساخه في كل مكان لانه يدخل عضويا في نظام عام من التدابير الاجتماعية .

س : اسمحوا لي الآن بان اسالكم بوصفكم المدير العام لمنظمة الصحة العالمية عن مساهمة الاتحاد السوفييتي في عمل هذه الهيئة الانسانية الدولية ؟

ج :طبعا ، يخيل لي اننا قد وسعنا خـلال السنوات العشر الماضية تعاوننا في مجال العلم وفي استخدام الخبراء السوفييت في عدد مـــن المجالات والابحاث الهامة . وبالاضافة الى ذلك يساهم الخبراء السوفييت في عمل المنظمـــة اليومي ، في مقرها وفي المكاتب الاقليمية وفي مختلف البلدان النامية .

واعتقد ايضا بان امكانيات هذا الشكل مـــن التعاون لاتزال بعيدة عن ان تستنفد وتحتاج الى تطوير .

س : اذا كانت التجربة السوفييتية فـــي مجال الصحة وعلم الطب مفيدة على هذا النحـــو لمنظمة الصحة العالمية فيمكن اعتبار ان العالم كله يستفيد منها خاصة اذا تذكرنـــا ان ١٣٤ بلدا اعضاء في منظمة الصحة العالمية ، اليس كذلك يا دكتور مالير ؟

ج : اعتبر مما لا شك فيه ان منظمتنا تحصل على فائدة كبيرة لامن مجـــرد استخدام المعارف النظرية والتجربة التطبيقية السوفييتية استخداما مباشرا بل ومن واقع انكم بعد ان بدأتم مـــن مستوى منخفض جدا انشأتم خلال وقت قصير نظاما للصحة على هذا القدر من الكمال .

انني مؤمن بان تاريخ تطور نظام الصحـــة السوفييتي يمثل كله عاملا ذا اهمية ملهمـــة لبلدان كثيرة لانه يظهر بجلاء مقدار ما يمكن بلوغه عند وجود مناخ اجتماعي سليم .

س : يا دكتور هل تتفضلون بذكـــر بعض الامثلة الحالية في هذا المجال ؟

ج : طبعا .. لناخذ برنامجـــا من اهم برامج منظمة الصحة العالمية وهو برنامج القضاء على الجدري ، فالنجاحات الباهرة في هذا المجال هي الى حد كبير ثمرة داب الاتحاد السوفييتي ، ولأول مرة في التاريخ تتوفر لنا المبررات للاعتقـــاد باننا سنستطيع ، بعد سنتين ان نعلن : لم يعد في العالم مريض بالجدري . ولا نبالغ اذا تحدثنا عن مساهمة الاتحاد السوفييتي في تحقيق ذلك ، فهنا المعونة المعنوية والتصميم واخيرا تقديم ٢٥ مليون جرعة من اللقاح ضد الجدري كل سنة ناهيك عن الخبراء السوفييت العديدين الذين يساعدون المنظمة في مكافحة الجدري في عدد من البلدان النامية حيث لا يزال هذا المرض ان هذا لمثال ممتاز على المشاركة السوفييتية الواسعة في منظمة الصحة العالمية .

مستقبل سيبيريا

يعكس التطور السريع الذي تتعرض له سيبيريا والمجالات الثقافيـــة فيهـــا على وجه الخصوص ديناميكية تطور البلاد السوفييتية بوضوح كامل فالحياة الثقافية تختلف بالطبع في منطقة جغرافية شاسعة لها نفس مساحة سيبيريا وهي تتشكل على الارجح من عدة عناصر متشابكة .

ويمكن ذكر الحياة الثقافية الفنية بالتقاليـــد التي تعيشها المراكز الضخمة ، ومن بينها العديد من المدن ذات التاريخ العريق ، كجانب اساسي من الجوانب الحيوية لتلك الحياة .

وتشكل ثقافة التكوينات القومية السيبيرية التي تتمتع بنظام الحكم الذاتي في شكل جمهوريات واقاليم ذات حكم ذاتي ودوائر قوميـــة ، تلك الثقافيـــة في القرى السيبيرية التي تمثل وعلى اثر من عناصر ثقافة شعوب سيبيريا . وفيما عدا ذلك تعد الحياة الثقافية في المدن الفتية مثل مدن ميرني والجارسك وبراتسك وايضا الحياة الثقافية في القرى السيبيرية التي تمثل وعلى وجه التحديد مايشبه الجزائر وسط محيط من الادغال والسهول السيبيرية يعد كل هذا من ابرز جوانب الشعوب السيبيرية .

لنبدأ بالمدن الضخمة ، يمكن القـــول بدون مبالغة ان مثل هذا النوع من المدن يشكـــل مايشبه الدعائم للتطور الثقافي في سيبيريـــا لتوجد حاليا على ارض سيبيريا اكثر من عشر مدن يزيد تعداد سكان كل منها على ربع مليون نسمة ويوجد بينهـــا مراكز اقليمية ومراكز للمناطق وعواصم للجمهوريات ذات الحكـــم الذاتي وتعمـــل في تلك المدن مسارح لعرض الفنون المسرحية وفنون الاوبرا وفيلهارمونيا وفرق للموسيقى السمفونية ، وتقام فيهـــا المعارض والمهرجانات والمسابقات كما تعمل هناك المعاهد الموسيقية ومعاهد للتدريب على الفنون المسرحية واستوديوهات السينما والتليفزيون .

فنون الاوبرا والباليه

وحول ثراء الحياة الثقافية في تلك المراكز نذكر على سبيـــل المثـــال ريبرتوار مسرح نوفوسيبيرسك لفنون الاوبـــرا والباليـــه فتضم عروضه للموسم الحالي اوبرات منها «توسكا» ... «جان دارك» و«البنت البسترلي» وباليهات «انا كارينينا» و«مشوعات اسبانية» واعد مسرح بارناول ثلاثة عروض فنية جديدة منذ بداية العام الحالي فقط ويحدث الشيء نفسه في كل مدينة سيبيرية ضخمة في الواقع .

ونلقى مدن الجامعات وعددهـــا في سيبيريـــا سبعـــة مدن والمدينتـــان اللتـــان تستعدان لتصبحا كذلك الفكرة الذائعـــة في بعض الاماكن التي تصف هذه المناطق بانها منسية فالشبـــاب يتدفقون اليها باعداد كبيرة من كل انحاء البلاد ومن هذه المدن يتجه المتخصصون بعد حصولهم على الشهادات الى جميع اطراف سيبيريا . واليكم بعض الارقام : في سيبيريا حاليا ٧٣ معهـــدا تعليميا عاليا يتلقى العلم فيها حوالي ٤٠٠ الف طالب . وبالمناسبة ارتفع مجموع الطلاب هنـــا خلال السنوات السبع الاخيرة بنحـــو ٢٠٪ اي بنسبة تفوق النسبة الموجودة في البلاد جميعها .

مم تتشكل ثقافة الناس ؟

تتشكل ثقافة الناس في كل مكان وتعتمد على مدى الذخر الثقافي للمجتمع الذي تسمح حالة الناس فيه بالتمتع به بحكم الظروف الموضوعية والذاتية . واريد بهذا الخصوص ان انوه الى انه من ناحية عدد المدارس (حوالي ١٧ الف) وعدد المكتبات العامة (اكثر من ١٠ الاف) وعدد النوادي (حوالي ١٤ الف) وعدد اجهزة العرض السينمائي (اكثر من ١٧ الف) نجد ان سيبيريا تتفوق من ناحية المؤشرات السابقة على الاقاليم الاخرى في البلاد .

وتوجه المدن الصغيرة والقـــــرى الكبيرة والصغيرة في سيبيريا اهتمامـــــا كبيرا الى مؤسساتها الثقافية . وقد يكون السبب في ذلك ناتجا عن تاثير البعد الشاسع في المسافات في سيبيريا ذلك البعد الذي يتطلب انشـــاء مراكز ثقافية في كل نقطة ماهولة . ويرى الناس هنا انه لابد من توافر النادي والمدرسة ودار السينمـــا في كل مكان هنا .

في قرية سيبيرية

تتميز اليكسندروفسكي احدى قرى سيبيريا ، بانها قرية ليست كبيرة نسبيا ولكنها معروفة على نطاق واسع منذ القدم . لقد كان هناك في تلك القريـــة قبل ثـــورة اكتوبـــر السجن-المنفى «اليكسندرونسكي تسنتـــرال» صاحب السمعـــة المحزنة .

ففي اليكسندروفسكي الان قصر شامخ ورائع للثقافة لجميع السكان .

لقد سنحت لي الفرصة لزيارة النادي في احد ايام الاحاد في فصل الشتـــاء . لقد كان يعج بالنشاط كاحد نوادي العاصمـــة وشاهدت في القاعة فتيان يتجولون هنـــا وهناك في انتظار حفلات الرقص وفي احدى القاعات كانت لجنـــة تفرز اصوات الناخبين لانتخابات المجلس القروي وترددت اصداء موسيقى فرق الهواة . وفي مكان قريب كان الاطفـــال المنتمون لحلقة «الايادي الماهرة» يحاولون كشف اسرار جهاز التسجيـــل وبكلمات اخرى لم يبق حتى مجرد اثر بسيط عن العزلة الثقافيـــة لتلك المناطق . ويسمح نظام «اوربيتا» للملايين من الناس في المدن والقرى النائية بالاطلاع على المنجزات الرائعـــة للثقافـــة السوفييتية عن طريق التليفزيون .

تطوير القوميات السيبيرية

لقد تمكنت الحيـــاة السوفييتيـــة التي تقدر بعشرات قليلة من السنين من استيعاب مرحلة تاريخية كاملة . لقد نقلت السكان من النظام القبل الاقطاعي الى الاشتراكية . من الامية الكاملة والجهل والفقر الى مستوى الثقافة العصرية من الشعوذة الى منجزات الطب المتقدم . هذه هي القفزة الهائلة التي حدثت في مجال التطـــــور الاجتماعي لشعوب سيبيريا .

يمكن اخذ جمهورية ياقوتيا ذات الحكم الذاتي وهذا ينطبق ايضا بالكامل على بورياتيا وتوفـــا كمثال على ديناميكية التطور الثقافي لتلـــــك الشعوب .

لقد وصف الموظفون القيصريون في احـــــد التقارير مجرى الامور في ياقوتيا على النحـــو التالي : لن يعطي التعليم هنا فائدة بل سيسبب الضرر فقط وذلك لان الياقوتيين يشعرون بمرارة اكثر حدة بمدى سوء وضعهم اذا تعلموا وقد ادى ماسبق الى استنتاج واحد فقط : الحفـــاظ على مستوى تاخر السكان المحليين .

كـــان للتاريخ تصرف اخر . لقـــد انتزعت الاشتراكية ياقوتيا من ظلام الجهـــــل الدامس وبلغت نسبة الذين يستطيعون القراءة والكتابة نحو ٩٩.٤٪ من سكان الجمهورية البالغ عددهم ٧٠٠ الف نسمة ويوجد هناك ٦٠٠ متوســـــة نهارية للتعليم العام وقد حصل ثلثا الكادحين في الجمهورية على شهادات او على قسط من التعليم العالي والمتوسط ويواصل ثلث السكان دراسته في فروع التعليم المختلفة .

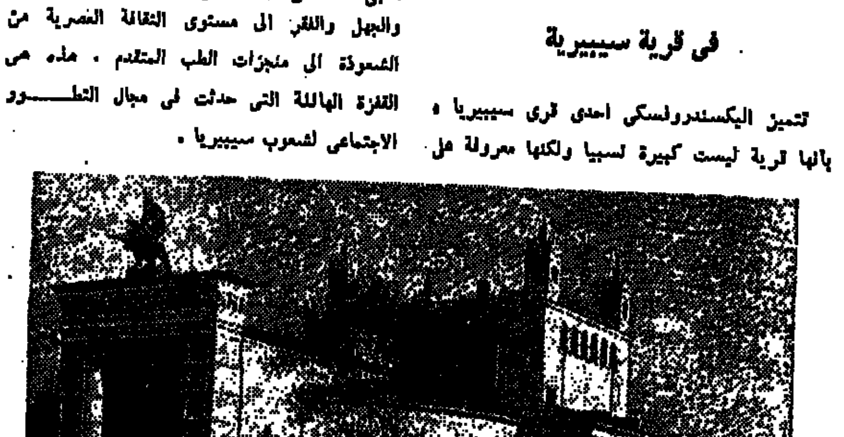
وقد ازدهر العلم والابداع الفني بالطبع بفضل التطور الثقافي العام في ياقوتيا ويكفي القول بان هناك فرعا تابعا لقسم سيبيريا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية يعمل في الجمهوريـــــة وبان اعداد الكوادر تقوم به هناك معاهد تعليمية عالية وجامعة . ويعمل حوالي ١٣٠٠ باحث في عشرين مؤسسة علمية في ياقوتيا من بينهم ٤٠٠ عالم حاصل على درجـــــة الدكتوراه في العلوم وفي فلسفة العلوم .

وفي ياقوتيا ، حيث لم تكن كلمات مثل المسرح والصحافة والسينما معروفة قبـــل الثورة سوى للقلة القليلة من الناس عن طريق السماع فقط تعمل ثلاثة مسارح و١٣ مسرحا شعبيا وحوالي ٧٠٠ ناد وتصدر هناك ٤٤ صحيفة . ولايمكن النظر الى كثرة ظهـــور الفنانين الياقوتيين على خشبات مسارح موسكـــــو ولينينغراد او في التليفزيون المركزي كشيء من قبيل الصدفة .

النبوءة التي تحققت

لقد تحققت كلمات لينين الذي وجهها للمؤتمر الاول للفقراء ياقوتيا في عام ١٩٢١ «ستستيقظ جماهير ياقوتيا الكادحة التي تحررت من النظام القيصري ومن اصفاد التخلف بمساعدة العمـــال والفلاحين الروس وستسير على طريق تدعيم حكم الكادحين انفسهم » .

لقد قال ليونيـــد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان وحدة الشعب السوفييتي المتعدد القوميات متينة مثل الماس ، تعطي وحدة شعبنا تالقا متعـــدد الجوانب بعدد قومياته مثـــل قطعة الماس التي تنبعث من حوافها الالوان المتعددة .



مسرح الاوبرا والباليه في بلدة اولان-اوديه

تنبـؤات جويـة طويلـة الأمـد

يجرى في المحيط الاطلسي ابتــداء من (١٥ يوليو) وحتى (٣٠ سبتمبر) القـــادم مايسمى بالتجارب الاستوائية الدولية «تروبيكس» ويشترك فيها علماء من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتي والمانيـــا الديمقراطية وهولندا وكندا والمكسيك وفنلندا ، وكذلك عدد من دول امريكا اللاتينية وافريقيـــا المتاخمة للمنطقة المذكورة .

وقد تقدمت مراسلتنا سفيتلانا شيمان بعدد من الاسئلة الى البروفيسور ميخائيل بيتروسيانتس مدير مركز الارصاد الجوية في الاتحاد السوفييتي، حول مهام واهداف هذه التجارب .

سؤال : لماذا طرات ضرورة اجراء مثل هـــذه التجارب ؟

جواب : سنوات طويلة والعلماء يبذلون جهودا مضنية لحل معضلة وضع تنبؤات جوية دقيقة لها امد طويل . وهي مهمة ليست سهلة المنال . ويرى عدد من العلماء في الخارج ان التنبوء المسبق ببعض الظواهر الجوية ممكن لفترة لاتزيد على ثلاثة اسابيع وليس بمقدورنـــا ان نتنبـــا لفتـــرات اطول الا بالظواهر الشاذة الكبرى التي قد تطرا على الاحوال الجوية . وهناك اراء اخرى حول هذه المسالة .

فمن اجل وضع تنبؤات جوية متكاملة ، لابد من الحصول على معلومات عـــن مناخ الارض بمجمله ، ذلك ان المناخ كثيـــر التقلب وعلى سبيل المثال ، فان الهواء الذي جلب لنا البرودة معه في هذا اليوم ، كان قبل يومين فوق القطب الشمالي وبمقدوره ان يجلب معه الدفء مـــن الصحراء الكبرى صيفا .. الخ .

كما ان المحيطات تؤثر تاثيرا كبيـــرا على المناخ . ذلك ان الظواهر الجوية الشاذة كالزوابع والاعاصير-انما تتكون فوق هذه المحيطات .

وتصب تيارات الطاقة الاساسية في المناخ في شكل حرارة تفد من المنطقة العرضية بين+٣٩° خط عرض شمال-٣٩° خط عرض جنوبي ، وهذا يمثل زهاء نصف الكرة الارضية ، زد على ذلك ان معظم هذا الجزء تحتلـــه المحيطات . واذا تحدثنا عن «مطبخ» الطقس ، فان الكثير مـــن اسراره ما تزال خافية على العلماء . وما يفسر ذلك ، هو انه لم تجد في المحيطات بعد مراقبة دورية للمناخ ، بالاضافة الى ان محطات الارصاد الجوية في البلدان النامية ليست قوية بالقدر المطلوب .

ويسعى العلماء عبر التجارب الاستوائيـــة المذكورة ، الى معرفة الكيفية التي تمد بها الطاقة المختزلـــة في المحيطات والقارات والنباتـــات الاستوائية ، الى مناطق العرض المعتدلة وتدفع «كتلا» هائلة من الهواء الى الحركة .

سؤال : كيف سيتـم اجراء هذه التجارب ؟

جواب : مكان اجراء تجارب «تروبيكس»-هو المنطقة الاستوائية من امريكا اللاتينية والمحيط الاطلسي وافريقيا . وسوف يجرى هناك تنظيم عملية مراقبة ورصد للطقس والاجواء العليـــا وذلك باستخدام سفن الابحـــاث العلميـــة في المحيط ، التي يقوم العلماء على متنها بدراسة حركة الامواج العريضة ، وكذلك الظواهـــــر الصغرى وتراكمات السحب .

وسوف تستخدم في التجارب ايضا الاقمـــار اصطناعية من طراز «نيمبوس» الامريكية و«ميتيور» السوفييتية . كما تستعد الولايات المتحدة لاطلاق قمر اصطناعي جوي مستقر فوق خط الاستواء .

وسوف تدرس حركـــة التيارات والعمليات الاشعاعية في المناطق الاستوائية باستخـــدام المعامل «المحلقة» بالطائرات .

ومن المزمع جعـــل (داكار) عاصمة السنغال-مركزا لادارة العمليات . وقد خصصت الـــدول المشتركة في تجارب «تروبيكس» ٣٥ سفينـــة منها ١٤ سفينة يقدمها الاتحاد السوفييتي .

سؤال : كيف اصبح اجراء مثل هذه التجارب ممكنا في الوقت الحاضر ؟

جواب : قبل كـل شيء ، لان التعاون العلمي بين علماء العالم اصبح يتطور بصورة فعالـــة وتاريخ مثل هذا التعاون يناهز المائة عام . ولو ان مثل هذا التبادل الواسع للمعلومات المتعلقة بالمناخ لم يكن في عالمنا اليوم ، لما كــــان باستطاعتنا ان نضع تنبؤا ما عن حالة الطقس ولدينا اليوم شفرة موحدة ، ونظام عام للمراقبة ويبدو لي ان الاتصال العلمي الوثيق المستمر هو الذي اتاح لنا فرصة تنظيم تجارب «تروبيكس» فعلماء العالم يقومون اليوم بعمليات مراقبـــة مشتركة لاحوال المناخ والمحيطات لكنها تبقـــى غير ملموسة بدون القيام بالتجارب المذكورة ، التي سيجرى تسجيل العديد منها على اشرطـــة لتصبح في متناول كافة العلماء . وسوف يستفاد من المعلومات المرتقبة في عملية وضع نماذج اختبارية للدورة الاستوائية ، مما يتيح امكانية الانتقال الى وضع جدول زمني للتنبؤات الجوية في المناطق الاستوائية .

وفي الحقيقـــة ، فان هذه التجارب ستكون تمهيدا للقيام بتجارب واسعة تشمل دراسة مناخ الكرة الارضية باكملها .

هؤلاء لا يتوقفون!

بقلم : صوفيا فينوغرادسكايا

ثمة سلم شهير فى المتحف البوليتكنيكى فى موسكو يقع فى احدى الردهـــات تحت منصة : ويقابل عليه الناس الخطبـــاء المشهورين والممثلين المعروفين والشعراء المحببين اليهـــم ويطلبون تواقيعهم للذكرى ... ياله من سلم فريد !..

هناك تحتشد الشبيبة دائما .

فى ربيع عام ١٩١٨ وقف فى ذلك المكان فتى وحيد طموح رتزق ، كنهر ربيعى يسيل على منحدر . وقف على اخفض درجة من السلم وانتظر ... انتظر من ؟

وغير بعيد عنه وقف متكئا الى الجدار ، فيليبس برايس المراسل الصحفى الانكليزى ... كان واقفا يراقب كل ما حوله..

كانت الثورة الروسية انذاك لاتزال فتية ، حيث انقضى عام واحد فقط على الاطاحة بالقيصر . وانتقلت عاصمة الجمهوريـة البروليتارية الى موسكو . وكانت حكومة السوفييتات قد وصلت لتوها من بيتروغراد . ولم يكن لينين يعيش فى الكريملين وقتها وانما فى احدى غرف فندق «ناسيونال» التى سميت «اول دار للسوفييتات» . وكان عدد هذه «الدور» فى موسكو خمسة .

فى الثانى عشر من مارس ، فى الذكرى الاولى للاطاحـــة بالنظام القيصرى الروسى ، ظهر لينين فى المتحف البولتكنيكى ، فى اجتماع سوفييت موسكو . ولاول مرة شاهدت موسكو قائد الثورة ... تطلعت اليه واستمعت . سار الى المنصة–غير طويل القامة : عريض المنكبين ، اصلع قليلا ، ذو لحية شقراء وجبين مشرق تلتمع تحته عينان حادتان غير كبيرتين تريان كل شىء وكان الى جانب لينين رجل يتحرك ببساطة ... رجل قصيـــر القامة نحيف ، ذو عينين سوداوين تتلألآن بسرور على وجـــه اسمر ، ويرتدى معطفا من الجلد ، وعلى انفه نظارة .

لينين وسفيردلـــوف رئيس مجلس القوميساريين الشعبيين ورئيس اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا ، انهما قائدا اول حكومة واول دولة للسوفييتات .

وبعد الاجتماع نزل لينين والى جانبه سفيردلوف مـــن على المنصة . وعند اسفل السلم الفريد ، على اخر درجة منه ، قابل لينين شاب طويل القامة ، ونحيف ، ذو تقاطيع حادة على وجهه ، عصبى ، مدهوش :

ايها الرفيق لينين :–لقد سجلت كل خطابك وبامكانى ان اقرأه لك الان . توجه الشاب بجـــــراة الى رئيس مجلس القوميساريين الشعبيين ، ودون ان ينتظر اشارة بالسماح بدا يقرأ ما سجله بصوت مرتفع .

واوقفه لينين :

– من انت ؟

– صحفى من جريدة «المساء» ...

وقاطعه لينين :

– اتعرف كتابة الاختزال ؟

– كلا . هذا ليس ضروريا لى .

– كيف سجلت اذن ؟ حيث من الصعب تسجيل الخطاب دون معرفة كتابة الاختزال .

– تسجيل خطابك ليس صعبـــا ، لكل شىء لديك واضح ايها الرفيق لينين . ولكن ...–ولاحت علامة اسف على قمـــة الطفول–ولكنى لم اسجل بداية الخطاب .

– لماذا سجلت الخطاب بلا بداية .

– لم يتسن لى ذلك ...

– اتاخرت ؟..

– كلا ايها الرفيق لينين ! وصلت عندما لم يكن هنا احد حتى انهم لـــم يسمحوا لى حينذاك بالدخول . ولكننى رايتك اليوم لاول مرة . ودهشت جدا . كنت اتصورك شخصا اخر لقد بدأت خطابك وانا لا ازال اتطلع اليك .. ونسيت القلم والدفتر . وعندما تذكرت كان الوقت قد فات ... ولهذا لم اسجل بداية الخطاب . وعلى اليوم ان اسلمه للجريدة ..

ضحك سفيردلوف وسعل ووضع يده على كتف الشـــاب مواسيا :

– ايها الرفيق لينين !–تابع الصحفى بثبات دون ان تصيبه اية حيرة–ساقرأ كل ماتسنى لى تسجيله ومن ثم تقول لى ماذا ينبغى ان اسجل فى البداية .. لم افوت الا القليل ...

ثم بدا من جديد يقرأ ما سجله بصوت مرتفع .

– ارنى كيف تسجل !

اخذ لينين من الشاب الدفتر الذى سجل عليه الخطاب وتطلع الى الصفحة الاولى .

– هل كنت تاخذ علامة سيئة فى حسن الخط ؟–سالـــه بسرعـــة–يالهـــا من شخبطـة ! ...وبسرعـــة ، نظر لينين الى الشاب والى قبعة الفرو العسكرية على راسه والى معطفـــه الذى يرتديه طلاب التجهيز والذى اهترات ازراره النحاسيـــة الكبيرة–اتدرس ؟

– فى الصف الخامس فى مدرسة التجهيز ، ولكننى تركت لا ادرس الان .

– لماذا ؟ لماذا لا تدرس ؟

– قررت ان اصنع ثورة .

– وكيف تصنعها ؟ رمقه لينين وسيفردلوف الذى لم يخف اعجابه بهذا الفتى الحيوى النشيط المدهش .



كوخ فى قرية شوشينو ، حيث عاش لينين فترة النفيه

– انا سكرتير منظمة شبيبة الحى البروليتارية .

وسرعان ما اهتم لينين .

– وكم عدد اعضاء المنظمة ؟

– كانت تضم الفى شخص–اعلن الصحفى باعتزاز–ولكـــن عندى فى الدفتر اشارات ...

– اشارات ؟–لم يفهم لينين .

– نعم اشارات جانب اسم كل من ترك المنظمة . وعندى فى الدفتر سجل باسماء جميع اعضاء المنظمة . واضع اشارة عند اسم كل ترك ...

وها هى الاشارات كثيرة .. لقد غادر الحى كثيرون ...

– واين هم ؟

واجاب الصحفى :

– انتسب ثلاثمائة شاب الى فوج المدفعية فى الكريملين .

– هكذا اذن . ثلاثمائة . واين الباقون ؟

– لدينا فى الحى طلاب ، وقد توجهوا الى المدرسة لتدريس الرياضيات بدلا من المخربين .

– ان هذا لرائع جدا !–دهش لينين–اتسمع يا يـــاكوف ميخايلوفيتش ؟ طلاب من منظمة الشبيبة بدلا من المخربين ! يدرسون الرياضيات !

وكم عددهم ؟

– عشرون .

– وكم عمرك ايها الشاب ؟ سال لينين فجاة .

– بلغت السادسة عشر !

– وانت تقود منظمة الشبيبة البروليتارية ؟

– كلا . انا سكرتير الحى . اما الرئيس فهو تلميذ فى الصف السابع .

– معنى هذا ان التلاميذ يقودون الشبيبة الكادحة ؟ تلاميذ المدرسة ؟

ضيق لينين عينيه واصغى :

– كان لدينا قادة من الشباب الكادحين : فمثـــلا هو بيوتر بيشايف من «تسيندل» . هذا معمل كبير للنسيج ايها الرفيق لينين ...

ابتسم لينين وقال :

– سمعت .. سمعت عن «تسيندل» .

– ثم قادنا بوبوف ... ولابين ... وقد شارك لابين هذا فى المعركة عندما استولينا على مدرسة اليكساندر فى ساحة اربات . وقد جرى مثل تلك المعارك فى ايام اكتوبر ! لقد حشدوا فى هذه المدرسة طلاب المدرسة العسكرية وتصارع معهم لابين حتى جرح . ثم اصبح فيما بعد قائدا لنا . وبشكل عام ، ايها الرفيق لينين ، عندنا فى الحى كثير من الصبيان الكادحين ... وهم يعملون منذ سنتين فى الانتاج وعلينا نحن ان ندافع عـــن مصالحهم البروليتارية ! ولكن ليس لدينـــا سكرتيريون متفرغون والرئيس ليس متفرغا كذلك . وهكذا فنحن نعمل بالاضافة الى ذلك .

وبدا لينين ينفذ شيئا الى حقيقة الموضوع .

– هذا يعنى ان العمل الصحفى يساعدك على المعيشة ؟

– اجل . اما وقت فراغى فاقضيه كله فى العمل فى منظمة الشبيبة . وعلينا فى الجريدة ايضا ان ندافع عن المصالح البروليتارية للشبان الصغار الذين يعملون فى الانتاج .

– هـــذا صحيح تماما .–وافق رئيس مجلس القوميساريين الشعبيين–ولكن يجب ان تعرف الكثير لكى تصبح صحفيا. ولكن عندك هنا ، كمـــا ارى ، بعض الاخطاء–واشار باصبعه الى الدفتر الذى لا يزال يمسكه بيده–بعض الاخطاء فى الاملاء ! عليك ان تتابع الدراسة !

– ايها الرفيق لينين ساعضى الى الدراســـة بعد ان تنتهى الثورة . وساله لينين بذكاء بعد ان ضيق عينيه :

– ومتى ستنتهى الثورة ؟ انت تعتقد بعد اسبوع ؟

ولم يحر الشاب جوابا .

– اترى يا ياكوف ميخايلوفيتش اى صحفيين عندنا !؟–هز لينين راسه اية احذية اطفال لانزال نسير بها !

نظر الصحفى بحركة عفوية الى حذائه الممزق .

– لا .. انى لا اتحدث عن هذا الحذاء !–لاحظ لينين بحزن ثم التفت مـــــن جديد الى سفيردلوف : علينا يـــا ياكوف ميخايلوفيتش ان نخصص اموالا للشبيبة . ليكن لديهم عامل متفرغ . ارجوك ان تهتم بهذا الموضوع شخصيا .

– اعتبر الامر منتهيـا ! قال هذه الكلمات ، بصوت عميق منخفض عريض ، رئيس اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا الذى كان يملك مقدرة عجيبـــة على التنبؤ بافكار لينين وكثيرا ماكان يحزرها فورا ويجيب عليها دائما بكلمات هادئة مختصرة .

واخرج سفيردلوف دفتر ملاحظاته ونظر الى الفتى بحنـــان بعينيه السوداوين عبر نظارته التى تقف على انفـه وسال عن اسمه وكنيته وسجلهما فورا . بعد ذلك خبا الدفتر فى جيبه الداخل وزرر جميع ازرار معطفه الجلدى .

– ساخذ تسجيل الخطاب ايهـا الشاب معى–قال لينين–مرج على لاستلامه بعد ساعتين فى فندق «ناسيونال» . وستستلمه فى الطابق الاول عند المناوب ، مع بداية الخطاب ... الى اللقاء !

خرج الفتى فورا . اما فيليبس برايس الذى لاحظ كل ما حدث فقد اتجه ايضا وجهة مـــا ولكن قبل ان يغلق دفتره استطاع لينين ان يلاحظ رسما قام به برايس ... ثلاثة رؤوس على صفحة بيضاء راس لينين وسفيردلوف والفتى فى قبعة الفرو العسكرية ...

واتجه لينين مع سفيردلوف ناحية الباب وكان لايزال يهز براسه :

– لانزال نخطو باحذية اطفال ... بيد انه علينا ان نخطو بعيدا ! اه ما ابعد المسافة .

وفجاة راى سفيردلوف الصحفى خارجا يتجه الى الامام وقد اتسع الشق فى حذائه وراحت قدمه تلامس الارض ... لكن الصحفى سار دون ان يلاحظ ذلك .

– ولكن يافلاديمير ايليتش .. ان امثال هذا الشاب ، على الرغم من الاحذية البالية لهم يسيرون كما ترى الى الامام يخطون بعيدا ..

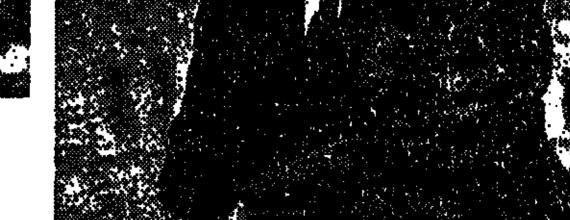
وانبسطت اسارير لينين فجاة

– اجل ... هؤلاء لايتوقفون !

لحظات خالدة

فى معهد الماركسية اللينينية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ٣٩٦ صورة فوتوغرافيـة لفلاديمير لينين التقطت فى ايامـه وبفضل العمل الكبير الدقيق الذى قام بـه العاملـون فى المعهد اكتشفت النسخ الاصليـة لهذه الصور الفوتوغرافية كما عرفت اسماء اولئك الذين قاموا بتصويرهـا واكتشف الباحثون اسمـــا جديدا كان مجهولا حتى الان وهـــو قسطنطين كوزنيتسوف .

صورة التقطها قسطنطين كوزنيتسوف اثناء العرض العسكرى لجيوش التعليم العام فى ٢٥ مايو عام ١٩١٩ .



لينين فى الساحة الحمراء فى موسكو

التقيت بهذا الرجل فى شقتـــه فى شارع ليفلينايـــا . وحدثنى فـــى حياته الطويلة الحافلـة فهو الان فى الخامسة والسبعين . ورجعنا بحديثنا الى تلك الايام حينما كان شابـــا فى العشرين وكانت بلادنا تخطو خطواتها الاولى فى طريق التحولات الثورية وقد وضـــع كوزنيتسوف امـامى صـــورا فوتوغرافيـــة للينين . واسالـــه متعجبـــا :–كيف اتيح لك ان تلتقط هذه الصور الفوتوغرافية ؟

وقـــال كوزنيتسوف : انى رايت لينين لاول مرة فى عام ١٩١٨ اثنـاء العرض العسكرى فى ميدان هودينكـا لقد اندفعت اليه مع زملائى المصورين الفوتوغرافييـن والسينمائيين ، فـــى الحقيقة لم تكلفنى لجنة السينما التى كنت اعمل فيها انذاك بتصوير لينين فكان فى اللجنة مصورون اكبر سنـــا واكثر خبرة ولكنى ذهبت الى الميدان فقد كنت اطمح الى رؤية لينين .

ولكن فى مايو عام ١٩١٩ اتيح لى ان اصور لينين بنفسى وهـــو يحضر استعراض جنود المقاومـة الشعبيـــة وقبل ذلك بمدة قصيرة اشتريت الة فوتوغرافية المانية من طراز «كلاب–الشوتس» وكانت فى حالة لايأس بها وكان التوصل الى الـة تصوير امـــرا صعبا للغاية . وبواسطة تلك الالة صورت لينين فى ٢٥ مايو عام ١٩١٩ فى الساحة الحمراء .

كانت الساحة مزدحمة بـــالناس وكانت تـــدوى اصوات الاوركسترا واصطف الجنود حاملين البنـــادق مشرعة الحراب غير ان معاطفهم كانت متنوعة وكان الجميع ينتظرون افتتاح الاجتماع وكان من المتوقع ان يخطب فيه لينين وتوقفت سيارة شحن فى وسط الساحة . وصعد لينين اليها .

وشققت الطريق الى السيارة بصعوبة كبيرة ورأيت امامها المخرج فلاديمير غاردين والمصور اليكساندر ليفيتسكى يلتقطان فيلما . وقد عـــرض ذلك الفيلم فيما بعد بعنوان «٩٦» وعندما كان لينين يلقى خطابه اخذت التقط الصورة بعد الاخرى، ومما سهل مهمتى السلم الذى جلبه المصور ليفيتسكى فقـــد صعدت اليـــه وصورت لينين وخلفه البناية التى يقع فيها الان المحل التجارى «غوم». وانهى لينين خطابـــه وحل محله خطباء اخرون اما هـــو فابتعد قليلا وجلس على طرف عربة السيارة واخـــذ يستمع الى خطبهم وكانت وضعيته ملائمة جدا للتصوير الفوتوغرافى ورفعت الالة فوق راسى والتقطت عدة صور .

فى نفس اليوم صورت لينين مرة اخرى وكان الى جانبه زوجته ناديجدا كروبسكايا وشقيقته ماريا اوليانوفـا والشيوعى المجرى تيبور وكانوا يقفون امام اللوحة التذكارية من نحت سيرغى كونيونكوف على سور الكريملين .

وتسنى لى ان اصور لينين فيما مرة فيما بعد ايضا . ونقلت جميع صوره الى قسم الاخبـــار والوثائق والسينمائى بوزارة التعليم فى روسيا لادارة التصـــوير الفوتوغرافـــى وقد نشر كثير من تلك الصور فـــى الصحف والمجلات السوفييتية كمـــا ارسل بعضها الاخر الى الخارج وكانت الصور الفوتوغرافية تنشر فـــى تلك الاعوام بلا ذكر اسم المصور ولذلك من الصعب الان اكتشاف اسم المصور الذى التقط هذه الصـــورة او تلك ولذلك فان باحثى معهد الماركسيـــة اللينينية قد قاموا بعمل هام جدا اذ اكتشفوا اسماء مصورى كثير مـــن صور لينين الفوتوغرافية .

لقد اتيح لى ان اصور لينين مـرة اخرى وكان ذلك فى الساعات الاولى بعد ان توقف قلبه عن الخفقان .

وكانت تلك مهمة مشرفة ومحزنـة معا . والتقطت فى تلك الايام المفجعة اكثر من ٥٠ صورة فوتوغرافية ومنذ ذلك الـــوقت بدا جمع كـــل المواد الفوتوغرافية والسينمائية عـــن لينين لقـــد اصدرت الحكومة آنذاك رجاء الى كل من يملك مخطـــوطات لينين او صـــورا فوتوغرافية وسينمـــائية ان يسلمها لمعهد لينين وانى احافظ حتى الان على الـــوثيقة التى تـــؤكد ان قسطنطين كوزنيتسوف قد سلم عددا مـــن النسخ الاصلية لصـــور لينين وانى اشعر الان بالبهجة عندما اعثر فـــى مختلف الكتب والمجمـــوعات والالبومـــات المخصصـــة للينين على الصور الفوتوغرافية التى التقطتها قبل مايزيد عن نصف قرن .

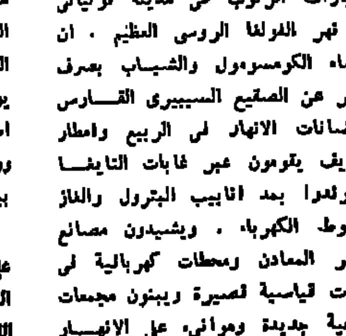
هكذا اختتم قسطنطين كوزنيتسوف مصـــور ستوديو الافلام العلميـــة المركزى والفنان ذو الاستحقاق فى روسيا الاتحادية والحائز على جائزتـــى الدولة ولومونوسوف حديثه عـــن تصويـــره للينين . لقـــد وهب كوزنيتسوف حياته كلها تقريبـــا لالتقاط الافلام الروائية والوثائقيـــة والعلمية المبسطة . الا انه يعتبر ان التقاط صـــور لينين الفوتوغرافيـــة انما هو اهم ما فعله فى حياته .

يورى بيلكين



لينين وكروبسكايا واوليانوفا

لينين والبلدان العربية



بقلم نتاليا لوتسكايا

تكتسب التعاليم اللينينية اهمية قصوى بالنسبة للبلدان العربية ويبرهن على ذلك عزم كثير منهم على انتهاج طريق التطور نحو الاشتراكية .

لقد فضح لينين بلا لين او هوادة السياسة الاستعمارية التي كانت تسير عليها الدول الامبريالية في الشرق الاوسط .

لقد قام لينين في «دفاتر حول الامبريالية» وفي جدول «تجربة لاجمال المعلومات الرئيسية للتاريخ العالمي بعد عام ١٨٧٠» بمتابعة الاحداث الرئيسية في تاريخ البلدان العربية خلال تلك المرحلة مثل شراء بريطانيا اسهم قناة السويس في نوفمبر عام ١٨٧٥ واستيلاء فرنسا على تونس عام ١٨٨١ واحتلال بريطانيا لمصر في عام ١٨٨٢ وحصول بنك «دايتشي بنك» الالماني على امتياز لبناء خط بغداد الحديدي عام ١٨٨٨ وازمات المغرب كلها الخ . ويتبين من ذلك مدى الاهتمام الذي كان لينين يتابع به احداث البلدان العربية .

نبذ من اقوال لينين

لقد اورد لينين في مؤلفه البارز «الامبريالية اعلى مراحل الراسمالية» القرض الذي فرض على السلطان المغربي عام ١٩٠٤ بمبلغ ٦٢،٥ مليون فرنك كمثل على سياسة النهب التي كان يسير عليها حفنة من اصحاب الملايين . فقد جنت بنوك باريس من اصدار سندات ذلك القرض وحده ربحا هائلا يعادل ١٢ مليون فرنك .

وقد اشار لينين في نفس المؤلف الى ان بريطانيا ادخلت زراعة القطن في مصر بهدف جعل اقتصادها ذا جانب احادي حتى تقع تحت سيطرة الامبريالية البريطانية تماما .

ان لينين في مقاله «حوادث البلقان وفارس» الذي تحدث فيه عن المؤامرة الرجعية التي اشتركت فيها روسيا والنمسا والمانيا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا . لقد قررت الرجعية تشكيل ائتلاف اوروبي مضاد للثورة الديموقراطية النامية في آسيا كتب يقول «ان هذه مؤامرة تستهدف مواصلة النهب الاستعماري واغتصاب الاراضي في بلقان اليوم وفي فارس غدا وفي آسيا الصغرى ومصر بعد غد الخ الخ» .

لقد فضح لينين في معاداته لاي مظهر من مظاهر الشوفينية ، نشاط بيسولاتي الاشتراكي الاصلاحي اليميني الايطالي وقال ان بيسولاتي قد بلغ به الامر حد الدفاع عن حرب ايطاليا وتركيا الحالية مع ان جميع الاحزاب قد استنكرتها باعتبارها نهبا بورجوازيا وقمعا وتصفية قذرة لعرب السكان الافريقيين الاصليين في طرابلس بواسطة الاسلحة الجديدة الفتاكة .

لقد برهن لينين على عدالة نضال الشعوب العربية في سبيل استقلالها . وكتب قبل ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ في روسيا يقول : لو اعلن المغرب غدا مثلا الحرب ضد فرنسا والهند ضد بريطانيا لكانت تلك حروبا «عادلة» دفاعية بصرف النظر عمن يكون البادئ بالعدوان . ولابد ان يتعاطف كل اشتراكي مع انتصار الدول المظلومة والتابعة والمحرومة من حقوقها على الدول «الكبرى» التي تمارس الظلم والنهب والرق» .

تنبغي الاشارة الى ان هذه السطور كتبها لينين في عام ١٩١٥ حينما كانت الصحف البورجوازية تمتدح الحروب الاستعمارية التي تشنها الامبريالية تحت ذريعة ما تحققه من رسالتها التمدينية وبعد مضي عام على ذلك طور لينين في رسالته المفتوحة الى بوريس سوفارين من اتباع تروتسكي الفرنسيين نفس الفكرة وكتب يقول ان حزبنا لايخشى ان يعلن انه سيستقبل بتعاطف حروبا او ثورات قد تشنها ايرلندا مثلا ضد بريطانيا او المغرب والجزائر وتونس ضد فرنسا او طرابلس ضد ايطاليا الخ .

المدنية على اسنة الحراب

كان لينين يكن دوما مشاعر التعاطف العميق نحو نضال الشعوب المظلومة في سبيل التحرر ويدين الغزاة المستعمرين . وقد كتب في مقالة «نهاية الحرب بين ايطاليا وتركيا» يقول بسخرية واضحة : ان ايطاليا انتصرت . ومنذ عام اندفعت الى نهب الاراضي التركية في افريقيا ومن الان ستكون طرابلس ملكا لايطاليا ... فما هي اسباب هذه الحرب ؟ انها نشبت نتيجة جشع ملوك المال والراسماليين الايطاليين الذين يحتاجون الى سوق جديدة والى نجاحات الامبريالية الايطالية . ثم اضاف لينين متحدثا عن استعباد العرب يقول : «لسوف يحملون لهم المدنية لفترة طويلة مستخدمين الحراب والرصاص والحبل والنار وانتهاك النساء» .

ويتضح من «دفاتر حول الامبريالية» وغيرها من مؤلفات لينين انه كان يتابع باانتباه كبير تطور الحركة الوطنية في مصر .

فسجل لينين مثلا بعض الفقرات الخاصة بمؤتمر الشباب المصري في جنيف عام ١٩٠٩ وبالحركة الطلابية في مصر . وقد انعكست التناقضات بين الامبرياليين المتصارعين من اجل المغرب في جدولين الفهما فلاديمير لينين وفي جدول «الازمات الرئيسية في السياسة الدولية للدول الكبرى بعد عامي ١٨٧٠-١٨٧١» .

وكذلك في الجدول المعروف للاغتصابات والحروب الاستعمارية .

ونرى في «دفاتر حول الامبريالية» ماسجله لينين بايجاز من مؤلفات مختلف الكتاب البورجوازيين الاجانب ومن بينها «التاريخ العالمي الحديث» و«الصفات الرئيسية للسياسة الـ[illegible] المعاصرة من تاليف روردوفير» الخ . ولتـ[illegible] تلك الفقرات الموجزة على بعض الوقائع من تا[illegible] البلدان العربية .

وقد اشار لينين وهو يحلل جوهر التناقض بين الامبرياليين التي تتجه الى جانب جديد [illegible] من مميزات الامبريالية تسابق عدد الدول الكبرى في السعي الى الزعامة ويعني ذلك انها لا تسعى الى اغتصاب الاراضي لها مباشرة بل من اجل اضعاف العدو ونسف سيطرته (فالمانيا في حاجة الى بلجيكا بوجه خاص باعتبارها ركيزة ضد بريطانيا . وبريطانيا في حاجة الى بغداد ركيزة ضد المانيا الخ) .

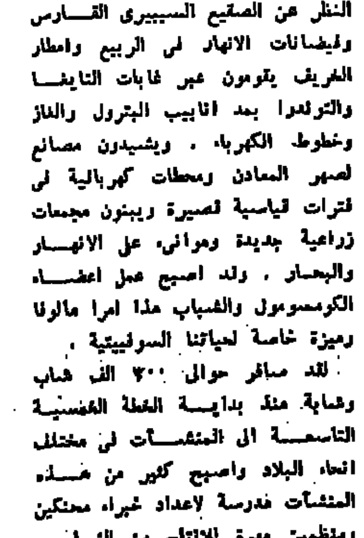
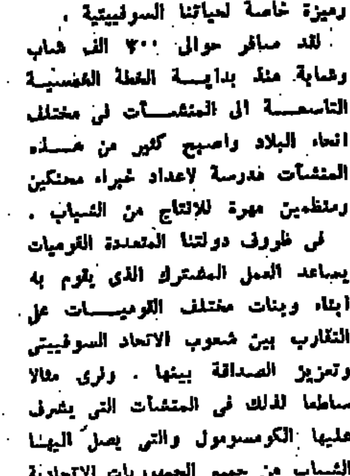
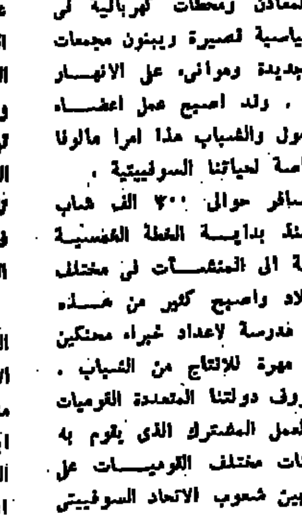
لقد صدر في الايام الاولى من ثورة اكتوبر نداء مجلس مفوضي الشعب بتوقيع لينين الى جميع المسلمين الكادحين في روسيا والشرق وقد جاء في ذلك النداء : ان مملكة النهب والعنف الراسمالية تنهار ويجب ان تصبح الشعوب المظلومة سيدة بلدانها . ودعا النداء الى [illegible] الغزاة . واعلن حرية الدين وحرمة العادات والمؤسسات القومية والثقافية . وقال ذلك النداء ان الحكومة السوفييتية الفتية تلغي بحزم جميع المعاهدات السرية الخاصة بتقسيم البلدان العربية التي عقدتها الحكومة القيصرية . واعلن النداء يجب ان تبنوا حياتكم وفق مشيئتكم فلكم الحق في ذلك اذ ان مصيركم في ايديكم .

لقد اثر ذلك النداء وكذلك نشر الحكومة السوفييتية نصوص المعاهدات السرية بما في ذلك معاهدة سايكس بيكو بشان تقسيم البلدان العربية تاثيرا كبيرا في الشعوب العربية .

لقد سبب ظهور الدولة السوفييتية التي اسسها لينين موجة من حركات التحرر الوطني في البلدان العربية. فقد نشبت ثورة في مصر عام ١٩١٩ وفي العراق عام ١٩٢٠ وفي المغرب في اعوام ١٩٢١-١٩٢٦ وفي سوريا في عامي ١٩٢٥-١٩٢٦ وقد زعزعت تلك الثورات النظام الامبريالي الاستعماري الذي انهار تحت ضربات حركة التحرر بعد الحرب العالمية الثانية .

ان اسم لينين غال لدى ملايين العرب [illegible] للحرية الوطنية . كما انهم يرون في شخصه مدافعا دائبا عن مصالح الشعوب الصغيرة .

(بقية المنشور على ص ٣)

الاعلى في الاتحاد السوفييتي والجمهورية والاتحادية وبين قادة هيئات السلطة المركزية والمحلية .

ان اعضاء الكومسومول في كل مكان يبادرون بالسعي الى زيادة انتاجية العمل وتحقيق واجبات المشروع الانتاجي بتفوق والمساهمة بالعمل الدائب في انجاح المسابقة الاشتراكية التي اجتاحت بلادنا الشاسعة بدعوة من الحزب الشيوعي السوفييتي ومن اجل ضمان نجاح البناء الشيوعي .

الكومسومول في الطليعة

لعل قراءنا يعرفون ان اعضاء الكومسومول السوفييتي وفقا للتقاليد التي نشأت في العشرينيات القاسية المفعمة بالروح الرومانتيكية ، يذهبون بدعوة من الحزب الشيوعي للعمل في مختلف المنشآت التي تعتبر من اصعب واهم المنشآت في البلاد . ويشرف الكومسومول على تلك المنشآت التي يربى فيها الشباب بروح المسئولية والوعي ، بانه السيد الحقيقي لوطنه . وكانت منشآت مغنيتوغورسك والمحطة الكهربائية على نهر الدنيبر ومدينة كومسومولسك على نهر الآمور اول منشآت من هذا النوع . وقد دخل حيز العمل في الاعوام الثلاثة الاخيرة ما يقرب من ثلاثمئة مشروع صناعي اشرف الكومسومول عليها . ومن بينها محطة كراسنويارسك الكهربائية التي تعتبر اكبر محطة في العالم ومصنع جبار لسيارات الركوب في مدينة توليانتي على نهر الفولغا الروسي العظيم . ان اعضاء الكومسومول والشباب بصرف النظر عن الصقيع السيبيري القارس وفيضانات الانهار في الربيع وامطار الخريف يقومون عبر غابات التايغا والتوندرا بمد انابيب البترول والغاز وخطوط الكهرباء . ويشيدون مصانع لصهر المعادن ومحطات كهربائية في فترات قياسية قصيرة ويبنون مجمعات زراعية جديدة وموانئ على الانهار والبحار . ولقد اصبح عمل اعضاء الكومسومول والشباب هذا امرا مالوفا وميزة خاصة لحياتنا السوفييتية .

لقد سافر حوالي ٣٠٠ الف شاب وشابة منذ بداية الخطة الخمسية التاسعة الى المنشآت في مختلف انحاء البلاد واصبح كثير من هذه المنشآت مدرسة لاعداد خبراء محنكين ومنظمين مهرة للانتاج من الشباب .

في ظروف دولتنا المتعددة القوميات يساعد العمل المشترك الذي يقوم به ابناء وبنات مختلف القوميات على التقارب بين شعوب الاتحاد السوفييتي وتعزيز الصداقة بينها . ونرى مثالا ساطعا لذلك في المنشآت التي يشرف عليها الكومسومول والتي يصل اليها الشباب من جميع الجمهوريات الاتحادية وسيحضر المؤتمر السابع عشر للكومسومول ممثلو مختلف القوميات من العاملين في المنشآت المذكورة .

من المناسب ان نتذكر الآن في هذه الايام المشهودة من حياة الكومسومول البيان الذي اصدره المؤتمر السادس للكومسومول في يوليو عام ١٩٢٤ ففي ذلك المؤتمر اطلق على الكومسومول اسم لينين وردا على ذلك اعلن الكومسومول في بيانه :

«لم نتخذ القرار باطلاق هذا الاسم على منظمتنا الذي هو افضل اسم في الدنيا لنتبجح به ، بل اتخذنا هذا القرار لكي يكون تعلم العيش والعمل والنضال بالاسلوب اللينيني وتحقيق توصيات لينين ارادة وعزيمة للشباب الكادح كله من جميع الشعوب التي تقطن الاتحاد السوفييتي وعلى راسه فصيلته الطليعية اتحاد الشبيبة الشيوعي» .

ان هذا العهد يحققه الكومسموليون السوفييت بعملهم اليومي . ومن الادلة على ذلك الاوسمة الستة التي منحت للكومسومول تقديرا لما ابداه ابناء الكومسومول من بسالة في المعارك واعترافا باسهامهم في البناء اعوام السلام .

واحد هذه الاوسمة هو وسام لينين ارفع وسام في الاتحاد السوفييتي منح للكومسومول لقاء مساهمته في استصلاح الاراضي البكر . لقد عمل هناك ٥٠٠ الف شاب وشابة للمساعدة في زراعة عشرات الملايين من هكتارات اراضي التي لم تعرف الحرث ابدا وتزيد مساحتها على اراضي بلجيكا وهولاندا ولوكسمبورغ معا .

الشباب ومهام المستقبل

ان عصرنا هو عصر الثورة العلمية التكنيكية ، وتوجه المنظمات الكومسومولية في الوقت الحاضر اهتماما بالغا لاشتراك الشباب في العمل من اجل التقدم التكنيكي . وقد اشترك اكثر من ٨،٣ مليون شاب وشابة في معرض الابداع العلمي والتكنيكي الذي اقيم بمناسبة الذكرى الخمسين وعرض فيه اكثر من عشرة الاف عمل من عمال المخترعين ومجددي الانتاج الشباب .

وان مستوى تعليم وثقافة الشباب السوفييتي يرتفع بسرعة ، فنصف اعضاء الكومسومول الان من ذوي التعليم العالي المتكامل وغير المتكامل والتعليم الثانوي ويمكن القول ان جميع اعضاء الكومسومول يتعلمون ومن بين اعضاء الكومسومول الان مليون ونصف مليون من المهندسين والتكنيكيين وخبراء الزراعة وحوالي مليون معلم ومدرس في المعاهد العليا والثانوية الفنية واكثر من مئة الف عالم شاب .

كيف يمكن استغلال هذه القوة الجبارة والامكانيات التي لاتنفذ لعشرات الملايين من الشباب المثقف والنشيط والمحب للسلام على اكمل وافضل واكثر الاشكال فعالية ؟ تلك [illegible] المسالة الرئيسية التي ستطرح [illegible] بساط البحث في المؤتمر . وان[illegible] في ان الكومسومولييـن السوفييت سيناضلون بنشاط في سبيل [illegible] قرارات المؤتمر السابع [illegible] للكومسومول ، وسيشتركون [illegible] من الفعالية في البناء الشيوعي [illegible] في انحاء الاتحاد السوفييتي [illegible] من بحر البلطيق الى المحيط الهادي [illegible]

اما عمل الكومسومول في المجال الدولي فانه موجه الى مساعدة [illegible] الشيوعي السوفييتي بنشاط على تنفيذ الخط السياسي الخارجي الذي [illegible] المؤتمر الرابع والعشرون [illegible] الشيوعي السوفييتي وبرنامج [illegible] الذي وضعه .

سيحضر المؤتمر السابع [illegible] للكومسومول عدد كبير من [illegible] الشباب الاجنبي . فالكومسومول [illegible] ومنظمات الشباب السوفييتي [illegible] اواصر التضامن البروليتاري [illegible] مع المنظمات الشبيبة الشيوعية [illegible] البلدان الاشتراكية والنامية والراسمالية كما توسع العلاقات [illegible] مع منظمات الشباب للاحزاب [illegible] الديموقراطية في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . اننا نعمل كل [illegible] في وسعنا لرص صفوف الشباب [illegible] يسهم بنشاطه في الهجوم السلمي [illegible] تقوم به قوى التقدم والديموقراطية في العالم .

على ضفاف النيل

فسيفولود افدييف
استاذ في جامعة موسكو
حائز على جائزة عبد الناصر

لقد ولعت منذ سني الصبا بحضارة مصر القديمة . واجتذبتني فكرة الرحلات البعيدة والاثار الرائعة للحضارات الغابرة ، واغرتني بشكـــل خاص حضارة مصر ، وهي من اقدم الحضارات واعظمهـــا . فاقبلت على قراءة الكتب التي تصف الرحلات الى مصر . وماكنت الســارق كتب الدريبفسكي ولفوف وبالمولت ولوروف وكذلك طبعا المؤلفات العلمية للمختصين بتاريـــخ مصر المعروفين بروغش وتورايف وماسبيرو . وكنت اقضي ساعات طوالا في متحف الفنون التشكيلية بموسكو امام روائع الفـــن المصري القديم بل حاولت دراسة الرسوم الهيروغليفية المصريـــة المحفوظة في مجموعة العالم الروسي المعروف غولينيشيف .

وكنت اسرح مع افكاري الى تاريخ مصر فاذهل واتساءل كيف خلق شعب مصر قبل ٥٠٠٠ سنة مثل هذه الحضارة الراقية التي تحتفظ اثارها الشامخة بجمالها الاول حتى ايامنا هذه . واذذاك في سنوات الشباب اعتزمت تكريس حياتي لدراسة تاريخ مصر القديمة ولاسيما ثقافتها وعندما اكتشف العالم الاثري الانجليزي كارتير سنة ١٩٢٢ مدفن فرعون مصر توت عنخ امون الشاب في مقبرة طيبة بالقرب من عاصمة مصر القديمة ، خرجت نهائيا الى طريق صعب طريق الدراسات المصرية .

اختيار المصير

وكرست اول كتاباتي للتنقيبات الاثرية الكبيرة في مصر . وقد اجتذبتني بشكل خاص طبعا فترة ازدهار الفن المصري والتي سبقت عهد توت عنخ امون . وكان ذلك العهد عهد خروج مصر الى حلبة التاريخ العالمي وممارستها تاثيرا كبيرا على حياة الشعوب المجاورة في افريقيا وآسيا الدنيا .

وبعد ان سرحت من الجيش الاحمر اشتغلت في متحف الفنون التشكيلية حيث وزعت وقتي بين دراسة المخطوطات المصرية والعمل الاجتماعي وعكفت على التاريخ العام بشكل واسع . والقيت محاضرات في الوحدات العسكرية والمصانع في مواضيع مختلفة ابتداء من تاريخ وحضارة مصر حتى اوقات كومونة باريس . وكانت تحظى باهتمامي دائما مسالة كفاح الجماهير الكادحة ضد الاستغلال وكذلك المشكلة الازلية مشكلة بناء الشعب لثقافته الاصيلة الرفيعة .

ومنذ بداية الثلاثينيات صرت ادرس بالتفصيل تاريخ الشعوب الشرقية ولاسيما مصر . وقرات في المعاهد التعليمية العليا بموسكو ومدن اخرى مختلف المحاضرات العامة والخاصة حول تاريخ بلاد الشرق وتاريخ العلاقات الدولية . وعكفت في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي وفي جامعة موسكو على دراسة وتدريس تاريخ وثقافة مصر القديمة .

اخيرا امام الاهرامات

ولعلت لي قبل وقت قريب زيارة مصر وذلك حين منحت جائزة عبد الناصر لثلاثة مواطنين سوفييت ولثلاث شخصيات اجتماعية مصرية ، فدعي الى مصر بهذه المناسبة ولفيف الفائزين الثلاثة الذي ضم الملحن الاوزبكي اشرفي مؤلف باليه «الصمود» والاديب الاوكرائي غيغينياك صاحب «اسطورة النيل» وكم كانت فرحتي عظيمة لانني تمكنت من رؤية مصر مرة اخرى .

سبق ان زرت بلدان الشرق الاوسط وافريقيا واوروبا . فزرت اليونان حيث درست الاثار البديعة من الحضارة الاغريقية . وزرت تونس حيث اطلعت على حضارة قرطاجنة العريقة وزرت اخيرا مصر حيث اتيحت لي فرصة دراسة تاريخ هذا البلد وحضارته بالتفصيل .

ولم اقدم الى مصر لمجرد كوني مؤرخا لمصر واستاذا في جامعة موسكو وانما كصديق مخلص للشعب المصري وهب سنوات كثيرة من حياته لتوثيق الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية .

واستقبل الاصدقاء المصريون وفدنا ببشاشة واعد لنا لقاء حافل في جمعية الصداقة المصرية السوفييتية . وعرفنا السيد الزيات رئيس الجمعية والشخصية الاجتماعية المعروفة الى شركائنا المصريين في جائزة عبد الناصر . وهم السادة مرسي سعد الدين مؤرخ الفن المعروف واسكندر زكي الاستاذ في جامعة القاهرة ومرمم الاثار والمختص بتاريخ مصر القديمة وسليمان جميل الصحفي والباحث الموسيقي .

وسعينا اقتصادا بالوقت الى الاطلاع باكمل شكل ممكن على كل مايميز الحياة الثقافية في مصر الحديثة . فزرنا دار تحرير جريدة الاهرام ومجلة روز اليوسف ومطابع التحرير والجمهورية.

وتحدثنا في نادي الكتاب الى ممثلي مختلف الاتجاهات الادبية والفنية . وحين عرف بعض الكتاب والصحفيين انني ادرس منذ وقت بعيد تاريخ مصر صاروا يسالونني عن تقديري لقيمة الثقافة المصرية وبم يتميز علم التاريخ السوفييتي عن البرجوازي . وسعيت قدر الامكان الى الاجابة على هذه الاسئلة بما فيه الكفاية فلم اكتف بالاحاديث والقيت في جامعة القاهرة محاضرة عن تطور الدراسات المصرية في الاتحاد السوفييتي وسرني جدا ان ارى المصريين يدرسون بعناية وجد تاريخهم القديم . ففي جامعة القاهرة توجد كلية خاصة لتاريخ وثقافة مصر القديمة . وقد استقبلني اساتذة الكلية والباحثون وعلى راسهم العميد بحفاوة وترحيب .

صيانة الاثار العريقة

واستطعت ان اقتنع شخصيا بمدى تطلع العلماء المصريين الى صيانة الاثار الرائعة لحضارتهم العريقة . ففي القاهرة يعمل منذ بضع سنوات «مركز الوثائق ودراسة مصر القديمة» وهو يقع قريبا من متحف القاهرة الكبير . ويرتبط هذا المركز بوزارة الثقافة . ويعكف العاملون في هذا المركز حاليا على وضع وصف مسهب لاهم اثار الحضارة المصرية القديمة وعلى وضع مجموعات من البطاقات التي تثبت الاوصاف العلمية . ومن ذلك المخططات المعمارية والصور الفوتوغرافية ونسخ من المخطوطات القديمة . وتصدر نتائج هذه الاعمال الدقيقة على هيئة البومات فنية وبطاقات متحفية مختارة .

ولكن لا الصور ولا الاوصاف العلمية او الشاعرية تعطي ، مهما كانت ، صورة من الاثار البديعة للفن المعماري القديم مثلما تعطيه المشاهدات الشخصية المباشرة . فلا بد من ان ترى بعينيك وان تتلمس كل الجمال الاصيل للاشكال المعمارية القديمة لكي تفهم كيف ظهر الفن القديم وكيف نما وتطور واية اهمية كانت له في حياة الشعب . ولهذا عزمت على زيارة وتامل معبد ادفو الشهير . ويرجع تاريخه تقريبا الى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد . ولكنه بقي في حالة جيدة بشكل عجيب باعمدته البديعة واروقته الجانبية ومحرابه ومكتبته وحتى بمقياس الماء لتعيين منسوب مد النيل . واتاح لي السيد مختار والعالم الشاب مفتش الاثار جبر تفحص المعبد كله التي غطيت جدرانه كلها بنقوش فنية وكتابات هيروغليفية . واذا احتكمنا اليها عرفنا ان الدين المصري القديم بقي تماما في مصر حتى في عصر الاغريق والرومان وفي عهد حكم القياصرة المقدونيين من سلالة البطالسة وان الفن المحلي الفريد اثر بلاشك تاثيرا كبيرا على ثقافة الاغريق وروما القديمة .

وتمكنت الجيوش اليونانية المقدونية والجحافل الرومانية الحديدية من احتلال مصر ، ولكنها عجزت عن خنق الثقافة المصرية التي تركت اثرا عظيما على العالم القديم كله . وفي هذا تكمن الاهمية العالمية التاريخية لحضارة مصر القديمة .

اكتشاف هرم جديد

وحظيت باهتمامنا طبعا نتائج الحفريات الاثرية الاخيرة في مصر . ولهذا قبل وفدنا بكل سرور الدعوة الى زيارة المناطق الاثرية حيث اكتشفت اثار هامة من الزمن الغابر .

وتسنت لنا في سقارة مشاهدة احدى «مدن الموتى» الموغلة في القدم حيث بقيت اهرام الفراعنة ومدافن كثيرة لاقاربهم وللامراء والسدنة وقد قام الاثاريون المصريون هنا بعدد من الاكتشافات الهامة . فقد عثر غنيمه على بقايا هرم من اقدم اهرام الملوك واكتشف احمد موسى مؤخرا مدفنا في عنخ خنوم والذي غطيت جدرانه من الداخل بنقوش وكتابات هامة . وكم كان مسرا ان ترى العناية التي يبديها الاثاريون المصريون بالبحث والتنقيب والتدابير التي يقومون بها لصيانة الاثار الفنية القديمة الهامة للعلم وزرنا ايضا منطقة اثرية غنية اخرى تقع على الشاطئ الغربي من النيل قرب الاقصر حيث كانت يوما ما العاصمة الكبيرة الثانية لمصر القديمة وهي طيبة ذات البوابات المائة» وامكن لي انقاذ معبد طيبة الهائل ترميم معبد سنوسيرت الانيق الصغير من الاحجار المتناثرة . واخيرا اتيح لنا رؤية المعبد الكهفي الشهير الذي بني في الدير البحري حيث يقوم حاليا باعمال التنقيب الاثاريون البولونيون بالاشتراك مع زملائهم المصريين .

ان كل شعب يحب ويحرص على حضارته القديمة الاصيلة فهي تربطه بخيوط دقيقة غير ملحوظة احيانا الى حياته الحاضرة .

ولكي تفهم روح الشعب المصري الموهوب يجب ان تسعى الى رؤية هذه الخيوط العميقة والمتينة التي بقيت في حياة وفن مصر الحديثة . وان ما رأيناه قد اذهلنا من الاعماق في المصنوعات الفضية المتناهية في الدقة التي يبدعها الحرفيون المصريون وفي طريقة صنع الزجاج الملون المنفوخ بقيت منابع اكيدة من الفن الشعبي الساحر الموغل في القدم ولكن المدهش بصفة خاصة بقاء التقاليد القومية القديمة في الرقص والموسيقى . ورسخت في ذاكرتي الايماءات الراقصة البديعة التي تسنت لي رؤيتها في المسرح الشعبي «بالسون» حيث كانت آنذاك حفلة الفرقة القومية المصرية . وقد حدثنا السيد مرسي سعد الدين نائب وزير الثقافة والمؤرخ الموسيقي سليمان جميل بالتفصيل كيف يحرصون في مصر على الاشكال القديمة الاصيلة من الفن الموسيقي الشعبي .

ان الحفاوة التي استقبلنا بها المصريون في كل مكان جعلتنا نقتنع بان المصريين يرون في ابناء البلاد السوفييتية اخلص اصدقائهم .

